سلسلة مكايد الشيطان في مسائل الإعتقاد وطرق التحصين منه (١)

حقيقة الشياطين

وصفاتهم في ضوء الكتاب والسنة

وبيان عداوتهم لبني آدم

تحقيق علمي مؤيد بأدلة الكتاب والسنة

تأليف
د. قذلة بنت محمد القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله القائل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾(١).

والقائل سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾(٢).

نَحمدُه ونستعِيْنُه ونستهدِيْهِ ونعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنَا وسيئاتِ أَعمَالِنَا، من يَهْده اللهُ فلا مُضلَّ لـهُ، ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ لـهُ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسُولهُ، أَدى الأمانةَ ونَصحَ الأُمةَ وجاهدَ في للهِ حقَّ جِهادِه، فَصلاةً وسلاماً عليه وعلى آلهِ وصحبهِ إلى يوم الدين.

أما بعدُ:

لقدْ جاءَ الأنبياءُ – عليهم صلواتُ الله وسلامُهُ – "بالبيانِ الكافي، وَقابَلوُا الأمراضَ بالدواءِ الشَّافي، وَتوافَقُوا عَلى مِنْهاجٍ لم يختلفْ، فأقبلَ الشيطانُ يخلِطُ بالبيانِ شُبُهَاً، وبالدواءِ سُمَّاً .. وما زالَ يلعبُ بالعقولِ إلى أنْ فرقَ الجاهليةَ في مذاهبَ سخيفةٍ، وبدعٍ قبيحةٍ، فأصبحوا يعبدونَ الأصنامَ في البيتِ الحرامِ، ويُحرِّمونَ السَّائبةَ والبَحيرةَ والوصيلةَ والحام(٣).. إلى غيرِ

---

(١) [يس: ٦٠].

(٢) [فاطر: ٦].

(٣) سيأتي التفصيل في بيان معاني السائبة والبحيرة والوصيلة والحام.

ذلك من الضلالِ الذي سولّ لهم إبليسُ "[١].

وهذا بعدَ أنْ طردَهُ اللهُ وأبعدَهُ عندما تمردَّ على طاعةِ ربِّه ومولاهُ، وأَبى السَّجودَ لآدمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وزعَم أنَّه خيرٌ منه، ثم طلبَ الإِنْظارَ إلى يوم البعثِ، فأنظرهُ اللهُ، فلمَّا أَمِنَ أخذَ يدبرُ الحيلَ ويصْنَعُ الأساليبَ، ويزينُ الباطلَ، ويسهِّلُ طريقَ الغوايةِ بمكْرِهِ وألاعيبـهِ، قَال تَعالى:

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[٢]، فبدأَ بآدمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعد أنْ أسكنه اللهُ تعالى هو وزَوْجَه الجنةَ فزيّنَ لهما المعصيةَ، ووعَدَهُمَا بالخلودِ حتى أكلا من الشجرةِ التي نَهاهُمَا اللهُ تعالى عن الأكلِ منها، فكانتْ العاقبةُ الخروجَ من الجنةِ والهبوطَ إلى الأرضِ وهذا يدلُّ على أن هذه العداوةَ قديمةٌ بدأتْ منذ أن أمتنع عن السجود لأبينا آدم عليه السلام، وهي في أصلِ العقيدةِ والدين ومستمرةٌ إلى قيامِ الساعةِ، ولكنَّ اللهَ لم يتركْ عبادَه في جهل بل بيَّن تَعالى لهم عداوةَ هذا العدوِ وشدةَ خطَرِه مع عظيمِ مكرِه وأسَالِيبِهِ في التَّزْيينِ والإغْواءِ[٣].

---

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزي ص١٠ ط. الرابعة ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، تحقيق د. السيد الجميلي.

(٢) [الحجر: ٣٦-٤٠].

(٣) أصل هذه السلسلة بحث دكتواره تقدمت به إلى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ...

أهمية البحث : ـ

١ـ إنه أخطر عدو للبشرية على الإطلاق وعداوته قديمة وهذه العداوةُ مستمرةٌ لا تزولُ، حيث وان هذا العدو يملك من السلاح والعتاد ما يعجز البشر عن الصمود أمامه ، ولا يمكن لهم مواجهته والانتصار ما لم يكن لديهم ، أضعاف ذلك السلاح من الإيمان وقوة اليقين ذلك هو إبليس لعنه الله واخزاه ، وخطره يتبين لنا من أمور :

الأول : انه يرانا ولا نراه قال تعالى : ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ**﴾ (١).

الثاني : انه يجري من ابن ادم مجرى الدم ، كما في الحديث المتفق عليه . عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةِ حُيَىٍّ، أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول : « كَانَ الرَسُولُ اللهَّ ﷺ مُعْتكِفًا ـ أي في المسجد ـ فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأنقلب ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي. ـ أي يرافقني ـ فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ ». فَقَالاَ سُبْحَانَ اللهَّ يَا رَسُولَ اللهَّ. قَالَ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شراً ـ أَوْ قَالَ ـ شَيْئًا »(٢).

---

(١) [الأعراف:٢٧] .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧١٢) (٢١٧٥).

الثالث: شدة التحذير منه ، وبيان عداوته في الكتاب والسنة وما ذاك إلا لما علم منه سبحانه فهو خالقه العليم به، ومن الآيات المحذرة منه قوله تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلا طَيِّبا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ**﴾[1].

وقوله سبحانه ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ**﴾[2].

وقوله تعالى : ﴿**أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ**﴾[3] ، قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "هذا تقريع من الله تعالى للكفرة من بني آدم ، الذين أطاعوا الشيطان وهو عدو لهم مبين ، وعصوا الرحمن وهو الذي خلقهم ورزقهم " ا.هـ[4]

الرابع : تفننه في أساليب الإغواء والخداع فربما فتح أبواباً عظيمة من الخير ليصل إلى باب واحد من الشر؛ فيزين ويمني ويعدّ وما يعدهم إلا غرورا ، كما بيّن ذلك سبحانه في قوله : ﴿**لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبا مَّفۡرُوضا وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ**

---

(١) [البقرة:١٦٨-١٦٩] .

(٢) [البقرة:٢٠٨].

(٣) [يس:٦٠].

(٤) تفسير ابن كثير ص ١١٩ ط . دار السلام .

﴿ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانا مُّبِينا يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[1] .

الخامس: غفلة الكثير عنه وأنه سبب كل شر في هذا العالم .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" فإنه لا ينجو من عدوه إلا من عرفه، وعرف طريقه التي يأتيه منها وجيشه ، الذي يستعين به عليه ، وعرف مداخله ومخارجه وكيفية محاربته ، وبأي شيء يحاربه وبماذا يداوي جراحه ، وبأي شيء يستمد القوة لقتاله ودفعه ، وهذا كله لا يحصل إلا بالعلم فالجاهل في غفلة وعمى عن هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم " ا.هـ[2].

السادس : إن كل إنسان قد وكل به قرين من الجن كما في الحديث عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال : رسول الله ﷺ قال « ما منكم من احد إلا وقد وكل به قرينه من الجن » قالوا : وإياك ؟ يا رسول الله : قال : « وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير »[3].

السابع : انه لا يفتر يقظة ولا مناماً فهو عدو البشرية وهو الذي اخرج أبانا آدم من الجنة ، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:" إن الله سبحانه بحكمته سلط على العبد عدوا عالما بطرق هلاكه ، وأسباب الشر الذي يلقيه فيه متفننا فيها

---

(١) [النساء:١١٩-١٢٠].

(٢) مفتاح السعادة (١/ ٢٠٦) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٧) (٢٨١٤)

خبيراً بها حريصاً عليها ، لا يفتر يقظة ولا مناماً ، ولا بد له واحدة من ست ينالها منه .. الخ "[١] .

ـ عداوته لا تضمحلّ، ومنشأها أصلُه الخبيثُ ونَفْسُهُ المنطويةُ على الحقدِ والحسدِ والكِبرِ، فهو يرى أن بني آدمَ سببُ شقائِه وزوالِ نعمتِه، قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلا﴾ [٢] .

وفي حديثِ أبي سعيد الخُدْري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إنَّ إبليسَ قال: وعزتكِ لا أبرحُ أغوي بني آدمَ مادامتْ الأرواحُ فيهم، فقال له ربُّهُ عز وجلَّ: فبعزتي وجلالي لا أبرحُ أغفرُ لهم ما استغفروني» [٣] .

فهو عدُوٌ محاربٌ، ينبغي مواجهتهُ بكل ما نملك من قوى.

١- إن هذا العدوَّ له مداخلُ على النفسِ الإنسانية، وطرقُ إغراءٍ واستدراجٌ لا يتنبه لها كثيرٌ من الناسِ، فلابد من معرفتِهَا وتوضِيحِها وفضحِها ليتمَّ صدُّها وإبطالُها، قال ابنُ الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ في تلبيسِ إبليسِ: "وفتنُ الشيطانِ ومكايدُه كثيرةٌ في غضون هذا الكتاب .

ولكثرةِ فتنِ الشيطانِ وتشبثها بَالقلوب عزتُ السلامةُ فإن من يدعُ إلى ما يحثُ علَيه الطبع كمدادِ سفينةِ مِنحدرةٍ فيا سرعةَ انحدرِاها .. "[٤] ا.هـ.

---

(١) مفتاح دار السعادة.

(٢) [الإسراء:٦٢].

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٤١)، والحاكم في المستدرك رقم: ٧٦٧٢ (٤/ ٢٩٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٤) تلبيس إبليس ص٤٥.

فهو محيطٌ بالعبدِ من جميع جوانِبِهِ، قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾[١].

٢- شدةُ الفتنةِ بالشيطانِ حتى إنه ليشَارِكُ في فتنة المسيحِ الدجالِ فيتمثَّلُ في صورةِ الأبِ والأمِ ليأمر باتباعِ الدجالِ كما سيأتي[٢]، فلابد من إبرازِ موضوعِ الشيطانِ في صورة واقعيةٍ ملموسةٍ، حتى يُدركُ خطرُهُ وتنكشف مكايدُه، فهو أشد من اليهودِ والنصارى وسائرِ الكفرةِ، فهو الرأسُ المدبرُ والطاغوتُ الخفيُّ الذي يواصلُ سعَيه الدؤوبَ لمحوِ وإزالةِ دينِ اللهِ وتوحيدِه من الأرضِ.

وفي الصحيح « إنَّ في البَحْرِ شَياطِينَ مَسْجُونَةً، أوْثَقَها سُلَيْمانُ، يُوشِكُ أنْ تَخْرُجَ، فَتَقْرَأَ علَى النَّاسِ قُرْآنًا» [٣].

٣-إبرازُ خطرِهِ على المجتمعِ الإسلاميِّ والأمةِ المسلمةِ، فليسَ خطرُهُ قاصراً على نطاقٍ فرديٍّ يتمُ التحرزُ منه ودفعُهُ بالزادِ الإيمانيِّ عند الفردِ، بلْ لابدَ معَ ذلكَ من محاربتهِ ومواجهتِهِ بشكلٍ جماعيٍّ، فما من شرٍ في هذا العالمِ إلا هو سببُهُ.

---

(١) الأعراف [١٦-١٧].

(٢) انظر ص٢٦٥.

(٣) رواه مسلم في المقدمة رقم: ٧ (١/ ١٢).

قال ابنُ القيمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"ولا يمكنُ حصرُ أجناسِ شرِهِ، فضلاً عن آحادِهَا، إذ كُل شرٍ في العالمِ فهو السببُ فيه"[١] ا.هـ.

وقد ركزتُ - بحسبِ تخصصي - على جانبِ العقيدةِ، وإن كانَ لوازمُ البحث جعلتني أتطرقُ لكثيرٍ من الجوانبِ الأخرى ولو بالإشارةِ.

٤- ضرورةُ التأصيلِ الشرعيِّ للتصورِ الغيبيِّ لقضايا الجنِ والشياطينِ خصوصاً مع كثرةِ الخوضِ فيها ما بين مصيبٍ ومخطئٍ، ومؤمنٍ ومُنكرٍ.

٥- إنه يَرانَا ولا نراهُ غالباً، ولهذا عُظمَ خطرُهُ واستفْحَلَ شرُهُ؛ لأن العدوَّ الذي تراهُ تستطيعُ دَفْعَهُ ومقاومَتَهُ، وأما العدوُ الخفيَّ فقد تغفلُ عن التحذر مِنهُ، وقدْ يباغِتُكَ على حينِ غفلةٍ وفي حالةِ ضعفٍ، ولهذا أمرنا اللهُ تعالى بالاستعاذةِ منه قال سبحانه: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ**﴾[٢].

٦- إن مكايدَ الشيطانِ كانتْ السببَ في إفسادِ عقائدِ الأممِ وانحرافِهَا عن التوحيدِ الخالصِ قديماً وحديثاً. وخفاءِ مكايدِهِ، فرأيتُ أن أتناولَ هذا الموضوع، وأوضحَهُ إذ معرفةُ الشرِ سببٌ لاجتنابهِ وتحذيرٌ من الوقوعِ فيه، كما كان حذيفةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: «كان الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن

(١) تفسير المعوذتين، (ص١١١-١١٢).

(٢) [النحل:٩٨] .

الخيرِ، وكنتُ أسألهُ عن الشرِ مخافةَ أن يُدْركَني ...» [١] الحديث.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"إن الله سبحانه ابتلى هذا الإنسان بعدو لا يفارقه طرفة عين ولا ينام عنه ولا يغفل عنه يراه هو وقبيله من حيث لا يراه يبذل جهده في معاداته في كل حال ولا يدع أمر يكيده به يقدر على إيصاله إليه إلا أوصله إليه ، ويستعين عليه ببني جنسه أبيه ، من شياطين الجن: وغيرهم من شياطين الإنس ، فقد نصب له الحبائل ، وبغى له الغوائل ،ومدحو له الإشراك ، ونصب له الفخاخ والشباك ،وقال لأعوانه: دونكم عدوكم ، وعدو أبيكم ،لا يفوتكم ،ولا يكون حظه الجنة وحظكم النار، ونصيبه الرحمة ونصيبكم اللعنة ، وقد علمتم أن ما جرى عليّ وعليكم من الخزي واللعن والإبعاد من رحمة الله بسببه ومن أجله "[٢] .

لهذا استخرتُ اللهَ تعالى في بَحثِ مكايـدِه، وكشفِ مخططاتهِ وإنْ لم أكنْ أوَّل مَن شرعَ في ذلك، ولكنّ الموضوعَ يَحتاج إلى جهدٍ واهتمامٍ وبذلٍ للمزيدِ لتتضافرَ الجهودَ ويُفْضَحَ الكيدُ سعياً في نجاةِ العبد أولاً ثم نَجاةِ من يَدعُوه ثـانياً. وقد رأيت أن هذا الموضوعَ بحاجةٍ إلى ضمِ جوانبـهِ، وجمعِ مُتَفَرِقِه، إذ قد أُلِّفتْ فيه المؤلفاتُ الكثيرةُ قديماً وحديثاً، ومن هذه

---

(١) رواه البخـاري في كتـاب: المناقـب، بـاب: علامـات النبـوة في الإسـلام، رقـم: ٣٤١١ (٣/ ١٣١٩)، ومسلم في كتاب: ألإمارة، رقم: ١٨٤٧ (٣/ ١٤٧٥).

(٢) الداء والدواء لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص : ٢٤٧).

المؤلفاتِ: إغاثةُ اللهفانِ من مصايدِ الشيطانِ لابن القيمِّ، تلبيسُ إبليسَ لابنِ الجوزيِّ، مصائبُ الإنسان من مكايدِ الشيطانِ لابن مفلحِ الحنبلي، مكايدُ الشيطانِ لابن أبي الدنيا، مكايد الشيطانِ للعفيفي، الحربُ على الشيطانِ لمصلح محمد، مصايدُ الشيطانِ وذم الهوى لابن غانِم، سلاحُ اليقظانِ للشيخ عبدالعزيز بن محمد السلمان، عالمُ الجنِ والشياطينِ د. عمر الأشقر، البيانُ في مداخلِ الشَيطانِ لعبدالحميدِ البلالي، الصحيحُ الجامعُ لأخبار الجنِ والشيطانِ لوائل بن السعيد آل درويش، وغيرها من المؤلفات . وهناك رسائلُ جامعيةٌ تناولتْ هذا الموضوعَ ومنها:

- الأحاديثُ الواردةُ في الشيطانِ ومكايدِهِ والوقايةِ منه جمعاً وتخريجاً ودراسة د. إلهام بنت بدر الجابري، رسالةُ دكتوراه، جامعةُ الإمام – كليةُ أصولِ الدين.

- دراسةٌ عقديةٌ لإبليسَ ومعتقداتِ الفرقِ الضالةِ فيه للباحث محمد بن سليمان المفدى، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.

- عالمُ الجنِ في ضوء الكِتابِ والسنةِ، تأليف فواز عبيد الله.

- زعماءُ الشرِ في القرآنِ الكريمِ، سميرة جالية – كلية الآداب – رسالةُ ماجستير.

وأكثرُ هذه المؤلفاتِ تركزتْ فيها الدراسةُ على جانبٍ معينٍ كخلقِ الشيطانِ وأصلِهِ وصفاتِهِ، أو التعوذِ منه والتحصنِ منه أو تناولِهِ من جانبٍ حديثيٍّ أو فقهيٍّ، وبعضُهَا بحثَ الموضوعِ بشكلٍ شاملٍ، كما في

إغاثةِ اللهفانِ لابن القيمِّ وتلبيسِ إبليسَ لابنِ الجوزي –رحمهما الله تعالى.
لذا ركزتُ في دراستي على الجمعِ والترتيبِ والتبويبِ في مسائلِ العقيدةِ، فجمعتُ تحت كل مسألةٍ ما يخصها من هذه المكايدِ.
وأسألُ اللهَ تعالى أن أكونَ وُفقتُ وأضفتُ جديداً للمكتبةِ الإسلاميةِ؛ وساهمت في نفع الأمة وتحذيرها من أشد أعداءها وصدقت في نصحها، لأنَّ الأمرُ أخطرُ مما يُتصورُ، ومهما بُذل فيه من الجهودِ فهي لا تفي إلا بجزءٍ يسيرٍ من هذا الموضوعِ المتشعب والهامِ.
وقد رأيت بعد مناقشة الرسالة[1] بمشورة بعض العلماء إخراجه في سلسلة يستفاد منها ليسهل قراءته، فاستعنت بالله وقيَّض الله لهذا البحث من المخلصين الصادقين- نحسبهم كذلك والله حسيبهم- من كان عضداً لي في الإخراج والصف والطباعة .
فجزاهم الله عني وعن الإسلام والمسلمين خيراً ...

(١) أصل البحث رسالة علمية تقدمت بها لكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان (مكايد الشيطان في مسائل الاعتقاد وطرق الوقاية منه) لنيل درجة الدكتوراه عام ١٤٢٥ هـ وقد طبعت بحمد الله وفضله في سلسلة (خمس كتب) نفع الله بها وجعلها خالصة صواباً .

منهجية البحث :ـ

١- كتابةُ الآياتِ بالرسمِ العثماني، وعزوُها إلى السورةِ ورقْمِ الآيةِ.

٢- تخريجُ الأحاديثِ والآثارِ من المصادرِ الحديثيةِ ما أمكنَ ذلك، وإذا كانَ الحديثُ في الصحيحينِ أو أحدهُمَا اكتفيتُ بعزوه إليهما أو إليه، أما إذا كان في غيرِهِما فإني أتوسعُ في تخريجِهِ، وأنقل كَلامَ علماءِ الحديثِ في الحكم عليه ما استطعتُ.

٣- تعريفُ الأعلامِ غير المشهورينَ بترجمةٍ موجزةٍ.

٤- شرحُ الألفاظ الغريبةِ.

٥-تحديدُ الأماكنِ والبلدانِ.

٦-التعريف بالفرق.

٧-عند النقل من مرجع ما نصاً أضع ما نقلته بين علامتي تنصيص " " وما نقلته بالمعنى وأضفت إليه معاني أخرى أشير إليه بلفظ: انظر مرجع كذا.

عند ذكري لمكايد الشيطان في مسألة ما أورد عليها دليلاً من الكتاب أو السنة الثابتة، فإن لم أجد بحثت عن أثر وأدعمه بأقوال السلف أو معنى آية من كتاب الله، وأنقل ما يدل على ذلك من أقوال المفسرين أو استنتاج توصلت إليه.

ثم أذكر ما يتعلق بهذه المكيدة من شبهات ومسائل جزئية ، وإنما أستدل عليها بعموم مكايده مثل قوله تعالى: ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ** ...﴾الآية [١] ، وقولـه تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ**﴾ [٢] .

وقوله تعالى: ﴿**قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ**﴾ [٣] .

وقال تعالى : ﴿**كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ**﴾ [٤] .

وحديث سبرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «**إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام...** » [٥] الحديث – كما سيأتي –.

---

(١) [الأعراف:٢٧].

(٢) [الحِجر:٣٩].

(٣) [الأعراف: ١٦-١٧].

(٤) [الحج:٤].

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٨٣)، والإمام النسائي في كتاب الجهاد، باب: ما لمن أسلم وهاجر رقم: ٣١٣٤ (٦/ ٢١)، وانظر صحيح الجامع (٢/ ٧٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"ومن شره: إنه قعد لابن آدم بطرق الخير كلها، فما من طريق من طرق الخير، إلا والشيطان مرصد عليه يمنعه بجهده أن يسلكه، فإن خالفه وسلكه ثبَّطه فيه وعوَّقه وشوش عليه بالمعارضات والقواطع، فإن عمله وفرغ منه قيض له ما يبطل أثره ويرده على حافرته"[1] ا.هـ.

١٠- الشبهات التي أوردها أردّ عليها بإجمال وأحيل إلى مراجع الرد، لأن البحث لا يتسع لكثرة الرد، وفي المقابل وجدت أنه من الصعب إيراد الشبهة دون تفنيد لها ولو بشكل موجز.

١١- نقلت أقوال الخصوم من كتبهم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً مما وجد عندي منها وما استعرته من المكتبات العامة أو الخاصة، ومن خلال البحث في مواقعهم ، وما لم أجد نقلت أقوالهم من كتب المقالات والملل، وكتب الثقات أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم – رحمهما الله–.

١٢-ما ذكرت بلفظ شيخ الإسلام وأطلقت فالمقصود ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٣- التعليقات الهامشية التي أضيفها من غير صلب البحث أشير إليها بعلامة (*).

---

(١) تفسير المعوذتين، ص١١٠.

تقسيم البحث : ـ

تم بحمد الله وفضله تقسيم البحث إلى خمس أجزاء عبارة عن سلسلة على النحو التالي : ـ

الكتاب الأول : حقيقة الشياطين وصفاتهم في ضوء الكتاب والسنة وبيان عداوتهم لبني آدم .. وهو كتابنا هذا، ويتكون من مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

أما المقدمة فذكرت فيها أهمية البحث، وبيان شدة عداوته للبشرية ، ومنهجية البحث، وتقسيم البحث.

والباب الأول: ذكرت فيه تعريف الشيطان، وعلاقة الشياطين بالجن، وصفة الشياطين .

والباب الثاني : ذكرت فيه أنواع الإيذاء النفسي من الشيطان لبني آدم وهي ثمانية: الغضب ، والوسوسة، والتخذيل، والنجوى، وسوء الظن، والحُلم، والحزن، والنسيان.

والباب الثالث: ذكرت فيه أنواع الإيذاء البدني من الشيطان لبني آدم وهي ثمانية عشر: الصرع، السحر، العين، القتل والمقاتلة، مرض الطاعون، الإصابة بالأمراض العضوية، خطف الصبيان، التفريق بين الزوجين، نخس المولود عند ولادته، حضور الشيطان عند جماع أهله، إحراق المنازل بالنار، تخبط الإنسان عند الموت، الاستحاضة، أكل طعام الآدميين والشرب معهم والسكن، إفساد المعاملات، التثاؤب والنعاس في الصلاة وعند الذكر، العقد على رأس النائم والمبيت على خيشومه، التلاعب بمقاعد بني آدم. والخاتمة .

الكتاب الثاني: مكايده في إيقاع البشر في الكفر والشرك والبدع والأهواء

الكتاب الثالث : مكايد الشيطان وأساليبه في إفساد الاعتقاد .

الكتاب الرابع : مكايد الشيطان في مسائل النبوات والغيبيات.

الكتاب الخامس : الحص الحصين " بحث شامل لجميع طرق وأسباب ووسائل التحصين من الشيطان الرجيم مؤيدة بأدلة الكتاب والسنة الصحيحة [١].

وفي الختام أحمد الله وأشكره أولاً وآخراً، فله جل وعلا حمداً وشكراً كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه. كما أشكرُ كلَّ من شارك في إخراجه وطباعته ونشره ، فأسألُ اللهَ تعالى أن يجزيَ الجميعَ خيرَ الجزاءِ. كما أسألُهُ تعالى أن يتقبلَّ هذا العملَ ويجعَلَهُ خالصاً لوجههِ الكريم، صواباً وصلى اللهُ على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبهِ وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يومِ الدين .

جمع وتأليف : الفقيرة الى عفوربها القدير

قذلة بنت محمد بن عبدالله بن معيض آل حواش القحطاني

رابط الموقع

https://d-gathla.com

(١) تمت طباعة كتاب الحصن الحصين ونشره بحمد الله في المكتبات ونشره الكترونياً في المكتبات الوقفية وهذا رابط الكتاب لمن أراد الاستفادة والاطلاع.
https://d-gathla.com/downloads/books/pdf/alhesnalhaseen.pdf

الباب الأول

١ - تعريف الشيطان

مع كثرة الخوض في هذه المسائل وهي من القضايا الغيبية يحتم علينا قبل البدء في معرفة مكايد الشيطان وأساليبه في إفساد الاعتقاد يجدر بنا التعريف بهذا المخلوق، وإن كان من الشهرة والمعرفة في الشر بحيث لا يحتاج إلى معرفٍ ولا يمكن حصر أجناس شره فضلاً عن آحادها إذ كل شر في العالم فهو السبب فيه...»[١] .

تعريف الشيطان : ـ

من «ش ط ن " الشطن بفتحتين: الحبل، وقال الخليل: هو الحبل الطويل والجمع أشطان والشيطان معروف وكل عاتٍ من الإنس والجن والدواب شيطان... والعرب تسمي الحية شيطاناً...» [٢] .

والشيطان نونه أصلية، فيصير على وزن (فيعال)، وقيل أنها زائدة من

---

(١) تفسير المعوذتين، للإمام ابن قيم الجوزية، ص ١١١-١١٢، تحقيق: مصطفى بن العدوي. نشر مكتبة الصديق. ط الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٢) الصحاح، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (٥/ ٢١٤٤)، دار العلم للملايين، ط. الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، وانظر القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ص ١٥٦٠-١٥٦١، مؤسسة الرسالة ط. الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

شاط يشيط على وزن فعلان فيمنع من الصرف [١] .

وسمي بهذا الاسم لتمرده وعتوه وبعده عن الخير.

ويطلق عليه إِبْلِيسُ لأنه يئس من رحمة الله... وَالْبَلَسُ في لغة العرب اليأس[٢].

والرجيم والرجم هو اللعن والطرد، وسمي رجيماً لأنه لعن وطرد من رحمة الله ولأنه يطرد برجم الكواكب[٣].

أسماؤه :-

ودعاه الله في القرآن الكريم بسبعين اسماً قبيحاً منها (الشيطان، والواسواس الخناس، العدو، الفاتن، المضل، الكياد، الخادع، الكاذب، الكفار، الختار، الهامز، المستكبر، اللعين، المارد، الخاطف، المرجوم، الخذول، السفيه الظالم، العفريت، الفاسق، الـمُسَوِّل، المملي، المحتنك،

---

(١) انظر: الصحاح (٥/ ٢١٤٥)، والمفردات في غريب القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص ٢٦١، تحقيق: محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ولسان العرب، لابن منظور (١٣/ ٢٣٨).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري، ٣/ ٩٠٩، وانظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (٦/ - ١٠٣)، وعالم الجن والشياطين، د. عمر الأشقر، ص ١٦، الكويت، ط. الخامسة، ١٤٠٦هـ.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، (ص ٥٠٨)، نشر دار التراث، ط. الثانية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، شرح أحمد صقر.

المستفزز، جالب الشر، الخبيث.... إلخ [١] .

ويطلق عليه الطاغوت [٢] كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [٣] .

وقد ورد لفظ إبليس في القرآن مفرداً في أحد عشر موضعاً، وأما لفظ الشيطان فقد ورد في ثمانية عشر موضعاً عدا الجن والجِنَّة التي يراد بها الشياطين [٤].

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، (٦/ ١٠٤-١٠٨).

(٢) كما رواه البخاري عن عمر ط معلقا في كتاب التفسير في مقدمة باب: وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط (٤/ ١٦٧٣).

(٣) [النساء:٧٦].

(٤) انظر: الموسوعة العربية، (١٤/ ٢٩٨)، نشر مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط الأولى.

٢-علاقة الشياطين بالجن

وكان الشيطان مع الملائكة يتعبد الله عز وجل، ولم يكن منهم على الصحيح[١]، وهو من عالم الجن، وهو أصل الجن والشياطين[٢].

فلما أمره تعالى بالسجود لآدم أبى واستكبر وأعرض عن أمر ربه فلعنه الله وأبلسه وجعله مرجوماً إلى يوم الدين، قال تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٣] والشيطان موجود وله ذرية يتكاثرون كما قال تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾[٤].

وليس كما يزعم البعض أن المراد به الجراثيم، أو الأفكار والوساوس، أو

---

(١) اختلف العلماء في كون إبليس من الملائكة أم من الجن على قولين؟ قال ابن تيمية: «والتحقيق أنه كان منهم باعتبار صورته، وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله ولم يخرج عن السجود لآدم أحد من الملائكة لا جبريل ولا ميكائيل» مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام، ٤/ ٣٤٦، والمحلى لابن حزم الظاهري، ٤/ ٢٨، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ففيه أدلة قوية في الرد على من قال أنه من الملائكة، وانظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسين الأشعري، (ص ٤٤١)، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ط. الثالثة، تحقيق: هلموت رينز، وعالم الجن والشياطين، د. عمر الأشقر، ص ١٧.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٤/ ٢٣٥)، وانظر: فتح الباري لابن حجر، ٦/ ٤٢٤. وانظر: دائرة المعارف القرن العشرين، (٢/ ٣٣٢).

(٣) [البقرة:٣٤].

(٤) [الكهف:٥٠].

أنه خرافة كما يزعم الماديين[١] – وهذا قول باطل[٢]– وكما صورته وسائل الإعلام منذ زمن، بل موضوع الشيطان قضية واقعية، وهو سبب الصراع على مستوى الجماعات بل مستوى الأمة الإسلامية، وهو سبب الصراع بين الحق والباطل منذ نشأة البشرية[٣].

(١) انظر ص: (٢٩).

(٢) انظر ص: (٢٩).

(٣) انظر: مفتاح دار السعادة، لابن القيم، ١/ ٢٠٦. والمواجهة، لحسن أحمد قطاش ٦-٧، وعالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، لفواز عبيد الله، ص ١٨ وما بعدها.

٣-صفة الشياطين

للشياطين صفات يمكن استقصاؤها من الكتاب والسنة ومن أبرزها:

١- أنهم مخلوقون من نار : ـ كما في قولـه تعالى:﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ**﴾(١).

٢-إنهم يتشكلون في صورة الإنس والحيات والبهائم (٢) **وتمكن رؤيتهم**:ـ

كما دلت على ذلك النصوص الصحيحة ومنها: قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ**﴾ (٣) .

وفي الحديث فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : «جَاءَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ فِي جُنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَعَهُ رَأَيْتُهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِلْمُشْرِكِينَ : لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ، فَلَمَّا اصْطَفَّ النَّاسُ ، أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ ، فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ . وَأَقْبَلَ جِبْرِيلُ إِلَى إِبْلِيسَ ، فَلَمَّا رَآهُ ، وَكَانَتْ يَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، انْتَزَعَ إِبْلِيسُ يَدَهُ ، فَوَلَّى مُدْبِرًا هُوَ وَشِيعَتُهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا سُرَاقَةُ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَنَا جَارٌ ؟ قَالَ

---

(١) [الأعراف:١٢].

(٢) أنكرت المعتزلة ذلك وقالوا: إن الله تعالى لم يجعل إليهم أن ينقلبوا متى شاءوا والأدلة التالية ترد مزاعمهم، انظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، ص ٤٤١.

(٣) [الأنفال:٤٨].

﴿إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾وَذَلِكَ حِينَ رَأَى الْمَلاَئِكَةَ » (١) .

ومن الأدلة حديث العفريت الذي تفلت على النبي ﷺ وهو في الصلاة وأتى بشهاب من نار ليحرق به وجه النبي ﷺ فسمعه الصحابة وهو يقول في الصلاة «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ ثَلَاثًا »(٢) .

فهذا دليل على رؤية النبي ﷺ له.

ومن الأدلة أيضاً ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ وَكَّلَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِى آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، وَقُلْتُ وَاللهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ». قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ . فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لاَ أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ –«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ» .

---

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (٦/ ١٨)، وذكره البيهقي في قصة طويلة، انظر: دلائل النبوة (٣/ ١١٠-١١١).

(٢) صحيح مسلم (١/ ٣٨٥) (٥٤٢).

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهَّ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » . فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ . قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُّ بِهَا . قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (اللهُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهَّ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهَّ ﷺ « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ » . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهَّ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ ، يَنْفَعُنِي اللهُّ بِهَا ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ « مَا هِىَ » . قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ الحى الْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهَّ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيءٍ عَلَى الْخَيْرِ . فَقَالَ النَّبِي ﷺ « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » . قَالَ لاَ . قَالَ : ذَاكَ شَيْطَانٌ »[1].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم، فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صورة الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال

(١) رواه البخاري في كتاب الوكالة، باب (إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز)، رقم ٢١٨٧، (٢/ ٨١٢-٨١٣).

والحمير، وفي صور الطير وفي صور بني آدم..." [١].

٣- إنهم يتناكحون ويتناسلون ولهم ذرية : ـ

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [٢]، وقال تعالى : ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[٣].

٤- إنهم يأكلون ويشربون : ـ

كما دلت على ذلك الأدلة الصحيحة ومنها ما ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ»[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى، (١٩/ ٤٥)، وانظر: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، لفواز عبيد، ص ١٩ وما بعدها.

(٢) [الكهف:٥٠].

(٣) [الرحمن:٥٦].

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب (آداب الطعام والشراب وأحكامها)، رقم:٢٠٢٠ (٣/ ١٥٩٨).

٥- إنهم يتلبسون بالإنسي ويصرعونه :-

كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾[١] وقد أنكر أقوام تلبُس الجني بالإنسي وسيأتي الرد على هؤلاء وبيان الصواب والصحيح إن شاء الله تعالى . .

وعقيدة أهل السنة والجماعة على الإيمان بوجود الشياطين والجن

قال الإمام إسماعيل الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]:

في بيان معتقد أهل السنة والجماعة في الشياطين:

ويتيقنون أن الله سبحانه خلق الشياطين يوسوسون للآدميين ويعتدون استزلالهم ويترصدون لهم، قال الله عز وجل:

﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ﴾[٣].

---

(١) [البقرة:٢٧٥].

(٢) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل أبو عثمان الصابوني: مقدم أهل الحديث في بلاد خراسان لقبه أهل السنة فيها بشيخ الإسلام... ولد ومات في نيسابور ، كان فصيح اللهجة واسع العلم عارفاً بالحديث والتفسير يجيد الفارسية... له كتاب «عقيدة السلف» و «الفصول في الأصول». الأعلام للزركلي، (١/ ٣١٧)، ط. التاسعة، ١٩٩٠م، دار العلم للملايين.

(٣) [الأنعام:١٢١].

وأن الله يسلطهم على من يشاء، ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء»[1]ا.هـ.

---

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث للإمام أبي عثمان إسماعيل الصابوني، (١/ ١٣٠)، مطبوعة ضمن الرسائل المنيرية.

ولا عبرة بمن أنكر هذه المخلوقات من الفلاسفة والزنادقة والقدرية وبعض المعاصرين من أمثال، د. صادق العظم حيث يذكر في تعليقه على ندوة الجامعة الأمريكية عن الفكر الإسلامي المعاصر تساؤله «هل يفترض في المسلم، في النصف الثاني من القرن العشرين أن يعتقد بوجود كائنات مثل الجن والملائكة وإبليس وجوداً حقيقياً غير مرئي؟ أم إنه يحق له أن يعتبرها كائنات أسطورية... مثلها مثل آلهة اليونان، وعروس البحر، والغول، والعنقاء... إلخ».

ومن أمثال، د. محمد البهي في تفسيره سورة الجن من أن المراد بالجن الملائكة.

انظر: تفسير سورة الجن، ص ٨، وانظر: تفسير جزء عم، لمحمد عبده، حيث يزعم أنه قوة نازعة للشر، دار الهلال، بيروت.

وبعضهم قال إن الجن هي الجراثيم والميكروبات التي كشف عنها العلم الحديث. وللرد على هؤلاء إن لم ينقادوا لأدلة النقل المتواترة والمعلومة من الدين بالضرورة، بل قد تواتر عند عامة أهل الكتاب والمشركين وغيرهم من أهل الديانات بوجود الجن.

فنقول لهم انكروا إذن أرواحكم التي بين جنوبكم فهاهي تخرج وتصعد وتنزل وأنتم لا ترونها وإذا خرجت من البدن أصبح جثة هامدة وعُدَّ في زمرة الموتى.

وقد ثبت علمياً قدرة بعض المخلوقات على رؤية ما لا يستطيع الإنسان رؤيته كالنحل والبومة، تتمكن من رؤية الأشعة فوق البنفسجية، وغاية ما لدى هؤلاء المفكرين في عدم الإثبات هو عدم العلم، وعدم العلم لا ينفي الوجود، قال تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ} [يونس: ٣٩].

انظر: مجموع الفتاوى (١٩/ ٢٠). وانظر: فتح الباري، لابن حجر (٦/ ٤٢٣)، وعالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، لفواز عبيد، ص ١٣، وعالم الجن والشياطين، د. عمر الأشقر ص١٣، رد على مفتريات على الإسلام ص٣٠٣.

وإن إبليس حي بنص القرآن، وسيُنظره الله تعالى إلى يوم القيامة، وله عرش على البحر جالس عليه ويبعث سراياه للإفساد والفتنة[١] وسيأتي بيان لمكايده وأساليبه في الأجزاء القادمة -إن شاء الله -.

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (١/ ٥٣)، دار الكتب العلمية.

الباب الثاني

الإيـذاء النفسـي

لم تقصر مكايد الشيطان لنبي البشر على إيقاعهم في الكفر والشرك، والبدع والأهواء، بل تعدت لتشمل جميع صنوف الإيذاء البدني والنفسي فهو لا يفتأ مع العبد يضله ويزين لـه الكفر والشرك ويدبر لـه مع ذلك أنواعاً من الأذى البدني والنفسي، وهذا في حالة ما إذا وجده غير متسلح بسلاح الذكر والدعاء والأوراد الواردة في الكتاب والسنة، مع العلم أن أنواع الإيذاء البدني تشمل الجانب النفسي، ولكن جاء الفصل بينهما، زيادة في الإيضاح والتفصيل.

ومن أنواع الإيذاء النفسي ما يلي:

١- الغضب.

٢- الوسوسة.

٣- التخذيل.

٤- النجوى.

٥- سوء الظن وإثارة الشكوك والنزغ بين العباد.

٦- الحلم.

٧- الحزن.

٨- النسيان.

أولاً: الغضب

الغَضَب ضد الرضا ، والغَضْبة : الصخرة الصلبة[١].

ومعناه: «غليان دم القلب طلباً لدفع المؤذي عند خشية وقوعه، أو طلباً للانتقام ممن حصل منه الأذى بعد وقوعه» [٢] .وهي جمرة من نار يلقيها الشيطان في قلب ابن آدم ليعتدي ويظلم ويتكلم بفحش القول، ورديء الكلام... إلى غير ذلك من الأفعال المشينة التي تصدر من الغضب.

وفي الحديث: «إِنَّ الْغَضَبَ مِنْ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ النَّارِ وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ» [٣] .

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ[٤] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَجُلانِ

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (١/ ٦٤٨) ومقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٤٢٨).

(٢) جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١/ ٣٦٩)، ط. الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب (ما يقال عند الغضب)، رقم ٤٧٨٤ (٢/ ٦٦٤)، والإمام أحمد في المسند، (٤/ ٢٢٦)، والبغوي في شرح السنة، رقم ٣٥٨٣، (١٣/ ١٦١)، وحسن سند المحققان: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب، (٣/ ٤٥١-٤٥٢)، والسيوطي في الدرر المنثور، (٢/ ٧٤).

(٤) سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون الخزاعي أبو مطرف الكوفي، صحابي، كان خيراً فاضلاً، سماه رسول الله ﷺ سليمان، سكن الكوفة وشهد مع علي بن أبي لطالب صفين، قتل في حرب مع عبيد الله بن زياد وعمره ٩٣ سنة، انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (٤/ ٤٧٥).

يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ[١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ »، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »، قَالَ : وَهَلْ بِي مِنْ جُنُونٍ؟»[٢]. فتأمل كيف حال الغضب بينه وبين قول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)وطاعة الهادي البشير – عليه الصلاة والسلام – .

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ... وأنه سبب لزوال الغضب، وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه: (هل ترى بي من جنون؟) فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالمجنون، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان... ويحتمل أن هذا القائل... كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب» [٣] . ومن هنا استنبط العلماء أن من أقوى الأشياء في دفع الغضب هو استحضار التوحيد واللجوء إلى الله فالمعنى الحقيقي للاستعاذة هو الاعتقاد بأنه لا منقذ له من المكروه إلا الله، ولو شاء سبحانه لم يسلط على الإنسان أعداءه ومن

---

(١) الأوداج: ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٥/ ١٦٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب (صفة إبليس وجنوده)، رقم ٣١٠٦، (١١٩٥-١١٩٦)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، رقم ٢٦١٠، (٤/ ٢٠١٥).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، (١٦/ ١٦٣).

يعاشرهم" [١] .

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"وبهذا يظهر السر في أمره ﷺ الذي غضب بأن يستعيذ من الشيطان لأنه إذا توجه إلى الله في تلك الحالة بالاستعاذة به من الشيطان أمكنه استحضار ما ذكر، وإذا استمر الشيطان متلبساً متمكناً من الوسوسة لم يمكنه من استحضار شيء من ذلك» [٢] ا.هـ.

ولهذا عُدَّ من يملك نفسه عند الغضب هو الفاضل الممدوح حقاً، قال رسول الله ﷺ " في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[٣].

ولهذا يتوجه عند الغضب الالتزام بآداب وفضائل تعين على دحر الشيطان وهزيمته ومنها:

١- الوضوء.

٢- الاستعاذة بالله تعالى.

٣- كظم الغيظ وإمساك النفس عند الانتصار والخصومة.

٤- الجلوس إن كان قائماً والاضطجاع إن كان جالساً [٤] .

---

(١) انظر: فتح الباري، (١٠/ ٦٣٨)، والمفهم للقرطبي، (٦/ ٥٩٤).

(٢) فتح الباري، لابن حجر، (١٠/ ٦٣٨).

(٣) رواه مسلم، في كتاب البر والصلة والآداب، رقم ٢٦٠٩، (٤/ ٢٠١٤).

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، (١٦/ ١٦٢-١٦٣)، والمفهم، للقرطبي، (٦/ ٤٩٥).

ثانياً: الوسوسة

الوسوسة حديث النفس والأفكار، وهو الصوت الخفي وتسمى أصوات الحلي وَسْواس [١] ، والوسوسة مأخوذة من الفعل الرباعي وسوس وليس من الثلاثي المضاعف لأنها تدل على التكرار نحو صرصر وذرذر بخلاف صرّ وذرّ فلا تدل على التكرار فتبين من هذا أن الوسوسة كلاماً يكرره الموسوس ويؤكده [٢] والوَسْوَاس اسم للشيطان[٣] .

وهي صفة ثابتة من صفات إبليس – أخزاه الله – قال تعالى في وصفه: ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [٤] ، فبين سبحانه أنه وسواس، وأن محل هذه الوسوسة هو صدور الناس، فهو يجري من العبد مجرى الدم فيوسوس له بالشر ويشككه في خالقه، ويدخل عليه الحزن بهذه الوسوسة ويشغل القلب بحديثه حتى ينسيه ما يريد فعله[٥] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وتأمل حكمة القرآن وجلالته كيف أوقع الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف بأنه الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس، ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة شره

---

(١) انظر: مختار الصحاح، (١/ ٣٠١)، لسان العرب، لابن منظور، (٦/ ٢٥٤-٢٥٥)، المصباح المنير، (٢/ ٦٥٨)، النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٥/ ١٨٥).

(٢) انظر تفسير المعوذتين ص٩٨.

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٦/ ٢٥٤)، المغرب، (٢/ ٣٥٢-٣٥٣).

(٤) [الناس:٥]

(٥) انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم، (٢/ ٢٥٦) وما بعدها.

جميعه فإن قوله: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾[١]يعم كل شره، ووصفه بأعظم صفاته وأشدها شراً وأقواها تأثيراً وأعمها فساداً وهي الوسوسة التي هي مبادئ الإرادة، فإن القلب يكون فارغاً من الشر والمعصية يوسوس إليه ويخطر الذنب بباله فيصوره لنفسه ويمنيه ويشهيه فيصير شهوة ويزينها له ويحسنها له...» [٢] ا. هـ.

وقد قيل: "يدخل – أي الشيطان – في جسد بني آدم لأنه جسد لطيف ويوسوس، وهو أن يحدث النفس بالأفكار الرديئة" [٣].

وأشد ما يكون العبد عليه إذا كان في صلاته، لذلك هو يسارع إلى الوسوسة له ليفسدها عليه، وفي حديث أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي» [٤].

ومعنى حال: أي بيني وبين الصلاة حتى حرمني لذتها، وأذهب الخشوع فيها [٥].

---

(١) [الناس:٤]

(٢) المرجع السابق، (٢/ ٢٥٧).

(٣) لقط المرجان في أحكام الجان، للحافظ جلال الدين السيوطي، ص ٨٤، تحقيق: مصطفى عاشور،نشر مكتبة القرآن، القاهرة، وانظر: المفهم للقرطبي، (١/ ٣٤٤-٣٤٦).

(٤) رواه مسلم في كتاب السلام، رقم ٢٢٠٣، (٤/ ١٧٢٨-١٧٢٩).

(٥) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، (١٤/ ١٩٠).

ولبسها: «أي يخلطها ويشككني فيها» [١].

ومن الوسوسة اللَّمة : ـ

روى الترمذي من حديث عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍرَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ:«إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ اللهَّ فَلْيَحْمَدْ اللهَّ وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهَّ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [٢] ثُمَّ قَرَأَ﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ**﴾[٣].

والمراد باللمة: "الخطرة تقع في القلب.. فما كان من خطرات الخير، فهو من الملك، وما كان من خطرات الشر، فهو من الشيطان" [٤] .

---

(١) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

(٢) رواه الترمذي في كتاب التفسير، باب (من سورة البقرة)، وقال: حسن غريب، وابن حبان في صحيحه، (٢/ ١٧١)، وقال الألباني : في الجامع الصغير: ضعيف. أ. هـ. حديث رقم ١٩٦١.

(٣) [البقرة: ٢٦٨].

(٤) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٤/ ٢٧٣)، وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، (١/ ٩٠)، ط. الأولى، ١٣٩٦/ ١٩٧٦م. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"وأما لمة الشيطان، فهي وعده وتَمْنيتُهُ حين يَعدُ الإنسي، ويأمره وينهاه، كما قال تعالى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [١]"[٢]ا.هـ.

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" ومن نعمة الله أن للشيطان ما يضاده، وهي لمة الملك، فإن للشيطان في قلب ابن آدم لمة وللملك لمة، ومن وفق غلبت لمة الملك لمة الشيطان" [٣].

وعلى ذلك يكون نتيجة لمة الملك الانشراح والنور والتوكل والإنابة والتعلق بالله تعالى، وقصر الأمل والإعراض عن الدنيا. وأما لمة الشيطان فينتج عنها: الضيق، والحزن، الهم، الغم، الخوف، التسخط ، التكالب على الدنيا، والإقبال عليها والغفلة عن ذكر الله [٤] .

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"ثم للناس في هذه المحنة مراتب لا يحصيها إلا الله، فمنهم من تكون لمة الملك أغلب من لمة الشيطان وأقوى، فإذا ألـمَّ به الشيطان وجد من الألم

---

(١) [النساء:١٢٠].

(٢) تهذيب مدارج السالكين، لابن قيم، هذبه عبدالمنعم صالح العزي، ص ٧٢، ط. الخامسة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد، لفضلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين (٣/ ١٣٦).

(٤) انظر: التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، ص ٢٦٥-٢٦٦، وانظر: الإيمان بالملائكة، د. عمر الأشقر، ص ٤٤.

والضيق والحصر وسوء الحال بحسب ما عنده من حياة القلب، فيبادر إلى طرد تلك اللَّمَّة ولا يدعها تستحكم فيصعب تداركها، فهو دائماً في حرب بين اللَّمَّتين، يدال لـه مرة ويدال عليه مرة أخرى والعاقبة للمتقين"[1]اهـ

ولهذا تأمل كيف يتسابق الملك والشيطان على بني الإنسان، وفي الحديث عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ ، يَقُولُ الشَّيْطَانُ : افْتَحْ بِشَرٍ ، وَيَقُولُ الْمَلَكُ : افْتَحْ بِخَيْرٍ ، فَإِنْ ذَكَرَ اللهَّ ذَهَبَ الشَّيْطَانُ وَبَاتَ الْمَلَكُ يَكْلَؤُهُ ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ ، يَقُولُ الشَّيْطَانُ : افْتَحْ بِشَرٍّ ، وَيَقُولُ الْمَلَكُ : افْتَحْ بِخَيْرٍ ، فَإِنْ قَالَ : الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي بَعْدَ مَوْتِهَا وَلَمْ يُمِتْهَا فِي نَوْمِهَا ، الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، إِنَّ اللهَّ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ، الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَإِنْ خَرَّ مِنْ دَابَّةٍ مَاتَ شَهِيدًا ، وَإِنْ قَامَ فَصَلَّى صَلَّى فِي الْفَضَائِلِ »[2].

---

(١) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، ص ٢٦٦.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك، (١/ ٧٣٣)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ا.هـ، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (١٠/ ١٢٠)، «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم الشامي وهو ثقة» أ. هـ.

ثالثاً: التخذيل

"**الخاذلُ**: ضد الناصر. خَذله وخَذل عنه يَخْذُله خَذْلا وخِذْلانا: ترك نُصْرته وعَوْنه.

والتخذيل: حمل الرجل على خذلان صاحبه وتثبيطه عن نصرته" (١)، ومن هذا المعنى اللغوي يتبين لنا معنى التخذيل الذي يسلكه الشيطان مع العبد فهو يحرص على غرس الوهن والخذلان في قلوب العباد..

وله في ذلك مواقف مشهورة منها:ـ

أ- تخذيله للمسلمين في الغزوات كما في غزوة أحد، قال شيخ الإسلام: في معرض الحديث عن غزوة أحد: "وكان الشيطان قد نعق في الناس أن محمداً قد قتل؛ فمنهم من تزلزل لذلك فهرب، ومنهم من ثبت فقاتل، فقال الله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ**﴾ (٢)(٣) ".

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (١١/ ٢٠٢)، وانظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/ ٥٣١).

(٢) [آل عمران:١٤٤].

(٣) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٣١)، وانظر: الرواية بكاملها في آكام المرجان، للشبلي، ص(٢٢٠-٢٢٣).

حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي أَبِي فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ، قَالَ: عُرْوَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ »[1] .

- وفي غزو بدر - أيضاً -فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :« جَاءَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ فِي جُنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَعَهُ رَأَيْتُهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِلْمُشْرِكِينَ : لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ، فَلَمَّا اصْطَفَّ النَّاسُ ، أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ ، فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ . وَأَقْبَلَ جِبْرِيلُ إِلَى إِبْلِيسَ ، فَلَمَّا رَآهُ ، وَكَانَتْ يَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، انْتَزَعَ إِبْلِيسُ يَدَهُ ، فَوَلَّى مُدْبِرًا هُوَ وَشِيعَتُهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا سُرَاقَةُ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَنَا جَارٌ ؟ قَالَ : ﴿**إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ**﴾[2] وَذَلِكَ حِينَ رَأَى الْمَلاَئِكَةَ »[3].

(١) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب (صفة إبليس وجنوده)، رقم ٣٢٩٠ (٦/ ٤١٦).

(٢) [الأنفال:٤٨].

(٣) رواه ابن جرير، في تفسيره، (٦/ ١٨).

رابعاً: النجوى

قال تعالى: ﴿أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(١).

"النَّجوى والنَّجِيُّ الـمُتسارُّون... والنجوى اسم للمصدر... وناجى الرجل مُناجاةً، ونجاء: ساره. وانتجى القوم وتناجوا: تسارُّوا" (٢)

وكانت النجوى من الشيطان لأنه يحزن بها الذين آمنوا بما يسلط عليهم من الوساوس والشكوك والظنون، ولهذا جاءت الأحاديث أيضاً بالنهي عن النجوى ففي الصحيحين، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر» (٣) ، عَنْ عَبْدِ اللهّ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهّ ﷺ «إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حَتّىَ تَخْتَلِطُوا بِالنّاسِ. مِنْ أَجْلِ أَنْ يحْزِنَهُ» (٤) .

---

(١) [المجادلة:١٠]

(٢) لسان العرب، لابن منظور، (١٥/ ٣٠٨)، وانظر: مختار الصحاح، (١/ ٢٧٠)، وانظر: المصباح المنير، (٢/ ٥٩٥).

(٣) رواه البخاري في كتاب الاستئذان، باب (لا يتناجي اثنان دون الثالث)، رقم ٥٩٣٠ (٥/ ٢٣١٨)، ومسلم في كتاب السلام، باب (تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث)، رقم ٢١٨٣.

(٤) رواه البخاري في كتاب الاستئذان، باب (إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة)، رقم ٥٩٣٢، (٥/ ٢٣١٩)، ومسلم في كتاب السلام باب (تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه)، رقم ٢١٨٤.

قوله: «**من أجل أن يحزنه**» .

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"أي يقع في نفسه ما يحزن لأجله. وذلك بأن يقدر في نفسه أن الحديث عنه بما يكره، أو أنه لم يروه أهلاً ليشركوه في حديثهم... وعلى هذا يستوي في ذلك كل الأعداد، فلا يتناجى أربعة دون واحد، ولا عشرة ولا ألف مثلاً، لوجود ذلك المعنى في حقه" [١] ا. هـ.

واختلف المفسرون في النجوى التي هي من الشيطان على أقوال: ـ

الأول: مناجاة المنافقين، بعضهم لبعض... ليغيظوا المؤمنين وكان ذلك يكبر في صدور المؤمنين ويحزنهم فشكوا ذلك للنبي ﷺ .

الثاني: مناجاة المؤمنين للرسول ﷺ حيث كان من له حاجة يناجى الرسول ﷺ وكان لا يمنع أحداً، وكان الشيطان يأتي إلى القوم فيقول لهم: أنهم يتناجون للحرب والقتال.

الثالث: أن المراد الأحلام التي يراها النائم في منامه فتحزنه [٢] .

ونسبت للشيطان لأنها من تزيينه، وغروره وتسويله حيث يريد أن يحزن المؤمنين ويوهمهم أن هناك مكيدة تراد بهم [٣] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١٧/ ٢٩٥).

(٢) انظر: جامع البيان لابن جرير، (١٤/ ١٥-١٦)، فتح القدير، للشوكاني، (٥/ ١٨٦-١٨٧).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٢٩٥)، تفسير الجلالين، (١/ ٧٢٧)، تفسير القرآن، لابن كثير، (٦/ ٥٨٢)، فتح القدير للشوكاني، (٥/ ١٨٧).

خامساً: سوء الظن، وإثارة الشكوك والنزغ بين العباد

الشيطان عدو متربص بالعبد، يتحين الفرص لإثارة الشكوك والظنون في قلب العبد، سعياً منه لإشغاله عن ذكر الله أولاً وصرفه عما هو أولى في حقه من عباده الله تعالى، والاشتغال بالطاعة إلى الاشتغال بسفاسف الأمور وتتبع العورات ثانياً، وثالثاً إثارة الخلافات في المجتمع وتفريق الوحدة حيث سوء الظن بين الناس والتحريش بينهم. وقد جاء في حديث عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ** »[1].

المراد بالتحريش: "الخلاف والشرور والعداوة والبغضاء بينهم حتى تكون من ذلك أمثال تلك الفتن العظيمة والخطوب الجسيمة"[2].

وفي حديث صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ : «عَلَى رِسْلِكُمَا ، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ». فَقَالَا : سُبْحَانَ اللهَّ يَا رَسُولَ اللهَّ ؛ وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنْ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي

---

(١) رواه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، رقم ٢٨١٢، (٤/ ٢١٦٩).

(٢) المفهم للقرطبي، (٧/ ٣١٠).

قُلُوبِكُمَا شَيْئًا» [١] .

قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"قيل: هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل لـه قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان في مجاري دمه. وقيل هو على الاستعارة لكثرة إغوائه ووسوسته، فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه. وقيل إنه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل وسوسته إلى القلب" ا. هـ[٢].

وقال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"فيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالأعذار الصحيحة... وفيه الاستعداد للتحفظ من مكايد الشيطان فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم فيتأهب الإنسان للاحتراز من وساوسه وشره" [٣] .

وقد ينزغ بين العباد بكلمة يلقيها الشخص على أخيه تتسبب في القطيعة والبغضاء، قال تعالى: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا**﴾[٤].

---

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب (صفة إبليس وجنوده)، رقم (٣٢١٨)، ومسلم في كتاب السلام، باب (بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأه)، رقم (٢١٧٥)، ١/ ١٧١٢.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (ج / ١٤ ص ١٧٥) كتاب السلام باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، (١٤/ ١٥٦-١٥٧).

(٤) [الإسراء:٥٣]

وقال تعالى على لسان يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (١) .

وربما نزغ بينهم وأثار بعضهم على بعض حتى يقتل بعضهم بعضاً، قال تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ ﴾(٢).

(١) [يوسف:١٠٠].

(٢) [القصص:١٥].

سادساً: الحلم

"الرؤيا والحلم: عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح..."(١).

وفي الحديث عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهَّ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ الحلم يكرهه فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَستعيذ بِاللهَّ منه فلن يضُرُّهُ »(٢).

وفي البخاري من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا مِنَ اللهَّ فَلْيَحْمَدِ اللهَّ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ »(٣).

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (١٢/ ١٤٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب (صفة إبليس وجنوده)، رقم ٣٢٩٢ (٦/ ٤١٧)، ورواه مسلم في كتاب الرؤيا، حديث رقم ٢٢٦١ (٤/ ١٧٧).

قال أبو سلمة – وهو أحد رواه الحديث – : وإن كنت لأرى الرؤيا أثقل عليَّ من الجبل، فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث فما أُباليها. أ. هـ.

(٣) رواه البخاري في كتاب التعبير، باب (الرؤيا من الله)، رقم ٦٥٨٤، (٦/ ٢٥٦٣).

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"وإضافة الحلم إلى الشيطان بمعنى أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت إلى الله إضافة تشريف، وإن كان الكل بخلق الله وتقديره"[١] ا.هـ.

وقيل إنه يحضرها ويفرح بها [٢] . وظاهر الحديث – والله أعلم – أنها بسبب الشيطان وأن الله أقدر على ذلك وسلطه على العبد لإغوائه وتخويفه. وقد يتلاعب الشيطان بالنائم، في الحديث عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهَّ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ ؟!قَالَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : « إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ» [٣] .

لهذا أرشدنا الرسول الله ﷺ للآداب الشرعية في حال الرؤى الشيطانية، وهي:

١- أن يبصق عن يساره.

٢- التحول إلى ناحية أخرى.

---

(١) فتح الباري، (١٢/ ٤٨٦).

(٢) انظر شرح النووي لصحيح مسلم (١٥/ ١٧).

(٣) رواه مسلم (٥٧٢٠) في أول كتاب الرؤيا.باب لا يخبر بتلعب الشيطان في المنام.

٣- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، لأنه عدو متربص، ولن يخلصك منه إلا أن تعتصم وتلتجئ بالله تعالى وتخلص لـه في اللجوء.

٤- أن لا يحدث بها [١][٢].

(١) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٧-١٨)، وفتح الباري (١٢/ ٤٨٦)

(٢) * ومما يجدر التنبيه عليه ما يتداول هذه الأيام من بعض الكتب التي تشتمل على تفسير الرؤى والأحلام ونسبتها لابن سيرين والنابلسي وهو غير صحيح، ومنها كتاب بعنوان «تفسير الأحلام لابن سيرين» نشر المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

وقد كتب فيه فصولاً كثيرة عن الرؤيا، وفي نهاية الكتاب ذيله بطريقه فتح المندل وهو يعني قراءة الفنجان، ثم أورد الطريقة لذلك وقد اشتملت على كثير من الشركيات والاستعانة بالجن، ومن العجيب أن الناشر لم يسند هذه الطريقة لأحد مما يوهم نسبتها إلى ابن سيرين، وهذا من خلط الحق بالباطل!!

حيث يقول الناشر في المقدمة: «هذا كتاب جليل في تعبير الرؤيا، ينسب إلى الإمام محمد بن سيرين : مشتمل على تسعة وعشرين باباً» ا.هـ.

فليتنبه لذلك وليحذر من تداوله وقراءته.

سابعاً: الحزن

"والـحُزْنُ والـحَزَنُ: نقيض الفرح وهو خلاف السرور" (١) والجمع أحزان.

ومن إيذاء الشيطان للعبد الحزن، فهو يحزن العبد ليشغله عن الطاعة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"إن الحزن موقف غير مُسَرٍّ، ولا مصلحة فيه للقلب. وأحب شيء إلى الشيطان أن يُحزِّن العبد ليقطعه عن سيره ويوقفه عن سلوكه" (٣)ا.هـ.

وفي حديث معاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ يُوصِيهِ ،وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ : « يَا مُعَاذُ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي وَقَبْرِي» ، فَبَكَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَبْكِ يَا مُعَاذُ لَلْبُكَاءُ ، أَوْ إِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ الشَّيْطَانِ» (٤).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٣/ ١١١، وانظر: مختار الصحاح، ١/ ٥٧.

(٢) [المجادلة:١٠]

(٣) مدارج السالكين، لابن القيم، (١/ ٥٠٦)، وانظر التحفة العراقية ص١٠-١١، مطبوع ضمن الرسائل المنيرية، الجزء الثاني.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٣٥) والبزار في مسنده رقم ٢٦٤٧ (٧/ ٩١) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم: ١٨٣٨ (٣/ ٤٢٠) مختصراً وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٦) «رواه البزار ورجاله ثقات ورواه الطبراني في الكبير» ا.هـ.

ثامناً: النسيان

وهو الترك [١] . "والنَّسي الشيء الـمَنْسِيّ الذي لا يذكر" [٢] ، منه قولـه تعالى: ﴿ وَكُنتُ نَسْيا مَّنسِيّا ﴾[٣] ."والنسأ التأخير، يقال: نسأت الشيء نسأ وأنسأته إنساءً إذا أخرته [٤] ، والنسيان ضلالة لما فيه من الحيرة" [٥] .

ومن الإيذاء النفسي للعبد النسيان وهو من الشيطان، يقول تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ﴾ [٦] .

ويقول تعالى: ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٧] .

وفي قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يقول تعالى: ﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٥/ ٣٢٢)، مختار الصحاح، (١/ ٢٧٤).

(٢) العين، لأبي عبدالرحمن الخلل بن أحمد الفراهيدي (٧/ ٣٠٤)، نشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.

(٣) [مريم:٢٣]

(٤) انظر: غريب الحديث، لابن الجوزي، (٢/ ٤٠٤)، الفائق في غريب الحديث، (٣/ ٤٢٦)، النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٥/ ٤٣).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١/ ٢١١).

(٦) [المجادلة:١٩].

(٧) [الأنعام:٦٨].

﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ (١).

وفي قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يقول تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (٢) .

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾(٣) :

"أرشد من نسي الشيء في كلامه إلى ذكر الله تعالى؛ لأن النسيان منشؤه من الشيطان، كما قال في فتى موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ (٤) وذكر الله تعالى يطرد الشيطان فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان" (٥) ا. هـ.

---

(١) [يوسف:٤٢].

(٢) [الكهف:٦٣].

(٣) [الكهف:٢٤].

(٤) [الكهف:٦٣].

(٥) تفسير القرآن العظيم، (٣/ ٨٠)، وانظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (٢/ ١١٧).

ومن مظاهر هذا الإيذاء: ـ

١- نسيان المصالح الدينية كنسيان الذكر، ونسيان القرآن، كما في حديث عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُوءَ حِفْظِي لِلْقُرْآنِ ، فَقَالَ : «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ ، ادْنُ مِنِّي يَا عُثْمَانُ » ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ ، وَقَالَ : «اخْرُجْ يَا شَيْطَانُ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ» ، قَالَ : فَمَا سَمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا إِلا حَفِظْتُ"[١].

ونسيان العبد لنفسه، كما في قوله تعالى: ﴿ **نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ** ﴾[٢] ، وهذا "يقتضي أن نسيان الله كان سبباً لنسيانهم أنفسهم، وأنهم لما نسوا الله عاقبهم بأن أنساهم أنفسهم" [٣] .

٢- الإعراض والغفلة، والجهل بمعرفة الله تعالى التي كانوا يعرفونها سابقاً.

---

(١) رواه البيهقي في الدلائل، (٥/ ٣٠٧)، ورواه ابن ماجه في كتاب الطب، باب (الفزع والأرق وما يتعوذ منه)، رقم ٣٥٤٨، (٢/ ١١٧٤) بنحوه، والطبراني في المعجم الكبير، رقم ٨٣٤٧، (٩/ ٤٧).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣): «وفيه عثمان بن بشر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات»ا.هـ.

(٢) [التوبة:٦٧]

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١٦/ ٣٤٨).

٣- ترك مصالح النفس ومنافعها، وترك العمل بالطاعة [١] .

نسيان المصالح الدنيوية، كما في نسيان الحوت في قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

نسيان فعل الخير، كما في قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حيث أنسى السجين ذكر يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للملك والظلم الذي تعرض لـه فأدى إلى مكثه بضع سنين[٢].

(١) انظر: المرجع السابق، (١٦/ ٣٤٩).

(٢) " وَقَالَ " يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ﴾وهو: الذي رأى أنه يعصر خمرا: ﴿اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أي: اذكر له شأني وقصتي، لعله يرق لي، فيخرجني مما أنا فيه. ﴿فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ أي: فأنسى الشيطان ذلك الناجي، ذكر الله تعالى، وذكر ما يقرب إليه، ومن جملة ذلك نسيانه، ذكر يوسف، الذي يستحق أن يجازى بأتم الإحسان، وذلك ليتم الله أمره وقضاءه .فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ " والبضع: من الثلاث إلى التسع، ولهذا قيل: إنه لبث سبع سنين. ولما أراد الله أن يتم أمره، ويأذن لإخراج يوسف من السجن، قدر لذلك سببا لإخراج يوسف، وارتفاع شأنه، وإعلاء قدره، وهو رؤيا الملك. " تفسير السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ج/ ٢ ص ٤٣٠ " ، " وانظر تفسير ابن كثير ج / ٥ (ص :٥٤ ـ ٥٥) ، وانظر فتح البيان في مقاصد القرآن (ج / ٣ ص ٤٢١) .

الباب الثالث

الإيــذاء البــدنــي

ومن أنواع الإيذاء البدني ما يلي:

١- الصرع.

٢- السحر.

٣- العين

٤- القتل.

٥- مرض الطاعون.

٦- الإصابة بالأمراض العضوية.

٧- خطف الصبيان.

٨- التفريق بين الزوجين.

٩- نخس المولود عند ولادته.

١٠- في الجماع.

١١- إحراق المنازل بالنار

١٢- تخبط الإنسان عند الموت.

١٣- الاستحاضة.

١٤- أكل طعام الآدميين والشرب معهم، والسكن في مساكنهم، والنوم في فرشهم.

١٥- إفساد المعاملات.

١٦- التثاؤب والنعاس في الصلاة وعند الذكر.

١٧- العقد على رأس النائم، والمبيت على خيشومه والاحتلام.

١٨- التلاعب بمقاعد بني آدم.

وإليك التفصيل والبيان لكل نوع من أنواع هذا الإيذاء

أولاً: الـصرع

وهو أشد أنواع الإيذاء، إذ المصاب به يفقد السيطرة على كامل قواه العقلية ويتخبطه الشيطان ويصرعه، وهو نوع من الجنون .

تعريفه في اللغة : ـ

فالصرع: "الطرح بالأرض، وخصه في التهذيب بالإنسان، صارَعَه فصَرعَه يَصْرعَهَ صَرْعا وصِرْعا... والجمع صرعى" (١) .

تعريفه طبياً : ـ

"عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله يصاب صاحبه بفقدان الذاكرة فيتخبط في حركاته وتصرفاته، فلا يستطيع أن يتحكم في سيره، وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه، أو حساب المسافة الصحيحة لها" (٢) .

فهو يجعل المصاب يفقد حسه وشعوره. ويسقط على الأرض، ويصاحب ذلك تشنج عصبي يظهر في شد الأطراف واهتزازها وخروج الزبد من الفم، وعض اللسان وتوتر الأعصاب وشحوب الوجه (٣).

---

(١) لسان العرب، (٨/ ١٩٧)، وانظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (٣/ ٣٤٢)، وانظر: تاج العروس، (٥/ ٤١١).

(٢) عالم الجن والملائكة (٧٦-٧٧).

(٣) انظر: دائرة معارف القرن العشرين، (٥/ ٤٦٨).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ـ

"المس والصرع: هي علة تمنع الأعضاء الرئيسية من انفعالها منعاً غير تام، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص منتصباً بل يسقط، ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة، وقد يكون الصرع من الجن... والأول هو الذي يثبته الأطباء ويذكرون علاجه، والثاني يجحده كثير منهم وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجاً إلا بمقاومة الأرواح الخيرية العلوية لتندفع آثار الأرواح البشرية السفلية وتبطل أفعالها" (١) .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ الصرع صرعان:

الأول: صرع الأرواح الخبيثة الأرضية ويقصد بذلك مردة الجن وشياطينهم، ويعرف بأنه "اندماج واقتران الأرواح الخبيثة والشيطانية بالإنسان" (٢) .

الثاني: صرع الأخلاط الرديئة (٣) وهذا هو النوع الذي يثبته الأطباء ويفسرونه بأنه بسبب أورام الدماغ، أو التهاب الدماغ أو وجود بؤرة في الدماغ تظهر بعد عمل تخطيط الدماغ الكهربائي (٤) .

---

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، (١٠/ ١١٤).

(٢) تلبس الجن بالإنس، د. بدر عبدالرزاق الماص، ص ١٧، نشر مكتبة الفلاح، الكويت، ط. الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

(٣) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، (٤/ ٦٦-٧٠).

(٤) انظر: علاقة الجان بالإنسان، تأليف: حسان عبدالمنان، ص ٣٣. مقدمة د. عدنان العبد اللات مستشار أمراض الدماغ والأعصاب، وانظر: دائرة معارف القرن العشرين، (٥/ ٤٦٨).

وقيل أنه: "أحد أعراض اختلال خلايا المخ اختلالاً تركيبياً أو وظيفياً أو كهربائياً، وتتعدد أسبابه حسب هذا الاختلال" (١) .

ثبوت الصرع (المس الشيطاني) : ـ

وهوما عليه سلف الأمة من حيث ثبت مس الجن ودخولهم في الإنس، والأدلة من الكتاب والسنة والعقل وأقوال أهل العلم.فمن الكتاب: قوله تعالى : ﴿**ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ**﴾ (٢) . وقد ذهب جمهور المفسرين على أن المراد بتخبط الشيطان المذكور في الآية صرعه للإنسان، واتخذوا من هذه الآية دليلاً على ثبوته وإليك بعض أقوال المفسرين رحمهم الله (٣).

قال الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "﴿**الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾ يتخبله من مسه إياه، يقال منه: "قد مس الرجل وألق فهو ممسوس ومألوق، كل ذلك إذا ألـمَّ به اللمم فجنّ" ا.هـ (٤) .

---

(١) عالم الجن والشياطين، من القرآن والسنة، تـأليف أبـو أسـامة محيـي الـدين، ص ١٥٩، ط. الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، نشر مكتبة الخدمات الحديثة، جدة.

(٢) [البقرة:٢٧٥].

(٣) وخالف بعض الأشاعرة ، والمتكلمين ، وبعض المعاصرين.

(٤) جامع البيان لابن جرير الطبري، (٣/ ١٠٣).

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"﴿ **الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾ أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة، إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، وأنه يقوم قياماً منكراً" ا.هـ[١] .

وقال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" في هذه الآية دليل على فساد إنكار الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس"ا.هـ[٢] .

وقال القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "المعنى أنهم يقومون يوم القيامة مخبلين كالمصروعين" ا.هـ[٣] .

وقال الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :« قولـه تعالى ﴿**مِنَ الْمَسِّ**﴾ أي الجنون، يقال مس الرجل فهو ممسوس، إذا جن، وأصله اللمس باليد وسمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعارة للفساد فتفسد ويحدث الجنون» ا.هـ[٤] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١/ ٥٧٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٣/ ٣٥٥).

(٣) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، (٣/ ٣٦١).

(٤) روح المعاني، للألوسي، (٣/ ٤٩).

وأما السنة فقد ثبت كثير من الأحاديث والوقائع التي تثبت صرع الجن للإنس وثبت معالجته ﷺ للمصروعين بالآيات والأدعية، ومنها:

١ـ ما ثبت في الصحيحين من حديث عطاء بن أبي رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَّ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَّ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَّ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا» (١).

قال الحافظ في شرح هذا الحديث بعد أن ذكر عدة طرق للحديث، "وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كان من صرع الجن لا من صرع الخلط..." (٢).

- اخرج ابن ماجه في سننه. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللهَّ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ ، جَعَلَ يَعْرِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ ، فَقَالَ:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب (فصل من يصرع من الريح)، الفتح (١٠/ ١١٤)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، (٤/ ١٩٩٤). وهذه المرأة اسمها أم زفر كما روى ذلك البخاري في صحيحه عن عطاء .

قال ابن حجر: وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة أنها قالت: «إني أخاف من الخبيث أن يجردني» فتح الباري (١٠/ ١١٤).

(٢) فتح الباري، لابن حجر، (١٠/ ١١٥).

« ابْنُ أَبِي الْعَاصِ» ، قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهَّ ، قَالَ : « مَا جَاءَ بِكَ» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهَّ ، عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي ، قَالَ « ذَاكَ الشَّيْطَانُ ادْنُهْ » ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ ، قَالَ : فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ ، وَتَفَلَ فِي فَمِي ، وَقَالَ : « اخْرُجْ عَدُوَّ اللهَّ » ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ : « الْحَقْ بِعَمَلِكَ » ، قَالَ : فَقَالَ عُثْمَانُ : فَلَعَمْرِي مَا أَحْسِبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ »[1] .فأما حديث ابن ماجه فصريح في أن الرسول ﷺ أخرج الشيطان من صدر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا يصح حمل ذلك على الوسوسة، كما يقول بعض المنكرين للصرع، ولهذا الحديث روايات كثيرة كلها تدل على هذا المعنى.

وأما حديث مسلم فلا ينافي حديث ابن ماجه، والشكوى في الحديثين واحدة؛ إذ إن الشيطان قد حال بينه وبين صلاته فأصبح لا يدري ما يقول في صلاته، فيحتمل أن الرسول ﷺ رقاه ثم أرشده على طريقة الوقاية من الشيطان حتى لا يعود إليه.

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الطب، باب (الفزع والأرق وما يتعوذ منه)، رقم ٣٥٤٧ (٢/ ١١٧٤).

وقد جاءت روايات أخرى للحديث تؤيد هذه الرواية ، الأولى منها ما أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٤٠٣، مطولاً، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٠٧-٣٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير، رقم ٨٣٤٧، (٦/ ٤٧)، بنحوه.

وقال الهيثمي: «فيه عثمان بن بسر لم أعرفه وبقية رجاله ثقات» ا.هـ، ٩/ ٣.

٣- ما رواه أبو داود والترمذي عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله إذا دخل في الصلاة يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه» (١).

وعند أحمد في المسند عن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، من همزه ونفثه ونفخه»، قال: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: «تَعَوَّذُوا بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ » قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا هَمْزُهُ وَنَفْخُهُ وَنَفْثُهُ ؟ قَالَ: « أَمَّا هَمْزُهُ، فَهَذِهِ الْمُوتَةُ الَّتِي تَأْخُذُ بَنِي آدَمَ، وَأَمَّا نَفْخُهُ فَالْكِبْرُ، وَأَمَّا نَفْثُهُ فَالشِّعْرُ » (٢).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الهمز:

"وقد ورد في الحديث: فهمزه الموتة وهو الخنق الذي هو الصرع، وفسر ابن الأثير الموتة بالجنون"(٣).

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك، رقم: ٧٤٩، (١/ ٣٢٥-٣٢٦). وقال: هذا حديث حسن صحيح الإسناد، وقد استشهد البخاري بعطاء بن السائب»ا.هـ. ووافقه الذهبي في التلخيص، وروى نحوه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة، باب (ما يستفتح الصلاة من الدعاء، رقم ٧٦٤، (١/ ٢٦٢)، وابن ماجه في سننه من طريق جبير بن مطعم عن أبيه في كتاب الصلاة، باب (الاستعاذة في الصلاة) (١/ ٢٦٥) رقم: ٨٠٧ والدارمي في سننه في كتاب الصلاة، باب (ما يقال في استفتاح الصلاة)، (١/ ٢٢٦).

(٢) رواه أحمد في المسند، (٦/ ١٥٦).

(٣) البداية والنهاية، (١/ ٦١)، وانظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٧٣).

٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ ابْنِي بِهِ جُنُونٌ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا فَيُخَبَّثُ عَلَيْنَا ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدْرَهُ، وَدَعَا فَثَعَّ ثَعَّةً [١] -يعني سعل- ، وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجَرْوِ الْأَسْوَدِ، فَسَعَى»[٢].

٥- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرجت مع النبي ﷺ في سفر... فعرضت لـه امرأة معها صبي لها، فقالت: يا رسول الله، إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات، قال: فتناول الصبي، فجعله بينه وبين مقدم الرحل، ثم قال: «اخسأ عدو الله أنا رسول الله» ثلاثاً. ثم دفعه إليها، فلما قضينا سفرنا ممرنا بذلك المكان، فعرضت لنا المرأة معها صبيها ومعها كبشان تسوقهما، فقالت: يا رسول الله اقبل مني هديتي، فوالذي بعثك

---

(١) التع: القيء، النهاية في غريب الحديث، (١/ ٢١٢)، لسان العرب، لابن منظور، (٨/ ٣٩-٤٠)، القاموس المحيط للفيروزآبادي، (١/ ٩١٤)، غريب الحديث لابن سلام، (٢/ ٢١٢)، الفائق، (٣/ ٢٥٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند، (١/ ٢٥٤-٢٦٨)، والدارمي في سننه، (١/ ٢٤)، ابن أبي شيبه في مصنفه، (٥/ ٤٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٥٧)، رقم ١٢٤٦٠. قال ابن كثير في رواية الإمام أحمد: «تفرد به أحمد وفرقد السنجي رجل صالح ولكنه سيء الحفظ، وقد روى عنه شعبة وغير واحد، واحتمل حديثه ولما رواه ههنا شاهداً مما تقدم والله أعلم» ا.هـ. البداية والنهاية، (٦/ ١٥٩)، ط. مكتبة المعارف.

بالحق، ما عاد إليه بعد ، فقال: «خذوا منها واحداً، وردوا عليها الآخر»(١).

وفي لفظ آخر: عن يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا قَدْ أَصَابَهُ لَمَمٌ (٢)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «اخْرُجْ عَدُوَّ اللهَّ ، أَنَا رَسُولُ اللهَّ » قَالَ : فَبَرَأَ ، فَأَهْدَتْ لَهُ كَبْشَيْنِ وَشَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: « يَا يَعْلَى ، خُذْ الْأَقِطَ وَالسَّمْنَ ، وَخُذْ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ ، وَرُدَّ عَلَيْهَا الْآخَرَ»(٣) .

وفي هذه الأحاديث بمجموعها دلالة صريحة على أن رسول الله ﷺ أقرَّ هذه المرأة على قولها بأن ابنها يأخذه الشيطان أي يتلبس به ويصرعه، وعالجه النبي ﷺ فشفاه الله – جل وعلا – ببركة دعاء النبي ﷺ مما دعا هذه المرأة إلى تقديم الهدية للنبي ﷺ .

---

(١) رواه الدرامي في السنن رقم: ١٧(١/ ٢٢-٢٣) وابن أبي شيبة في مصنفه رقم: ٣١٧٥٤ (٦/ ٣٢١)، وعبد بن حميد في مسنده رقم: ١٠٥٣ (١/ ٣٢٠) وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن ابن ماجة رقم ٢٦٨ (١/ ٦٠)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٨-١٩).

(٢) لمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان، أي يقرب منه ويعتريه. انظر: النهاية في غريب الحديث، (٤/ ٢٧٢)، ولسان العرب (٩/ ٢٢٨)، مختار الصحاح، (١/ ٢٥٢)، غريب الحديث للحربي، (١/ ٣١٩)، المصباح المنير، (٢/ ٥٥٩).

(٣) رواه أحمد في مسنده، (٤/ ١٧١)، والحاكم في المستدرك، (٢/ ٦١٨)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ا. هـ. ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٩/ ٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. ا. هـ.

٦- ما رواه الطبراني في الكبير من حَدّيث أُمُّ أَبَانَ بنتُ وَازِعٍ، عَنْ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ جَدَّهَا الزَّارِعَ ، انْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ بِابْنٍ لَهُ مَجْنُونٍ أَوِ ابْنِ أُخْتٍ لَهُ ، قَالَ جَدِّي : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ الْمَدِينَةَ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهَّ ، إِنَّ مَعِي ابْنًا لِي أَوِ ابْنَ أُخْتٍ لِي مَجْنُونٌ أَتَيْتُكَ بِهِ تَدْعُو اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ، فَقَالَ :« ائْتِنِي بِهِ» ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي الرِّكَابِ ، فَأَطْلَقْتُ عَنْهُ وَأَلْقَيْتُ عَنْهُ ثِيَابَ السَّفَرِ وَأَلْبَسْتُهُ ثَوْبَيْنِ حَسَنَيْنِ ، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ ، فَقَالَ :« ادْنُهُ مِنِّي اجْعَلْ ظَهْرَهُ مِمَّا يَلِينِي» ، قَالَ : فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ مِنْ أَعْلاهُ وَأَسْفَلِهِ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :«اخْرُجْ عَدُوَّ اللهَّ اخْرُجْ عَدُوَّ اللهَّ »، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّحِيحِ لَيْسَ بنظَرِهِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ أَقْعَدَهُ رَسُولُ اللهَّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَعَا لَهُ بِمَاءٍ ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَدَعَا لَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَفْدِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ يَفْضُلُ عَلَيْهِ »[1] .

الأدلة العقلية:

وقد دل العقل على قبول دخول الجني في الإنسي وعدم استنكاره، فنحن نؤمن بوجود الملائكة الكاتبين ، وقرين من الجن مع كل إنسان منا ومع ذلك لم نرهم، ولا يراهم من حولنا. كما أننا نشاهد الهواء يدخل في أجسامنا، والروح نعلم أنها تصعد وتنزل وتخرج من أبداننا ونحن لم

(١) رواه الطبراني في الكبير، (٥٣١٤)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٩/ ٢-٣): رواه الطبراني، وأم أبان لم يرو عنها غير مطر. ا. هـ.

نشاهدها ولكننا مؤمنون بوجودها. والجن لهم أجسام لطيفة ورقيقة، حتى على القول بأنهم أجسام كثيفة فلا يمنع تلبسهم ودخولهم بالإنسي كما يدخل الطعام والشراب. كما إننا نشاهد النار وكيف تسلك في الجمر، والكهرباء كيف تسري في الأسلاك والماء كيف يختلط بالتراب والرمال والملابس ... فكذلك لا يستنكر دخول الجن وملابستهم لأجسام الإنس[١].

أقوال العلماء في إثبات الصرع :ـ

القول الأول : ثبوت الصرع ودخول الجني بدن الإنسي:

قال عبدالله بن أحمد بن حنبلرَحِمَهُمَاللهُ: قلت لأبي: إن أقواماً يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي، قال: «يا بني يكذبون هوذا يتكلم على لسانه» [٢].

---

(١) انظر: الجواب الصحيح، لابن تيمية، (٢/ ٢٨٨)، مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، آكام المرجان في أحكام الجان، تأليف بدر الدين أبي عبدالله الشبلي، ص (١٥٠-١٠٧)، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية

العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي، ص ٦١-٦٢، تأليف أحمد الديب، ود. نبيل سليم.

(٢) مجموع الفتاوى، (١٩/ ١٢)، (١١/ ٦١٠-٦١١)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (٤/ ٤٥٥)، والنبوات، ص ٢٥٠-٢٥١.

وذكر ابن أبي يعلى في الطبقات، (١/ ١٨٥)، والحليمي في المنهاج، (١/ ٢٩٧)، أن عبدالله بن الإمام – رحمهما الله – سأل أباه عن كيفية التوفيق بين حديث تسلسل الشياطين في رمضان ورؤية المجنون يصرع في رمضان؟! فأجابه بقوله: «هكذا الحديث، ولا نتكلم في هذا».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"وهذا الذي قاله الإمام أحمد مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسانه كلاماً لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثر فيه تأثيراً عظيماً"(١) .

وقال أيضاً: "وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك" (٢) .

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهور محسوس لمن تدبر" ا.هـ (٣).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع،

---

(١) مجموع الفتاوى، (٢٤/ ٢٧٦-٢٧٧).

(٢) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

(٣) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به" ا.هـ[١].

بل نقل بعضهم الإجماع على جواز دخول الجني الإنسي، ومن هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما سبق، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث يقول: "... وقد دل كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وإجماع الأمة على جواز دخول الجني بالإنسي وصرعه إياه، فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى بل تقليداً لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنة والجماعة؟!..." [٢][٣].

---

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد، (٤/ ٦٧)، لابن القيم. تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط، ط. ١٤، عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، نشر مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار، انظر: العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني، تأليف مجدي محمد .

(٢) إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي والرد على من أنكر ذلك، وقال سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ : في معرض رده على المنكرين: «ومما ذكرنا أيضاً يعلم أن ما نقلته صحيفة الندوة في عددها الصادر في ١٤/ ١٠/ ١٤٠٧هـ ص ٨، عن الدكتور محمد عرفان من أن كلمة جنون اختفت من القاموس الطبي. وزعمه أن دخول الجني في الإنسي، ونطقه على لسانه أنه مفهوم علمي خاطئ مائة بالمائة، كل ذلك باطل نشأ من قلة العلم بالأمور الشرعية وبما قرره أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وإذا خفي هذا الأمر على كثير من الأطباء، لم يكن ذلك حجة على عدم وجوده بل يدل ذلك على جهلهم العظيم بما علمه غيرهم من العلماء المعروفين بالصدق والأمانة والبصيرة بأمر الدين، بل هو إجماع من أهل السنة والجماعة كما نقل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم...»ا.هـ. الرسالة السابقة نقلاً من كتاب كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان، سعيد جاد وعلي بدوي، ص ٥٥، نشر الروضة – القاهرة.

(٣) وقد أنكر البعض الصرع ونفى أن الشيطان يصرع الإنسان ويلابسه وهو منقول عن أكثر المعتزلة كالجبائي ، وبعض الأشاعرة ، والزمخشري والفخر الرازي والقفال من الشافعية وغيرهم ، وبعض المعاصرين .

أسباب الصرع: ـ

الشيطان يتسبب في صرع الإنسي لعدة أسباب:

ـ تعلقه بذلك الشخص وعشقه له.

ـ أن يكون ذلك الشخص قد تسبب في الأذى لهم بالإحراق أو القتل أو غير ذلك من أنواع الأذى.

ـ أن يكون ذلك من باب العبث كما يعبث السفهاء.

ـ تسلط الجن عليه بسبب السحر.

ـ تسلط الجن و العداوة الشديدة والخبث.

ـ ضعف الإيمان وضعف الجسد وتسلط الخوف الشديد.

ـ الكفر والإلحاد [1].

أقوال العلماء في أسباب الصرع : ـ

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"وصرع الجن للإنس هو لأسباب ثلاثة :

ـ تارة يكون الجني يحب المصروع ليتمتع به، وهذا الصرع يكون أرفق من غيره وأسهل .

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (١٣/ ٨٢)، (١٩/ ٣٩)، (١٩/ ٤٠)، والسحر. د. إبراهيم أدهم، ط. الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر.

ـ وتارة يكون الإنسي آذاهم ، إذا بال عليهم ، أو صب عليهم ماء حارا، أو يكون قتل بعضهم ، أو غير ذلك من أنواع الأذى ، هذا أشد الصرع وكثيرا ما يقتلون المصروع" .

وقال : " تارة يكون بطريق العبث به ، كما يعبث سفهاء الإنس بأبناء السبيل "(١) .

ـ "وقد يكون وهو كثير ، أو الأكثر عن بغض ومجازاة ، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم ، إما ببول على بعضهم ، وإما بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم ، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم ، فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس ... " (٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عريانًا فيؤثر فيه هذا..." (٣)ا.هـ.

---

(١) دقائق التفسير ٢/ ١.

(٢) الفتاوى ٢٠/ ١٩ .

(٣) انظر زاد المعاد ج/ (٤ / ٦٩).

أمور مهمة وتنبيهات لمن أصيب بالمس الشيطاني ويريد العلاج :

١- أهمية تصحيح العقيدة، وتجريد التوحيد وتحقيقه ، بالابتعاد والحذر من الشركيات والبدع والمعاصي.

٢- الاعتصام بالكتاب والسنة والتمسك بهما والعمل بهما ..وهذا هو المخرج من كل ضيق وبلاء﴿ **وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ** ﴾ (١) .

٣- التوكل على الله وحده، والاستعانة به جل وعلا وتعلق القلب به تعالى ،وأن الشفاء بيده ..والإيمان بقدرته على كل شيء، فإن المسَّ مرض من الأمراض ولا يشفي المريض إلا الله تبارك وتعالى، كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿**وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ**﴾(٢) إنما أمرُه إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، ومن المعلوم أن الله تبارك وتعالى ينصر من توكل عليه، ويجيب من اضطر إليه بصدق وإخلاص قال تعالى : ﴿**أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ** ﴾ (٣) .

---

(١) [الطلاق:٣].

(٢) [الشعراء:٨٠].

(٣) [النمل:٦٢].

ويقول تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (١) .

٤-المحافظة على أذكار الصباح والمساء والتحصين المستمر.

و قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ١٠٠ مرة كل يوم .

٥- المحافظة على الصلاة والطهارة من النجاسات.

٦ـ تحصين البيوت بقراءة القرآن فيها، وخصوصا سورة البقرة وآية الكرسي.

٧-الصبر على العلاج والآثار الناتجة عن الرقية .. فكل مرض لابد له من فترة علاجية ثم يكون الشفاء بإذن الله ..لذا لابد أن يعلم المريض والمصاب أن فترة العلاج تحتاج منه صبر ومصابرة، فلا يقطع العلاج قبل الشفاء .

٨-الإلتزام بما ورد في الكتاب والسنة وعدم الاجتهاد بفعل أمور ما وردت، ولم يدل عليها الدليل مما ينتشر بين الناس من البدع .

٩-تطهير المنزل من الصور والتماثيل والمعازف والمعاصي وكل ماتحبه الشياطين وتدعو إليه .

---

(١) [يونس:١٠٧].

العلاج بالرقية الشرعية

تعريف الرقية : ـ

لغة: هي: "العُوْذة، وجمعها رُقى، يقال: رَقَى الراقي رَقْياً ورُقْيَةً ورُقِيًّا، إذا عوّذ ونفث في عُوْذته" [١].

واصطلاحاً: الرقية: ـ

"العوذة التي يُرْقى بها صاحب الآفة"[٢] .

والرقى : " جمع رقية كظلم جمع ظلمة وهي ما يقرأ لطلب الشفاء ، والاسترقاء طلب الرقية "[٣]

قال ابن الأثير: " الرقية هي العُوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات "[٤] .

الرقية الشرعية وسيلة لطرد الشياطين من الأبدان التي تلبست بها، وهي من نصرة المظلوم، ومن حق المسلم على أخيه، وقد فعله رسول الله ﷺ والأنبياء من قبله والصالحون. قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ :«هذا من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين، فإنه ما زال الأنبياء

---

(١) الآداب، البيهقي، دار الكتب العلمية، ط١

(٢) (الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان)، ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، ط١.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(١/ ١-١٢) .

(٤) النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير - ٢ / ٢٥٤

والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله به ورسوله، كما كان المسيح يفعل ذلك، وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك...»[(١)].

ومن أدلة فعله ﷺ ما رواه جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:« أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ مَعَهَا صبي لها بِهِ لَمَمٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « اخْرُجْ عَدُوَّ اللهَّ أَنَا رَسُولُ اللهَّ » قَالَ : فَبَرَأَ ، فَأَهْدَتْ لَهُ كَبْشَيْنِ وَشَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «خُذْ الْأَقِطَ وَالسَّمْنَ وَخُذْ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَرُدَّ عَلَيْهَا الْآخَرَ » [(٢)].

وفعله الصحابة ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَيْنَا عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالُوا: نُبِّئْنَا أَنَّكُمْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَكُمْ دَوَاءٌ أَوْ رُقْيَةٌ؟ فَإِنَّ عِنْدَنَا مَعْتُوهًا فِي الْقُيُودِ. قَالَ: فَقُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: فَجَاءُوا بِالْمَعْتُوهِ فِي الْقُيُودِ، قَالَ: فَقَرَأْتُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، أَجْمَعُ بُزَاقِي، ثُمَّ أَتْفُلُ، قَالَ: فَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ قَالَ: فَأَعْطَوْنِي جُعْلًا، فَقُلْتُ: لَا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: « كُلْ لَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ »[(٣)] .

---

(١) مجموع الفتاوى (١٩/ ٥٦-٥٧).

(٢) رواه الامام احمد في مسنده (٢٩/ ١٠٥) .

(٣) رواه الإمام أحمد (٥/ ٢١١)، وأبو داود في كتاب: «الطب»، باب: (كيف الرقى)، رقم: ٣٩٠١، (٤/ ١٣)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب: «الطب»، باب: (ذكر ما يرقى به المعتوه)، رقم: ٧٥٣٤، (٤/ ٣٦٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٥٩-٥٦٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وصححه الألباني، صحيح الجامع الصغير، رقم: ٤٣٧٠.

وكذلك فعله السلف الصالح، فقد روي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكانت الجن تخافه وتطيعه، وشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ويرقي العبد نفسه ، وعلى من قام بذلك أن يلتمس الطريقة المشروعة فيحرص أولاً على توفر أمرين هامين في كل من المعالج والمعالج وهما:

ـ قوة الإيمان، وصدق اللجوء إلى الله تعالى خالق كل شيء.

ـ الاستعاذة والاستعانة بالله تعالى بصدق وإخلاص يتواطأ فيه عمل القلب مع قول اللسان.

وعليه أن يستعمل مع ذلك الدعاء للمصاب، كما عليه أن يأمر الجن وينهاهم عن الإضرار بهذا المصاب، وله زجرهم ولعنهم .

كما في قوله ﷺ للعفريت الذي تسلط عليه: «**أعوذ بالله منك**»، وقوله: «**ألعنك بلعنة الله ثلاثاً**» (١)، ونحو ذلك من الكلام (٢).

كما يجب عليه أن يستخدم الرقية الشرعية، كما نصت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة .

عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ عليها وامرأةٌ تعالجُها أو تَرقيها ، فقالَ : عالجيها بِكِتابِ اللهِ» (٣).

---

(١) صحيح مسلم كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ بَابُ جَوَازِ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ ، وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ حديث رقم ٨٨٦.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١٩/ ٥٠-٥٣).

(٣) رواه ابن حبان في موارد الظمآن، رقم: ١٤١٩.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

ـ أن تكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته.

ـ أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

ـ أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها » (١)

وأنها سبب من الأسباب .

وأعظم ما يرقى به كتاب الله تعالى فهو شفاء، كما وصفه الله تعالى بقولـه: ﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ** ﴾ (٢).

وقولـه تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (٣).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب

---

(١) فتح الباري (١٠/ ١٩٥).

(٢) [فُصِّلَت:٤٤].

(٣) [يونس:٥٧].

الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها" (١).

ومن الآيات التي يرقى بها:

سورة الفاتحة : ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** ﴾ (٢).

أول خمس آيات من سورة البقرة : ﴿ **الم ذلك الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (٣) .

وآية : ﴿ **وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ** ﴾ (٤)

و آية الكرسي : ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا**

---

(١) زاد المعاد، لابن القيم (٤/ ٣٥٢.

(٢) [الفاتحة:١-٧] .

(٣) [البقرة:١-٥].

(٤) [البقرة:١٦٣].

شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (١).

ثلاث آيات من آخر سورة البقرة : ـ

﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٢) .

والآية من آل عمران: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(٣).

والآية من سورة الأعراف: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ

(١) [البقرة:٢٥٥].

(٢) [البقرة:٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥].

(٣) [آل عمران:١٨].

حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾(١)

وآخر سورة المؤمنين: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(٢).

وآية من سورة الجن: ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾(٣).

وعشر آيات من أول الصافات ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾(٤).

---

(١) [الأعراف:٥٤].

(٢) [المؤمنون:١١٥-١١٨].

(٣) [الجن:٣].

(٤) [الصافات:١-١٠].

وثلاث آيات من آخر سورة الحشر .

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١).

وسورة الإخلاص ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾(٢) والمعوذتين. ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٣).

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾(٤).

---

(١) [الحشر:٢٢-٢٣-٢٤].

(٢) [الإخلاص:١-٤].

(٣) [الفَلَق:١-٥].

(٤) [الناس:١-٦].

التَّعَوُّذَاتُ وَالرُّقَى وَالدَّعَوَاتُ الْجَامِعَةُ:

١- «أَسْأَلُ اللهَّ الْعَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ» (سبع مرات)(١).

٢- يَضَعُ الْمَرِيضُ يَدَهُ عَلَى الَّذِي يُؤْلِمُهُ مِنْ جَسَدِهِ وَيَقُولُ: «بِسْمِ اللهَّ» ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ويقول : «أَعُوذُ بِالله وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» (سَبْعَ مَرَّاتٍ)(٢).

٣-«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ،أَذْهِبِ الْبَأْسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»(٣).

٤- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهَّ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ»(٤).

٥- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهَّ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»(٥).

٦- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهَّ التَّامَّاتِ: مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ»(٦).

---

(١) أبو داود، ٣/ ١٨٧، برقم ٣١٠٦، والترمذي، ٢/ ٤١٠، برقم ٢٠٨٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع،٥/ ١٨٠، و٣٢٢ وفي صحيح سنن أبي داود، ٢/ ٢٧٦.

(٢) مسلم، ٤/ ١٧٢٨، برقم ٢٢٠٢.

(٣) البخاري مع الفتح، ١٠/ ٢٠٦، برقم ٥٧٥٠، ومسلم، ٤/ ١٧٢١، برقم ٢١٩١.

(٤) البخاري مع الفتح، ٦ / ٤٠٨، برقم ٣٣٧١.

(٥) مسلم ٤ / ١٧٢٨، برقم ٢٧٠٩.

(٦) أبو داود، برقم ٣٨٩٣، والترمذي، برقم ٣٥٢٨، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ٣ / ١٧١ .

٧ ـ «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهَّ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَبَرَأَ، وَذَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»(١).

٨- «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْـحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ...» (٢) .

٩- « بِسْمِ اللهَّ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِسمِ اللهَّ أَرقِيكَ»(٣).

١٠-«بِسْمِ اللهَّ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ» (٤).

---

(١) مسند أحمد، ٣ / ١١٩، برقم ١٥٤٦١، بإسناد صحيح، وابن السني، برقم ٦٣٧، وانظر: مجمع الزوائد، ١٠ / ١٢٧، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٧/ ١٩٦.

(٢) مسلم، ٤ / ٢٠٨٤، برقم ٢٧١٣.

(٣) مسلم عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤ / ١٧١٨، برقم ٢١٨٦.

(٤) مسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٤ / ١٧١٨، برقم ٢١٨٥.

١١- «بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ ذِي عَيْنٍ اللهُ يَشْفِيكَ»(١).

١٢ـ «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» (٢) .

عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فيَضُرَّهُ شَيْءٌ »(٣).

تقرأ في أذن المريض المصاب، كما في حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أو ينفث عليه كما ورد في حديث خارجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق.

ويستعمل الضرب عند الحاجة إليه، لأنه لا يقع على المصاب وإنما على الجن المتلبس به، ودليله ، حديث أم أبان بنت وازع (٤)عَنْ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

---

(١) سنن ابن ماجه، برقم ٣٥٢٧، عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢ / ٢٦٨ .

(٢) أخرجه البخاري في (الأدب المفرد)(٦٦٠)، والترمذي (٣٣٨٨)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٣٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في (الأدب المفرد)(٦٦٠)، والترمذي (٣٣٨٨)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٣٤٦).

(٤) أم أبان بنت الوازع بن الزارع، روت عن أبيها وجدها، وأبوها هو الوازع بن زارع العبدي صحابي، وجدها زارع بن عامر العبدي أبو الوازع وفد مع الاشبج على رسول الله ﷺ ، وقبل

« أَنَّ جَدَّهَا الزَّارِعَ ، انْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ بِابْنٍ لَهُ مَجْنُونٍ أَوِ ابْنِ أُخْتٍ لَهُ ، قَالَ جَدِّي : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهَّ ، إِنَّ مَعِي ابْنًا لِي أَوِ ابْنَ أُخْتٍ لِي مَجْنُونٌ أَتَيْتُكَ بِهِ تَدْعُو اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ، فَقَالَ : ائْتِنِي بِهِ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي الرِّكَابِ ، فَأَطْلَقْتُ عَنْهُ وَأَلْقَيْتُ عَنْهُ ثِيَابَ السَّفَرِ وَأَلْبَسْتُهُ ثَوْبَيْنِ حَسَنَيْنِ ، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ ، فَقَالَ: ادْنُهُ مِنِّي اجْعَلْ ظَهْرَهُ مِمَّا يَلِينِي ، قَالَ : فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ مِنْ أَعْلاهُ وَأَسْفَلِهِ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اخْرُجْ عَدُوَّ اللهَّ اخْرُجْ عَدُوَّ اللهَّ ، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّحِيحِ لَيْسَ بنظَرِهِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ أَقْعَدَهُ رَسُولُ اللهَّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَعَا لَهُ بِمَاءٍ ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَدَعَا لَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَفْدِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ يَفْضُلُ عَلَيْهِ »(١).

وحديث عثمان بن أبي العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: :« لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللهَّ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ ، جَعَلَ يَعْرِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ ، فَقَالَ : « ابْنُ أَبِي الْعَاصِ » ، قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهَّ ، قَالَ : «مَا جَاءَ بِكَ »، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهَّ ،

يدي النبي ﷺ ورجليه قال عنها ابن حجر: مقبولة عند المتابعة، انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٦١١)، الإصابة (٣/ ٦٢٧)، ١/ ٥٤١)، تقريب التهذيب، رقم: ٨٧٠٠، ص ٧٥٥.

(١) رواه الطبراني في الكبير، رقم: ٥٣١٤، (٥/ ٢٧٥-٢٧٦)، ويشهد لمشروعية الضرب حديث عثمان بن أبي العاص التالي.

عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي ، قَالَ : « ادْنُهْ » ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ ، قَالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ ، وَتَفَلَ فِي فَمِي ، وَقَالَ : «اخْرُجْ يا عَدُوَّ اللهَّ » ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : « الْحَقْ بِعَمَلِكَ » ، قَالَ : عُثْمَانُ : فَلَعَمْرِي مَا أَحْسِبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ»(١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"قد يحتاج في إبراء المصروع، ودفع الجن عنه إلى الضرب، فيضرب ضرباً كثيراً جداً، والضرب إنما يقع على الجني، ولا يحس به المصروع، ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك، ولا يؤثر في بدنه، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه، بحيث لو كان على الإنسي لقتله، وإنما هو على الجني، والجني يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمور متعددة، كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها يحضره خلق كثيرون" ا.هـ(٢).

(١) صحيح ابن ماجه الرقم: ٢٨٧٤

(٢) مجموع الفتاوى (١٩/ ٦٠).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في علاج الصرع :

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين:

أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج .

فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًا، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا: يكون القلب خرابًا من التوحيد، والتوكل، والتقوى، والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني: من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: اخرج منه. أو بقول: بسم الله أو بقول لا حول ولا قوة إلا بالله، والنبى ﷺ كان يقول: «اخرج عدو الله أنا رسول الله».

وشاهدت شيخنا- يقصد شيخ الإسلام ابن تيميه - يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن

وغيرنا منه ذلك مرارًا، وكان كثيرًا ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(١).

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته. قال: فأخذت له عصا، وضربته بها في عروق عنقه ... وكان يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين" (٢)(٣).

---

(١) [المؤمنون:١١٥]

(٢) الطب النبوي لابن القيم ص ١٠٥ ـ ص ١٠٧

(٣) لطيفة قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:" ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى هذه الأرواح الخبيثة وهي في أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها وبها الصرع الأعظم الذي لا يفيق صاحبه إلا عند المفارقة والمعاينة فهناك يتحقق أنه كان هو المصروع حقيقة وبالله المستعان وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان بما جاءت به الرسل وأن تكون الجنة والنار نصب عينيه وقبلة قلبه ويستحضر أهل الدنيا وحلول المثلات والآفات بهم ووقوعها خلال ديارهم كمواقع القطر وهم صرعى لا يفيقون وما أشد داء هذا الصرع ولكن لما عمت البلية به بحيث لا يرى إلا مصروعا لم يصر مستغربا ولا مستنكرا بل صار لكثرة المصروعين عين المستنكر المستغرب خلافه فإذا أراد الله بعبد خيرا أفاق من هذه الصرعة ونظر إلى أبناء الدنيا مصروعين حوله يمينا وشمالا على اختلاف طبقاتهم فمنهم من أطبق به الجنون ومنهم من يفيق أحيانا قليلة ويعود إلى جنونه ومنهم من يفيق مرة ويجن أخرى فإذا أفاق عمل عمل أهل الإفاقة والعقل ثم يعاوده الصرع فيقع في التخبط" انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ زاد المعاد (٤ / ٦٩) .

ثانياً: السحر

وهو يلي الصرع حيث أن السحر منه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يذهب العقل ومنه ما يفرق به بين المرء وزوجه. وكل ذلك لا يحدث إلا بإذن الله . كما قال تعالى: ﴿**وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[1].

وهؤلاء السحرة إنما أعانتهم الشياطين، والسحر من عمل الشياطين والدليل على ذلك ما جاء في قــوله تعالى: ﴿**يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾[2]، وحققت لهم مرادهم لما تقربوا إليها بالشرك، والأفعال الخبيثة إذ يطلب من بعضهم كتابة كلام الله تعالى بالنجاسة، أو الذبح لغير الله تعالى، أو السجود للشياطين والذبح لهم إلى غير ذلك من الأفعال الشركية [3] .

قال تعالى : ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا**

---

(١) [البقرة: ١٠٢].

(٢) [البقرة: ١٠٢].

(٣) انظر: آكام المرجان في أحكام الجان، ص ٩٨.

يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[1].

للشيطان وسائل عدة لإفساد الاعتقاد بالسحر منها : ـ

١- إيقاع السحرة في الشرك الأكبر، من خلال ما يقومون به من التقرب للشياطين والذبح لهم ودعائهم والاستغاثة بهم.

٢- إيقاعهم - أيضاً - في أفعال عظام لا يقدم عليها إلا من باع دينه بدنياه، مثل وضع المصحف على قدميه، ودخول الخلاء به، ومخاطبة الكواكب والسجود لها، والزنا بالمحارم وغير ذلك من الفواحش [2].

٣- فتنة العباد بهذا الساحر، حيث يتعلق به ضعاف الإيمان فيستغل ضعفهم وحاجتهم لإفساد عقائدهم أولاً، ونهب أموالهم ثانياً لأوليائه وأعوانه ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[3] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"والشيطان هو نفسه خبيث، فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية، وأمثال ذلك بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم، فيقضون بعض أغراضهم كمن يعطي غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة...

---

(١) [البقرة،: ١٠٢].

(٢) انظر: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار ص ١٨-١٩ .

(٣) [البقرة،: ١٠٢].

فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانهم على بعض أغراضهم إما تغوير ماء من المياه، وإما أن يحمل في الهواء إلى بعض الأمكنة، وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس..." ا.هـ[١] .

قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[٢]

قال ابن القيم :

"وهذه الآية منطبقة على أصحاب الأحوال الشيطانية الذين لهم كشوف شيطانية وتأثير شيطاني. فيحسبهم الجاهل أولياء الرحمن، وإنما هم من أولياء الشيطان. أطاعوه في الإشراك، ومعصية الله، والخروج عما بعث به رسله، وأنزل به كتبه، فأطاعهم في أن خدمهم بإخبارهم بكثير من المغيبات والتأثيرات..."ا.هـ[٣] .

---

(١) الفتاوى، ١٩/ ٣٤-٣٥.

(٢) [الأنعام: ١٢٨].

(٣) إغاثة اللهفان، لابن القيم، ٢/ ١٧٢.

تعريف السحر : ـ

قال ابن قدامة (**في تعريف السحر**): هو "عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة لـه ولـه حقيقة ... "[١].

وقال الأزهري [٢] : "السحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، كل ذلك الأمر كينونة للسحر، ومن السحر الأُخْذَة. التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى، والسحر الأَخْذَة وكل ما لطف مأخذه ودقَّ فهو سحر... وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره..." [٣].

والسحر له حقيقة قال الإمام المازري[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن لـه حقيقة كحقيقة غيره من

---

(١) المغني لابن قدامة (١٠/ ١١٣)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٢) هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهـر الهـروي، تـوفي (٣٧٠هـ ـ/ ٩٨١) أحـد أئمـة اللغـة والأدب والفقه. ولد وتوفي في هراة بخراسان... له «تهـذيب اللغـة» و تفسـير القـرآن، الأعـلام للزركلي، (٥/ ٣١١).

(٣) لسان العرب، مادة سحر، (٤/ ٣٤٨).

(٤) محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، أبو عبدالله، محدث، مـن فقهـاء المالكيـة. نسـبته إلى مازر بجزيرة صقلية، ووفاته بالمهدية له كتاب «المعلم بفوائد مسلم» في الحديث، وعليـه تعليقاتـه على صحيح مسلم وقد قام بتسجيلها طلابه حين قرائته عليـه، تـوفي سـنة ٥٣٦، انظـر: وفيـات الأعيان، لابن خلكان، (١/ ٤٨٦)، تحقيـق: د. إحسـان عبـاس، دار صـادر، الأعـلام للـزركلي (٦/ ٢٧٧).

الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته [١] . ا. هـ.

للأدلة الثابتة على ذلك والدالة على أن للسحر حقيقة ومنها: قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [٢] .

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[٣].

"ولولا أن السحر له حقيقة لما أمر الله تعالى بالاستعاذة منه"[٤]

وسحر النبي ﷺ وهذا من أقوى الأدلة على ثبوت حقيقة السحر، وقد اتفق المفسرون على أن سبب نزول سورة الفلق هو ما كان من سحر لبيد بن الأعصم للرسول ﷺ [٥] .

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"أن النبي عليه الصلاة والسلام لما حُلّ السحر قال: «**إن الله شفاني**» والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض، فدل على أن له حقاً وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه. وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع "ا.هـ[٦].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (١٤/ ١٧٤).

(٢) [الأعراف:١١٦]

(٣) [الفلق:١-٥]

(٤) المغني لابن قدامة (١٠/ ١١٤).

(٥) انظر: أحكام القرآن للقرطبي، (٢/ ٤٦).

(٦) الجامع لأحكام القرآن، (٢/ ٤٦).

كما أن العقل لا ينكر ذلك بل قد يخرق الله العادة على يد ساحر ولا يكون ذلك من باب المعجزة ولا الكرامة لثبوت الفرق بينهما [١] .

قال القرافي :ـ

" السحر له حقيقة ، وقد يموت المسحور ، أو يتغير طبعه وعادته ، وإن لم يباشره " وقال به الشافعي وابن حنبل ... [٢] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" والسحر الذي يؤثر مرضاً وثقلاً وعقلاً وحبّاً وبغضاً ونزيفاً موجود ، تعرفه عامة الناس ، وكثير من الناس عرفه ذوقاً بما أصيب به منهم "[٣].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"أنكر ذلك – يعني السحر – طائفة من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم وقالوا: إنه لا تأثير للسحر البتة لا في مرض ولا قتل ولا حل ولا عقد، قالوا: وإنما ذلك تخييل لأعين الناظرين لا حقيقة لـه سوى ذلك، وهذا خلاف ما تواترت به الآثار عن الصحابة والسلف واتفق عليها الفقهاء

---

(١) انظر: فتح الباري، (١٠/ ٢٧٣)، وانظر: صحيح مسلم بشرح النـووي، (١٤/ ١٧٤) ومـا بعدها، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل، جمع وتحقيـق عبدالإلـه بـن سـلمان الأحمـدي ، (٢/ ١٠٢-١٠٣)، ط الأولى، ١٤١٢هـ، دار طيبـة، الريـاض، والجـامع لأحكـام القرآن، للقرطبي، (٢/ ٤٤).

(٢) الفروق (٤ / ١٤٩) .

(٣) التفسير القيم لابن القيم (ص : ٥٦١)

وأهل التفسير والحديث وأرباب القلوب..." ا.هـ[١] .

وقال فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" للسحر حقيقة ولاشك ، وهو مؤثر .. أثره ظاهر جداً ، إذاً فله حقيقة ويؤثر على بدن المسحور وحواسه وربما يهلكه "[٢] .

وأما قولـه تعالى: ﴿ **يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ** ﴾[٣]

فلا حجة فيها على نفي حقيقة السحر قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ :«هذه الآيـة عمدة من زعم أن السحر إنما هو تخييل، ولا حجة له بها لأن هـذه وردت في قصة سحرة فرعون .... ولا يلزم منه أن جميع أنواع السحر تخييل" [٤].

حكم السحر : ـ

قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل تحتم قتله..".

---

(١) بدائع الفوائد، لابن القيم، (٢/ ٢٢٧)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنـان، وانظـر تفسـير ابن كثير، (١/ ٢٥٧) وما بعدها.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين : ـ باب السحر .

(٣) [طه:٦٦].

(٤) فتح الباري، (١٠/ ٢٧٦).

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع... وأما تعلمه وتعليمه فحرام فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستتيب منه ولا يقتل عندنا [١] فإن تاب قبلت توبته.

قال القاضي عياض : "وبقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروى عن جماعة من الصحابة والتابعين قال أصحابنا فاذا قتل الساحر بسحره إنسانا واعترف أنه مات بسحره وأنه يقتل غالبا لزمه القصاص ..."[٢]

وفي مسائل عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول " إذا عرف بذلك فأقر يقتل ، يعني الساحر "[٣] .

وعده رسول الله ﷺ من الموبقات بل ذكره بعد الشرك مباشرة كما في الصحيح «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال : «الشرك بالله ، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، و الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات »[٤] .

---

(١) يعني عند الشافعية.

(٢) شرح مسلم (١٤/ ١٧٦) .

(٣) ص ٤٢٧.

(٤) صحيح البخاري (٤/ ١٠) برقم (٢٧٦٦).

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"هو داخل في الشرك وإن كان دون ذلك ، فهو جرم عظيم لأن السحر من أعظم ما يكون في الجناية على بني آدم ، فهو يفسد على المسحور أمر دينه ودنياه ، ويقلقه فيصبح كالبهائم ، بل أسوأ من ذلك .. ولهذا كان السحر يلي الشرك بالله "[1] .

فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حكم الساحر:

والصحيح عند أهل العلم : أن الساحر يقتل بغير استتابة ؛ لعظم شره وفساده ، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يستتاب ، وأنهم كالكفرة الآخرين يستتابون .

ولكن الصحيح من أقوال أهل العلم : أنه لا يستتاب ؛ لأن شره عظيم ، ولأنه يخفي شره ، ويخفي كفره ، فقد يدعي أنه تائب وهو يكذب ، فيضر الناس ضرراً عظيماً ، فلهذا ذهب المحققون من أهل العلم الى أن من عرف وثبت سحره يقتل ولو زعم أنه تائب ونادم ، فلا يصدق في قوله .ولهذا ثبت عن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه كتب إلى أمراء الأجناد أن يقتلوا كل من وجدوا من السحرة ، حتى يتقي شرهم ، قال أبو عثمان النهدي :

(فقتلنا ثلاث سواحر) .

هكذا جاء في صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة – " رواه أبو داود بإسناد صحيح وأصله في "البخاري" .

---

(١) القول المفيد (١/ ٤٩٨).

وهكذا صح عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قتلت جارية لها ، لما علمت أنها تسحر قتلتها .

وهكذا جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصحابي الجليل لما رأى ساحراً يلعب برأسه - يقطع رأسه ويعيده ، يخيِّل على الناس بذلك - أتاه من جهة لا يعلمها فقتله ، وقال : (أعد رأسك إن كنت صادقاً).

والمقصود : أن السحرة شرهم عظيم ، ولهذا يجب أن يقتلوا ، فولي الأمر إذا عرف أنهم سحرة ، وثبت لديه ذلك بالبينة الشرعية : وجب عليه قتلهم ؛ صيانة للمجتمع من شرهم وفسادهم " انتهى [1].

قال سماحة الشيخ : عبد العزيز ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ :

" فإن السحر من الجرائم العظيمة ، ومن أنواع الكفر ومما يبتلى به الناس قديماً وحديثاً ، في الأمم الماضية وفي الجاهلية وفي هذه الأمة ، وعلى حسب كثرة الجهل وقلة العلم وقلة الوازع الإيماني والسلطاني - يكثر أهل السحر والشعوذة ، وينتشرون في البلاد للطمع في أموال الناس والتلبيس عليهم ، ولأسباب أخرى ، وعندما يظهر العلم ويكثر الإيمان ، ويقوى السلطان الإسلامي يقل هؤلاء الخبثاء وينكمشون وينتقلون من بلاد إلى بلاد لالتماس المحل الذي يروج فيه باطلهم ، ويتمكنون فيه من الشعوذة والفساد" [2].

---

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) موقع الشيخ سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى .

أضرار السحر : ـ

١- التفريق بين الزوجين، كما قال تعالى: ﴿**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ**﴾[١]، وهنا يطلب الساحر ممن يأتيه أن يحضر له أثر من آثار من يريد سحره من شعر وثوب... [٢].

٢- الجنون حيث يقوم الجني الموكل بالسحر بالتمركز في عقل المسحور[٣].

٣- القتل فمن السحر ما يقتل [٤].

٤- المرض فقد يتمركز في عضو معين ويعطله فيصاب بالعمى أو الشلل.

٥- الوسواس .

٦- النزيف عند المرأة، فيقوم الجنى المكلف بالتمركز في رحم المرأة، ويركض ركضة في العرق فيستمر نزول الدم عليها.

٧- حبس الرجل عن امرأته وهو ما يعرف "بالربط" فلا يستطيع مجامعتها.

---

(١) [البقرة،: ١٠٢].

(٢) انظر: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار .

(٣) انظر: تفسير الرازي، (٣/ ٢٢٧).

(٤) انظر: في أضراره: الصارم البتار، ١٩٠. وكتاب فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين .

قال ابن قدامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"فمنه – أي السحر – ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين..." [١].

صفات السحرة كما ذكرها ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

- مباشرتهم للنجاسات والخبائث التي يحبها الشيطان .
- أكل الحيات والعقارب والزنابير .
- ترك الوضوء والصلاة .
- دعاء غير الله والاستعانة بهم .
- الجلوس في المزابل ومواضع النجاسات ومقابر الكفار .
- كراهيتهم سماع القرآن وإقبالهم على الأغاني والألحان [٢] .

يقول الإمام الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" فإن قلت أنه قد يتفق من هؤلاء الذين يلوكون (لفظ) الجلالة ، ويضيفون إليها أهل الخلاعة و البطالة خوارق عادات ، وأمور تظن كرامات كطعن أنفسهم ، وحملهم لمثل الحنش والحية .. ، وأكلهم النار ومسهم إياها بالأيدي وتقلبهم فيها بالأجسام .. قلت هذه أحوال

---

(١) المغني لابن قدامة، (١٠/ ١١٣)، وانظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، ص ٣٢٣.

(٢) انظر الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيميه ص ٨٣ .

شيطانية .. وأفعال طاغوتية وأعمال إبليسيه يفعلها الشياطين لإخوانهم من هؤلاء الضالين .. وقد ثبت في الأحاديث إن الشياطين والجان يتشكلون بأشكال الحية والثعبان .. وقد يكون ذلك من باب السحر"[1] .

ومن علامات الساحر:-

- أن يسأل عن أسمه واسم الأم وعمر الشخص ، وهذه علامة بارزة لأن الساحر يتعامل مع الشياطين وهي تنسب إلى أمهاتها .

- أن يطلب أثرا ممن يريد سحره سواء شعر أو أظافر أو صور أو غير ذلك.

ـ العمل ليلاً وهذا غالب وقت عملهم .

ـ استخدام كلمات غير مفهمومة من تمتمات وحركات للشفاة مما يصعب على المستمع فهمها .

ـ خلط آيات قرآنية وأحاديث نبوية مع تمتمات أثناء العلاج يدلس على الناس أنه ليس من السحرة وأنه يستخدم القرآن في علاجه .

ـ يطلب حيوان بصفة معينة .

ـ استخدام كتب السحرة التي فيها رموز وجداول .

ـ كتابة الرموز والجداول والطلاسم والحروف المقطعة والمربعات والدوائر .

---

(١) ـتطهير الاعتقاد ص (١١٣ ـ ١١٤).

ـ إعطاء المريض حجاباً بشكل مثلث أو مربع ويكون ملفوف بجلد أو الحديد أو النحاس وقد يأمره بلبسها أو تعليقها في عضده أو عنقه وغالبا يكون داخلها استغاثات شركية .

ـ يعطي المريض أوراقاً بها طلاسم وأبخرة يحرقها ويتبخر بها .

ـ يعطي المريض حروفاً مقطعة ، وفيها جداول وأرقام يأمره بغمسها في الماء ثم شربها ، أو الاغتسال بها[1] .

ولهم مكر وحيل في إضلال الناس وخداعهم منها :-

- إيهام الشخص أنهم يعلمون حاله وقد يذكرون له شيئا من الأمور التي تحصل لكل البشر كقولهم أنت تمرض أحيانا ويصيبك صداع خاصة في الليل .. وقد تدخل عمل ما وتفشل وقد فشلت مرارا .. وهكذا من غالب أحوال الناس مما يخدع ضعاف الإيمان ويوهمهم بصدقه .

وهو من الموبقات والكبائر وأضراره على البدن كثيرة وهو عمل فاسد من شيطان ضال ، ومن باع دينه بدنياه .

(١) كيفية حل السحر للشيخ عبد المحسن القاسم (ص ٢٦ ـ ٢٧).

من أنواع السحر : ـ

الكهانة :

والكهان هم الذين يتعاطون الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعون معرفة الأسرار، ويأخذون عن مسترق السمع.

" الكاهن لفظ يطلق على العراف والذي يضرب بالحصى والمنجم "[١][٢].

والعراف: صيغة مبالغة من العارف، أو نسبة: أي: من ينتسب إلى العرافة.

والعراف قيل: هو الكاهن، وهو الذي يخبر عن المستقبل. وقيل: هو اسم عام للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يستدل على معرفة الغيب بمقدمات يستعملها، وهذا المعنى أعم، ويدل عليه الاشتقاق; إذ هو مشتق من المعرفة، فيشمل كل من تعاطى هذه الأمور وادعى بها المعرفة[٣].

و قيل: هو الذي يُخبر عن الأمور الغائبة عن طريق الحَدْس والتّخمين والظّن. وقيل: هو الكاهن. فلا فرق بينهما -كما بين شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) حاشية كتاب التوحيد لابن القاسم ص : ٢٠٢

(٢) * وقال الخطابي: (الكهان -فيما علم بشهادة الامتحان- قوم لهم أذهان حادة، ونفوس شريرة، وطبائع نارية، فهم يفزعون إلى الجن ويستفتونهم في الحوادث، فيلقون إليهم الكلمات)ا.هـ

(٣) القول المفيد ص ٥٣٢

"أن العرَّاف اسم عام يدخل فيه كلّ من أخبر عن المغيّبات، سواء عن طريق الشياطين، أو عن طريق الحَدْس والتّخمين، أو عن طريق الخطّ في الرّمل، أو قراءة الكف والفِنْجَان، أو غير ذلك "[١]

العيافة:

زَجْر الطير" ومعناه: التشاؤم بأصواتها وأسمائها ومسارها[٢].

فيزجرون الطير ويزعمون أنها تدلهم على شيء فيتشاءمون بها تارة ويتيمنون بها تارة أخرى ، وهذا من أعمال الجاهلية والطيور ليس عندها خير ولا شر[٣] .

الطَّرْق:

الخطُّ يخطّ في الأرض" من أجل استطلاع الأمور الغائبة، وهي طريقة جاهلية، وهم لا يعلمون بها الغيب بذاتها، وإنما الشياطين هي التي تأتي لهم بما يريدون إذا تقرّبوا إليهم بالعبادة، وكفروا بالله عزّ وجلّ، لأن الشياطين تريد إضلال بني آدم مهما استطاعت. كلها من أنواع السحر؛ لأنها من الجبت، والجبت السحر ، فالسحر إذاً كلمة عامة تجمع شروراً كثيرة، إما قولية، وإما عمليّة[٤].

---

(١) اعانة المستفيد للشيخ صالح الفوزان ج / ١ ص ٣٦٣.

(٢) اعانة المستفيد الفوزان ص ج / ١ ص ٣٥٨ .

(٣) كتاب المجموع الفريد في شرح كتاب التوحيد (ج / ١ ص ٩٧٩).

(٤) إعانة المستفيد الفوزان ص ج / ١ ص ٣٥٨ .

التنجيم :

علم النجوم الذي يستدل به على الحوادث الأرضية ، فيستدل مثلاً باقتران النجم الفلاني والنجم الفلاني على أنه سيحدث كذا وكذا .

ويستدل بولادة انسان في هذا النجم على أنه سيكون سعيداً ، والنجم الأخر سيكون شقياً ، فيستدلون باختلاف أحوال النجوم على الحوادث الأرضية والحوادث الأرضية من عند الله . قد تكون أسبابها معروفة وقد تكون مجهولة لكن ليس للنجوم بها علاقة [١].

علم النجوم ينقسم الى قسمين : ـ

الأول: علم التأثير : ـ

" وهو أن يستدل بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية .

فهذا محرم باطل لقوله ﷺ «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر »".

وقوله في حديث زَيْدِ بْنِ خالِدٍ « مَنْ قَالَ مُطِرْنا بِنَوْءِ كَذا وَكَذا فَذَلِكَ كافِرٌ بِيَ وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ »[٢] .

ولقول النبي ﷺ في الشمس والقمر: «إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ »[٣] فالأحوال الفلكية لا علاقة بينها وَبين الحوادث الأرضية .

---

(١) القول المفيد للشيخ محمد بن عثيمين ج / ١ ص ٥١٩ .

(٢) [الأنعام:٥٩].

(٣) رواه البخاري (٢/ ٣٤) برقم (١٠٤٠)، مسلم (٢/ ٦٢٦) برقم (٩٠٧).

" وقد استأثر الله بعلم الغيب كما قال: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[١].

وفيه من الفوائد عدم الإغترار بما يؤتاه أهل الباطل من معارفهم وعلومهم، والحذر من كل علم لا تعلم صحته من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ "[٢].

الثاني: علم التسيير :ـ

وهو ما يستدل به على الجهات والأوقات ، فهذا جائز وقد يكون واجباً أحياناً كما قال الفقهاء : إذا دخل وقت الصلاة يجب على الإنسان أن يتعلم علامات القبلة من النجوم والشمس والقمر قال تعالى : ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٣]، فلما ذكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ العلامات الأرضية انتقل إلى العلامات السماوية فقال تعالى ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٤] فالاستدلال بهذه النجوم على الأزمان لابأس به ، مثل أن يقال : إذا طلع النجم الفلاني دخل وقت السيل ودخل وقت الربيع وكذلك على الأماكن كالقبلة ، والشمال ، والجنوب "[٥] .

---

(١) [الأنعام:٥٩].

(٢) حاشية التوحيد ص ٢٠٨ .

(٣) [النحل:١٥].

(٤) [النحل:١٦] .

(٥) المجموع الفريد شرح كتاب التوحيد ج / ١ ص ٩٨٥ ـ ٩٨٦ .

حكم من سأل العرافين : ـ

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن كيفية الجمع بين الحديثين ؟!

قال ﷺ «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»(١).

في حديث أخر : «مَنْ أَتَى عرافاً أو كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» (٢) .

فأجابت اللجنة الدائمة :

«مَنْ أَتَى عرافاً أو كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»(٣).

يراد منه: أن من سأل الكاهن معتقداً صدقه وأنه يعلم الغيب فإنه يكفر؛ لأنه خالف القرآن في قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّه**﴾ (٤) .

وأما الحديث الآخر: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»(٥)، رواه مسلم وليس فيه (فصدقه). فبهذا يُعلم أن من أتى عرافا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فإن صدقه فقد كفر.. (٦).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٢٣٠)

(٢) رواه الإمام أحمد (١٥/ ٣٣١) برقم(٩٥٣٦).

(٣) رواه الإمام أحمد (١٥/ ٣٣١) برقم (٩٥٣٦).

(٤) [النمل:٦٥].

(٥) رواه مسلم في صحيحه (٢٢٣٠)

(٦) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية .فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٤٨)

أعراض السحر : ـ

ـ أعراض السحر كثيرة وخفية وليس من السهل تشخيصها، والمصاب بالسحر في الغالب لايشعر بحالته وقد يمضي في تحقيق أهداف الساحر وهو لايشعر ومنها :-

ـ الإصابة بأعراض الصرع والمس الشيطاني لكون السحر يرتبط بشيطان يخدمه.

ـ تغير مفاجئ في حالة المسحور من الحب إلى الكراهية والعكس ومن الصحة للمرض ، ومن العبادة والاستقامة إلى المعصية والانحراف!!

ومن السرور إلى الحزن والضيق!!

ـ قد يخيل إليه فعل الشئ وهو لايفعله ..

ـ كما جاء في سحر النبي ﷺ . عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت « سحر النبي حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله ...» الحديث[1] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

"وأما كونه يخيَّل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله : فليس في هذا ما يُدخل عليه داخلة في شيء من صدقه ؛ لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا ، وإنما هذا فيما يجوز أن يطرأ عليه في أمر دنياه التي لم يُبعث لسببها ،

(١) رواه البخاري (٥٧٦٦).

ولا فُضِّل من أجلها ، وهو فيها عُرضة للآفات كسائر البشر ، فغير بعيد أنه يخيَّل إليه مِن أمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان " ا.هـ[١].

ـ وغير ذلك من الأوهام والتخيلات التي يصاب بها المسحور.

ـ المرض والوهن في سائر الجسد.

ـ الربط عن زوجته فلا يستطيع مجامعتها كما في سحر الربط .

ـ وغير ذلك من الأعراض التي تظهر عند قراءة القرآن والرقية .

قال ابن قدامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" فمنه – أي السحر – ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهماإلى الآخر أو يحبب بين اثنين ..." [٢] .

أشكال السحر :ـ

هناك أشكال كثيرة للسحر المعقود :

ـ منها ماهو مكتوب .

ـ أو معقود في حبل ونحوه.

ـ أو في زجاجة مقفلة .

ـ أو في جثث إنسان .

أو حيوان .....الخ .

---

(١) زاد المعاد (٤/ ١٢٤) .

(٢) المغني لابن قدامه (١٠ / ١١٣)

ـ ومن السحر ما يكون عبارة عن عزائم ورقى وعقد وطلاسم وأدوية وأبخرة .

ـ ومنه ما يكون على شكل دمي وتماثيل .

ـ وكان سحر النبي ﷺ على صورة من شمع على صورة رسول الله ﷺ وقد جعلوا في تلك الصورة إبرا مغروزة فيها إحدى عشرة ووتر فيه إحدى عشرة عقدة،

ـ وكان سحره في (مشط ومشاطة وجف طلع ذكر)

ـ ومعنى مشط: معروف وهي الآلة التي تعد لتسريح الشعر .

ـ ومشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس أو من اللحية عند تسريحه .

ـ ومعنى(جف طلع ذكر) وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى ويسمى كافور النخل .

ـ وعادة يوضع السحر عند عقده في أماكن قذرة ومهجورة

ـ كما جاء في مكان سحر النبي ﷺ فقد استخرجه من بئر ذروان وذروان بئر في بني زريق، ماءها كنقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين)

قال الخطابي في معنى «لكأن نخلها رؤوس الشياطين» فيه قولان:

ـ أحدهما: أنها مستدقة كرؤوس الحيات والحية يقال لها الشيطان .

ـ والآخر: أنها وحشية المنظر سمجة الأشكال وهو مثل في استقباح صورتها وهول منظرها كصورة الشياطين [1].

(١) انظرشرح مسلم للنووي . و فتح الباري لابن حجر . و عمدة القاري شرح صحيح البخاري وموقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمهم الله تعالى .

علاج السحر بطريقتين:-

العلاج للسحر قسمان :-

القسم الأول : ما يتقي به السحر قبل وقوعه :-

ـ القيام بجميع الواجبات ، وترك جميع المحرمات ، والتوبة من جميع السيئات.

ـ الإكثار من قراءة القرآن الكريم بحيث يجعل له ورداً منه كل يوم .

ـ التحصن بالدعوات والتعويذات .

ـ والأذكار المشروعة .

ـ المحافظة على أذكار الصباح والمساء .

ـ أكل سبع تمرات عجوة على الريق صباحاً إذا امكن . لقول النبي ﷺ :«**من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**»(١).

ـ وفي رواية لمسلم :«**من أكل سبع تمرات من بين لا بيتيها**»(٢).

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ـ أن جميع تمر المدينة توجد فيه هذه الصفة لقول النبي ﷺ :« **من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها** »(٣) .

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٠٤٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٤٥٤) و ومسلم رقم (٢٠٤٧)

(٣) انظر (زاد المعاد ٤/ ١٢٦) وانظر (مجموع فتاوى العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ)

القسم الثاني :علاج السحر بعد وقوعه : ـ

ويكون استخراجه وإبطاله :

إذاعلم مكانه بالطرق المباحة شرعا، وهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور[١] .

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت : « سحَر رسولَ الله ﷺ رجلٌ من بني زُرَيقٍ، يُقالُ له لَبيدُ بنُ الأعصَمِ، حتى كان رسولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إليه أنه يَفعَلُ الشيءَ وما فعَله، حتى إذا كان ذاتَ يومٍ أو ذاتَ ليلةٍ وهو عِندي، لكنه دَعا ودَعا، ثم قال : يا عائشةُ، أشَعَرتِ أنَ اللهَ أفتاني فيما استفتَيتُه فيه، أتاني رجلانِ، فقعَد أحدُهما عِندَ رأسي، والآخَرُ عِندَ رِجلي، فقال أحدُهما لصاحِبِه : ما وجَعُ الرجلِ ؟ فقال : مَطبوبٌ، قال : مَن طبَّه ؟ قال : لَبيدُ بنُ الأعصَمِ، قال : في أيِّ شيءٍ ؟ قال : في مُشطٍ ومُشاطَةٍ، وجُفِّ طَلعِ نخلةٍ ذكَرٍ . قال : وأينَ هو ؟ قال : في بئرِ ذَروانَ . فأتاها رسولُ الله ﷺ في ناسٍ من أصحابِه، فجاء فقال : يا عائشةُ، كأن ماءَها نُقاعَةُ الحِنَّاءِ، أو كأن رُؤوسَ نخلِها رُؤوسُ الشياطينِ . قلتُ : يا رسولَ الله : أفلا استخرَجْتَه ؟ قال : قد عافاني اللهُ، فكرِهْتُ أن أُثَوِّرَ على الناسِ فيه شرًّا . فأمَر بها فدُفِنَتْ»[٢].

---

(١) انظر: زاد المعاد، ٤/ ١٢٤، والبخاري مع الفتح ١٠/ ١٣٢، برقم ٥٧٦٥، ومسلم، ٤/ ١٩١٧، برقم ٢١٨٩، ومجموع فتاوى ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ ٣/ ٢٢٨.

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٦٣) واللفظ له، ومسلم (٢١٨٩).

وقد جاءت قصة السحر من طرق أخرى فيها إثبات الاستخراج، ومن أصح هذه الطرق ما أخرجه أحمد في "مسنده" عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، قَالَ: فَاشْتَكَى لِذَلِكَ أَيَّامًا ، قَالَ: فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ ، عَقَدَ لَكَ عُقَدًا فِي بِئْرِ كَذَا وَكَذَا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَنْ يَجِيءُ بِهَا ، فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَاسْتَخْرَجَهَا، فَجَاءَ بِهَا ، فَحَلَّهَا. قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ كَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ "، فَمَا ذَكَرَ لِذَلِكَ الْيَهُودِيِّ ، وَلَا رَآهُ فِي وَجْهِهِ قَطُّ حَتَّى مَاتَ »[1] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

"ولا تنافي بينهما ، فإنه استخرجه من البئر حتى رآه وعلمه ، ثم دفنه بعد أن شفي ،وقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (هلا استخرجته) ؛ أي : هلا أخرجته للناس حتى يروه ويعاينوه، فأخبرها بالمانع له من ذلك ، وهو أن المسلمين لم يكونوا ليسكتوا عن ذلك ، فيقع الإنكار ويغضب للساحر قومه ، فيحدث الشر ، وقد حصل المقصود بالشفاء والمعافاة . فأمر بها فدفنت ولم يستخرجها للناس .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٢٦٧) ، والنسائي في السنن الكبرى (٣٥٢٩).

فالاستخراج الواقع ، غير الذي سألت عنه عائشة . والذي يدل عليه أنه إنما جاء إلى البئر ليستخرجها منه ولم يجيء إليه لينظر إليها ثم ينصرف إذ لا غرض له في ذلك والله أعلم "[1] .

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"هديه ﷺ في علاج السحر الذي سحرته اليهود به:

قد أنكر هذا طائفة من الناس ، وقالوا : لا يجوز هذا عليه ، وظنُّوه نقصاً وعيباً ، وليس الأمر كما زعموا ، بل هو من جنس ما كان يعتريه من الأسقام والأوجاع ، وهو مرض من الأمراض ، وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما .

وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنها قالت :« سُحِر رسول الله حتى إن كان ليخيَّل إليه أنه يأتي نساءه ولم يأتهن ، وذلك أشد ما يكون من السحر».

قال القاضي عياض : والسحر مرض من الأمراض ، وعارض من العلل، يجوز عليه كأنواع الأمراض مما لا يُنكر ، ولا يَقدح في نبوته. وأما كونه يخيَّل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله : فليس في هذا ما يُدخل عليه داخلة في شيء من صدقه ؛ لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا ، وإنما هذا فيما يجوز أن يطرأ عليه في أمر دنياه التي لم يُبعث لسببها ، ولا فُضِّل من

---

(١) زاد المعاد (٤/ ١٢٤).

أجلها ، وهو فيها عُرضة للآفات كسائر البشر ، فغير بعيد أنه يخيَّل إليه مِن أمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان "[1] .

كيفية فك السحر وإبطاله في حال العثور عليه واستخراجه:-

أولاً : يجب التحصن بالآيات القرآنية والأذكار والأدعية النبوية مع التوكل على الله واستحضار قوة اليقين بالله على إبطاله وان الله تعالى قادر على كل شئ ،وإن كيد الشيطان كان ضعيفا.

ثانياً: يحضر السحر ويبدأ في قراءة المعوذتين عليه وآية الكرسي وما تيسر له من سورة البقرة .

ـ إن كان العمل عبارة عن عقد فإنه يفكها بآلة موس حادة أو مقص وهو يقرا المعوذتين ويكررها مع النفث ثم يتلف العمل ويدفنه في التراب. وهذا ما نقل من فعل النبي ﷺ عند استخراجه السحر . كما جاء في بعض روايات الحديث ونصه –فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ مَذْعُورًا، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَمَا شَعَرْتِ أَنَّ اللهَّ أَخْبَرَنِي بِدَائِي؟ ». ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَنَزَحُوا مَاءَ الْبِئْرِ كَأَنَّهُ نُقاعة الْحِنَّاءِ، ثُمَّ رَفَعُوا الصَّخْرَةَ، وَأَخْرَجُوا الْجُفَّ، فَإِذَا فِيهِ مُشَاطَةُ رَأْسِهِ وَأَسْنَانٌ مِنْ مُشْطِهِ، وَإِذَا فِيهِ وَتَرٌ مَعْقُودٌ، فِيهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ عُقْدَةً مَغْرُوزَةً بِالْإِبَرِ. فَأَنْزَلَ اللهُّ تَعَالَى السُّورَتَيْنِ، فَجَعَلَ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَوَجَدَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ خِفَّةً حِينَ انْحَلَّتِ الْعُقْدَةُ الْأَخِيرَةُ، فَقَامَ كَأَنَّمَا نَشطَ مِنْ عِقَالٍ، وَجَعَلَ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: «بِاسْمِ اللهِّ أَرْقِيك، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ اللهُّ

(١) بدائع الفوائد ، لابن القيم (٢/ ٧٣٩) ، وينظر أيضا فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٣٥) .

يَشْفِيكَ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ، أَفَلَا نَأْخُذُ الْخَبِيثَ نَقْتُلُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «أما أَنَا فَقَدَ شَفَانِي اللهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ يُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا» (١).

وجاء في بعض روايات الحديث الصحيحة ، حرق السحر وذلك بعد فك العقد والقراءة عليه .

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

في رواية « أفلا أخرجته » (٢) ، « أفلا أحرقته »(٣).

"كلا الروايتين صحيح ، كأنها طلبت يعني عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن يخرجه ثم يحرقه " انتهى.

ـ ويؤخذ من الحديث جواز حرق السحر وهو نوع من العلاج.

ـ ويتنبه إلى أن بعض أنواع السحر تنتشر بالحرق والإشعال ويزيد شرها، فينبغي أولا القراءة عليها ووضعها في ماء مقروء فيه حتى تمحى معالمها ويقرأ وينفث على الماء بالمعوذتين وآية الكرسي وآيات إبطال السحر، ثم تحرق أو تدفن .

ـ وعند إبطال السحر سيجد المسحور خفة ونشاط، ويقوم من فوره كأنما نشط من عقال !! (٤).

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسير الفلق ج / ٨ (ص : ٨٥٢) و قال :"ذكره الثعالبي بلا إسناد ، وفيه غرابة " انتهى ولبعضه شواهد ،وأصله في الصحيحين.

(٢) رواه البخاري (ص : ٥٧٦٦).

(٣) رواه مسلم (ص : ٢١٨٩).

(٤) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي والمجموع للنووي (١٩ / ٢٤٣) ، فتح الباري لابن حجر ج ١٠ (ص ٢٣٣-٢٣٥) تفسير ابن كثير ٥٠٠-٥٠٧/ ٨.
، أسباب نزول القرآن (٥٠٢-٥٠٤).

علاج السحر بعد وقوعه:ـ

في حالة الإصابة بالسحر وظهور أعراضه على الشخص وعدم العثور عليه واستخراجه-كما سبق بيان ذلك - فعلى المسلم:-

أولا: الاستعانة بالله، واعتماد القلب عليه والإيمان واليقين بقدرته وعلمه المحيط بكل شئ والذي لاتخفى عليه خافية.. القوي القادر المقتدر .

ثانيا: اللجوء إلي الله بكثرة التضرع والدعاء بأن يبطل الله السحر ويذهب الأذى ويفرج الكرب.

وكان هذا منهج سيد المرسلين عند نزول البلاء وفي الشدائد وفي سائر أحواله قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديث سحره ﷺ .

ـ كما رواه البخاري ومسلم وفيه: " حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال : « أشعرت أن الله أفتاني في ما فيه شفائي » كما في البخاري[1] ..

وفيه تكرار الدعاء وحصول الاستجابة والفرج .

ـ وفي رواية مسلم دعا ثم دعا ثم دعا بالتكرار .

قال القاضي عياض : (أي أظهر العجز والافتقار الى الله)

ثالثاً: الاستشفاء بالقرآن الكريم والمداومة على تلاوته وتدبره..

ـ فهو الشفاء لجميع الأمراض. قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[2] .

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٢٢) (٣٢٦٨) صحيح مسلم (٤/ ١٧١٩)(٢١٨٩)

(٢) [يونس : ٥٧] .

ـ قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (١) .

ـ وقال تعالى : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٢) .

ـ قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (٣) .

الاستشفاء بسورة الفاتحة : ـ

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ :« كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ ، فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً ، وَسَقَانَا لَبَنًا ، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ : أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً – أَوْ كُنْتَ تَرْقِي ؟ – قَالَ : لاَ ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ ، قُلْنَا : لاَ تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ – أَوْ نَسْأَلَ – النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ» (٤).

---

(١) [الإسراء: ٨٢].

(٢) [الشعراء ٧٨- ٨٠].

(٣) [فصلت : ٤٤].

(٤) رواه البخاري (٥٠٠٧) .

ـ وفي رواية أبي داود في حديث الرقية أن الراقي : أخذ يتفل على سيد الحي، ويقرأ : ﴿**الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ أي : سورة الفاتحة، قال : فكأنما أنشط من عقال .

ـ وفي رواية الترمذي: أن أبا سعيد هو الذي رقاه : وأنه قرأ سورة "الْحَمْدُ" سبع مرات .

ومن فضائل هذه السورة :

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بيْنَما جِبْرِيلُ عليهِ السَّلام قاعِدٌ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ ولَمْ يُفْتَح قَطُّ إِلاَّ اليَوْمَ» فَنَزَلَ مِنه مَلَكٌ فقالَ:«هذا مَلَكٌ نَزَلَ إِلى الأَرْضِ لم يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ اليَوْمَ» فَسَلَّمَ وقال:« أَبشِرْ بِنورَينِ أُوتِيتَهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبلَكَ: فَاتحةِ الكِتَابِ، وخَواتِيم سُورَةِ البَقَرةِ، لَن تَقرأَ بحرْفٍ مِنْهَا إِلاَّ أُعْطِيتَه» (١) .

ـ قال رسول الله ﷺ : «ما أُنزلَت سورةٌ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبورِ ، ولا في الفُرقانِ مِثلُها ،وإنَّها لَهي السَّبعُ المَثاني والقرآنُ العظيمُ الَّذي أُعطيتُه » (٢) .

---

(١) رواه مسلم (٨٠٦) .

(٢) رواه البخاري (٢٧٠٤).

ـ وقال ﷺ : « والَّذِي نَفسِي بيَدِه، لم ينزل في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبورِ ، ولا في الفُرقانِ مِثلُها »[١] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" مكثت بمكة مدة تعتريني أدواء، ولا أجد طبيبا ولا دواء فكنت أعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها تأثيرا عجيبا، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألما، وكان كثير منهم يبرأ سريعا "[٢] .

ولذا فإن من أسمائها : الشفاء، والشافية، والرقية، والواقية، والكافية.

العلاج بسورة البقرة :

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن أبي أمامة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ شَافِعٌ لِأَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عَنْ أَهْلِهِمَا» يوم القيامة ثُمَّ قَالَ «اقْرَءُوا الْبَقَرَةَ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وتركها حسرة ولا تستطيعها الْبَطَلَةُ»[٣] .

معنى الزهراوان: المنيرتان.

---

(١) سنن الترمذي (٢٨٧٥)

(٢) الداء والدواء لابن القيم (ص : ٨)

(٣) رواه مسلم (٨٠٤).

معنى الغياية: ما أظلك من فوقك.

معنى الفرق : القطعة من الشيء.

معنى الصواف: المصطفة المتضامة.

والبطلة: السحرة.

ومعنى **(لا تستطيعها)** : أي لا يمكنهم حفظها، وقيل: لا يستطيعون النفوذ في قارئها[١].

«**فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة** »: لفظةٌ نبويّة وردت في حديث من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام، وذلك في فضل سورة البقرة، وعظيمِ دورِها في حماية الناس من شرّ الشياطين ومن كيد السحرة والجانّ، ولعموم بركتها وكثرة خيراتِها.

والحديث الذي وردت فيه في رواية مسلم عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَة»[٢] .

فإن أخذها بركة: أي قراءتها بركة، وترك قراءتها حسرة وخسارة.

ولا تستطيعها البطلة: فسرها معاوية الراوي عن زيد الراوي عن أبي سلام الراوي عن أبي أمامة بالسحرة، تسمية لهم باسم فعلهم، لأن ما يأتون به الباطل، وإنما لم يقدروا على قراءتها ولم يستطيعوها لزيغهم عن الحق

---

(١) شرح تفسير ابن كثير : ص ١٢ .

(٢) رواه مسلم (٨٠٤).

وانهياكهم في الباطل، ويصح أن يكون المعنى ولا يستطيع دفعها واختراق تحصينها لقارئها السحرة.

وقيل: المراد من البطلة أهل البطالة، أي لا يستطيعون قراءتها وتدبر معانيها لكسلهم.[1] .

فإن أخذها : أي المواظبة على تلاوتها، والتدبر في معانيها، والعمل بما فيها (**بركة**) ، أي منفعة عظيمة .

وتركها : بالنصب ويجوز الرفع ، أي تركها وأمثالها .

حسرة: أي ندامة يوم القيامة ، كما ورد :« ليس يتحسّرُ أهلُ الجنّة إلّا على ساعةٍ مرّت بهم لم يذكُرُوا الله تعالى فيها »[2] .

ولا يستطيعها : بالتأنيث والتذكير ، أي لا يقدر على تحصيلها .

(**البطلة**) ، أي أصحاب البطالة والكسالة لطولها ، وقيل : أي السحرة لأن ما يأتون به باطل ، سماهم باسم فعلهم الباطل ، أي لا يؤهلون لذلك أو لا يوفقون له ، ويمكن أن يقال : معناه لا تقدر على إبطالها أو على صاحبها السحرة لقوله – تعالى – فيها﴿ **وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ** ﴾الآية [3] .

---

(١) فتح المنعم لشرح صحيح مسلم .

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان الحديث برقم (٥١٢٠)

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – كتاب فضائل القرآن(٥/ ١-١١).

عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: « لَا تَجْعَلُوا بيوتكم قبورا فإن البيت الذي تقرأ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ« [١].

عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال:«لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وإن سنام الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ »[٢] .

فضل خواتيم البقرة:

- من قرأهما في ليلة كفتاه: روي عنه ﷺ: «الآيَتَانِ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَن قَرَأَهُما في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ »[٣] .

- إذا قرأت في دار ثلاث ليال فلا يقربها الشيطان: عن النعمان بين بشير أن رسول الله قال: « إِنَّ اللهَ كتب كتابًا قبلَ أنْ يَخْلُقَ السمواتِ والأرضَ بِألفَيْ عَامٍ ، أنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ ، خَتَمَ بِهما سورةَ البَقَرَةِ ، لا يقْرَآنِ في دَارٍ ثلاثَ لَيالٍ فَيَقْرَبُها شَيْطَانٌ»[٤] .

- لا تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته: عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «بَيْنَمَا جِبْرِيلُ- عليه السلام- قَاعِدٌ عِنْدَ النبي ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوقِهِ، فَرَفَعَ رَأسَهُ، فَقَالَ: هَذَا باب مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلا اليَوْمَ،

(١) رواه أبو داود (٢/ ٢١٨).
(٢) رواه ا لترمذي (٢٨٧٨).
(٣) رواه البخاري (٥/ ٨٤) برقم (٤٠٠٨).
(٤) رواه الترمذي (٥/ ١٦٠).

فنَزلَ منهُ مَلكٌ، فقالَ: هذا مَلكٌ نَزلَ إلى الأرضِ لم ينْزلْ قطّ إلا اليومَ فَسَلَّمَ وقال: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤتَهُمَا نَبيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وَخَواتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلا أُعْطِيتَه»[١] .

"عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: «إن الشيطان يفر من البيت يسمع فيه سورة البقرة»[٢] .

الاستشفاء بآية الكرسي : ـ

مواضع لقراءتها :

قراءة آية الكرسي دبر الصلاة : ـ

قال أبو أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :«مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ، إِلا الْمَوْتُ»[٣].

عن أبي كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ «يا أبا المُنْذِرِ، أَتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ الله معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: يا أبا المُنْذِرِ أَتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: ﴿اللَّهُ لا إلَهَ

(١) رواه مسلم (١/ ٥٥٤) برقم (٨٠٦).

(٢) رواه النسائي الكبرى - كتاب عمل اليوم والليلة (١٠٨٠٠) (ج ٦ / ص ٢٤٠)، وصحيح الترغيب والترهيب (ج ٢/ ص ٨٦)

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، والطبراني في المعجم الكبير، وابن السني، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (١٥٩٥) .

إِلَّا هو الحَيُّ القَيُّومُ﴾. قالَ: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقالَ: واللهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِر»[1].

وقال ﷺ: «اسم الله الأعظم في سور من القرآن ثلاث : في البقرة، و آل عمران، و طه»[2].

١ - عند النوم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ ... قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا. قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ :«مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ : «مَا هِيَ»؟ قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ وَقَالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ -وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :« أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ

(١) رواه مسلم برقم (٨١٠).

(٢) رواه ابن ماجة (٣٨٥٦) وصححه الألباني.

كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»؟ قَالَ :لَا. قَالَ :«ذَاكَ شَيْطَانٌ»[1].

٢- وفي الصباح والمساء :

لحديث أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ لَهُ جُرنٌ من تمرٍ ، فَكانَ ينقُصُ ، فحرسَهُ ذاتَ ليلةٍ ، فإذا هوَ بدابَّةٍ شبهِ الغلامِ المحتلِمِ ، فسلَّمَ عليهِ ، فردَّ عليهِ السَّلامَ ، فقالَ : ما أنتَ ، جنِّيٌّ أم إنسيٌّ ؟ قالَ : جنِّيٌّ . قالَ : فَناولني يدَكَ . فَناولَهُ يدَهُ ، فإذا يدُهُ يدُ كَلبٍ ، وشعرُهُ شعرُ كلبٍ ، قالَ : هذا خَلقُ الجنِّ ، قالَ : قد علِمتِ الجنُّ أنَّ ما فيهم رجلٌ أشدُّ منِّي ، قالَ : فما جاءَ بِكَ ؟ قالَ : بلغَنا أنَّكَ تحبُّ الصَّدقةَ ، فجِئنا نُصيبُ من طعامِكَ . قالَ : فما يُنجينا منكُم ؟ قالَ : هذِهِ الآيةُ الَّتي في سورةِ البقرةِ :

﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ مَن قالَها حينَ يُمسي- أُجيرَ منَّا حتَّى يُصْبِحَ، ومَن قالَها حينَ يصبِحُ أُجيرَ منَّا حتَّى يُمْسيَ- ، فلمَّا أصبحَ أتى رسولَ اللهِ ﷺ فذَكَرَ ذلِكَ لَهُ فقالَ : صَدقَ الخبيث »[2].

فضائلها : -

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: « أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَجَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ صَلَّيْتَ؟ . قُلْتُ: لَا. قَالَ: قُمْ فَصَلِّ. قَالَ: فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَوَّذْ بِالله مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ

(١) رواه البخاري (٢٣١١).

(٢) رواه النسائي في الكبرى (١٠٧٣٠) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَلِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ؟ قَالَ: نَعَمْ . قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، الصَّلَاةُ؟ قَالَ: خَيْرٌ مَوْضُوعٌ، مَنْ شَاءَ أَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَالصَّوْمُ ؟ قَالَ: قَرْضٌ مُجْزِئٌ ، وَعِنْدَ الله مَزِيدٌ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَالصَّدَقَةُ؟ قَالَ: أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَأَيُّهَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: جَهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ، أَوْ سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ . قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلُ؟ قَالَ: آدَمُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَنَبِيٌّ كَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ . قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَمِ الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ: ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، جَمًّا غَفِيرًا ، وَقَالَ مَرَّةً: خَمْسَةَ عَشَرَ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، آدَمُ أَنَبِيٌّ كَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ ﴿**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾»[1].

وقد ذكر البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:« قَالَ وَكَّلَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِى آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، وَقُلْتُ وَاللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَىَّ عِيَالٌ ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ. قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ. فَعَرَفْتُ أَنَّهُ

(١) رواه احمد (٢١٥٤٦) قال محقق المسند: إسناده ضعيف جداً لجهالة عبيد بن الخشخاش، ولضعف أبي عمر الدمشقي، وقال الدارقطني: المسعودي عن أبي عمر الدمشقي متروك.

سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ . فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لاَ أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ :يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ . فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ . قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا . قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحى الْقَيُّومُ ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ ، يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ مَا هِيَ . قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ ﴿ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحى الْقَيُّومُ ﴾ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيءٍ عَلَى الْخَيْرِ . فَقَالَ النَّبِي ﷺ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ . قَالَ لاَ . قَالَ ذَاكَ شَيْطَانٌ »[1] .

---

(١) رواه البخاري في كتاب الوكالة، باب (إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز)، رقم ٢١٨٧، (٢/ ٨١٢-٨١٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي» وكذا رواه من طريق آخر عن زائدة عن حكيم بن جبير ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه كذا قال وقد رواه الترمذي من حديث زائدة ولفظه « لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن: آية الكرسي» ثم قال: غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد تكلم فيه شعبة وضعفه "قلت" وكذا ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة وتركه ابن مهدي وكذبه السعدي.

ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :« أَنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى النَّاسِ وَهُمْ سَمَاطَاتٌ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُخْبِرُنِي بِأَعْظَمِ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ :﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (١)»(٢).

وفِي اشْتِمَالِهِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ: قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ

(١) [البقرة: ٢٥٥].

(٢) تفسير ابن كثير(ج ٢ ص ١٧٠).

﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(١) وَ ﴿الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢) «إِنَّ فِيهِمَا اسْمَ اللهَّ الْأَعْظَمِ » (٣).

ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: «اسْمُ اللهَّ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي ثَلَاثٍ: سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطَهَ» وَقَالَ هِشَامٌ -وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ خَطِيبُ دِمَشْقَ-: أَمَّا الْبَقَرَةُ فَـ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(٤) وَفِي آلِ عِمْرَانَ :﴿الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(٥) وَفِي طَهَ : ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾(٦)(٧).

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ:

هذه الآية الكريمة أعظم آيات القرآن وأفضلها وأجلها، وذلك لما اشتملت عليه من الأمور العظيمة، والصفات الكريمة، فلقد كثرت الأحاديث في الترغيب في قراءتها وجعلها وردًا للإنسان في أوقاته صباحًا

---

(١) [البقرة: ٢٥٥].

(٢) [آل عمران: ١، ٢].

(٣) رواه أحمد (٢٧٦١٠).

(٤) [البقرة: ٢٥٥].

(٥) [آل عمران: ١، ٢] .

(٦) [طه: ١١١].

(٧) تفسير القران العظيم لابن كثير (ج ٢/ ص ١٧١).

ومساءً، وعند نومه، وأدبار الصلوات المكتوبات. ا.هـ[١]، وتُسمى آية الكرسي لذكر الكرسي فيها.

قوله: ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ إخبار بأنه المتفرد بالإلهية لجميع الخلائق، وهو الحي في نفسه، الذي لا يموت أ بدًا، القيم بغيره، ومن تمام حياته وقيوميته أنه لا تأخذه سنة ولا نوم، والسِّنَة هي النعاس، وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهّ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَنَامُ وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ. يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ. يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ. وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ. حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»[٢] .

الاستشفاء بسورة الإخلاص والمعوذتين : ـ

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[٣].

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ " **هُوَ اللهُّ أَحَدٌ** " [٤] " **وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ**

(١) تفسير ابن سعدي، (ص ١١٢).
(٢) رواه مسلم برقم (١٧٩).
(٣) رواه البخاري (٤٧٢٨) ومسلم (٢١٩٢) .
(٤) [الإخلاص: ١-٤] .

الْفَلَقِ "[١] **" وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ "**[٢] ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[٣].

ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ الْأَسْلَمِيِّ -هُوَ ابْنُ أُنَيْسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: "قُلْ". فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ، ثُمَّ قَالَ لِي: "قُلْ". قُلْتُ: " **قُلْ هُوَ اللهُّ أَحَدٌ** " ثُمَّ قَالَ لِي: "قُلْ". قُلْتُ: " **أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** " حَتَّى فَرَغْتُ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ لِي: "قُلْ". قُلْتُ: " **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** " حَتَّى فَرَغْتُ مِنْهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: "هَكَذَا فَتَعَوَذْ، مَا تعوذَ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمِثْلِهِنَّ قَطُّ»[٤].

ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ، فَابْتَدَأْتُهُ فأخذتُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، بِمَ نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ، احْرُسْ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بيتُك، وابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ». قَالَ: ثُمَّ لَقِيَنِي رَسُولُ اللهَّ ﷺ، فَابْتَدَأَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: «يَا عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، أَلَّا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُوَرٍ أُنْزِلَتْ فِي التوراة، والإنجيل، وَالزَّبُورِ، وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ؟ ». قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاكَ. قَالَ: فَأَقْرَأَنِي: " قُلْ هُوَ اللهُّ أَحَدٌ "[٥] وَ " **قُلْ أَعُوذُ**

---

(١) [الفلق:١-٥].

(٢) [الناس: ١ - ٦].

(٣) رواه البخاري (٣/ ٣٤٤) برقم (٥٠١٧).

(٤) رواه أحمد في المسند (٥ / ٧٩).

(٥) [الإخلاص: ١-٤] .

بِرَبِّ الْفَلَقِ "[١] وَ " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ "[٢] ثُمَّ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ، لَا تَنْسَهُن وَلَا تُبِتْ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ». قَالَ: فَمَا نَسِيتُهُنَّ مُنْذُ قَالَ: «لَا تَنْسَهُنَّ»، وَمَا بِتُّ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهُنَّ. قَالَ عُقْبَةُ، ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَابْتَدَأْتُهُ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبَرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ. فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وأَعْطِ مَنْ حَرَمَك، وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ »[٣] .

ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» [٤].

أمرنا بالاستعاذة بالله في سورة الفلق من شر ما خلق والمراد: عموم الشرور ، وفي مقدمتها شر الشيطان وحزبه .

وفي هذه السورة أبلغ بيان وأوجزه لما ينبغي أن يستعاذ منه ويشمل :ـ

١ – شر الجن والشياطين فما من عبد إلا وقد وكل به قرين من الجن يزين له المعاصي والفواحش ، ولا يألوه جهداً ولهذا كان رسول الله ﷺ يستعيذ بالله من تسلط الشياطين عليه من جميع الجهات كما في الحديث...

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يدع هؤلاء الكلمات إذا أصبح وَإذا أَمْسَى: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ

---

(١) [الفلق:١-٥].

(٢) [الناس: ١ – ٦].

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده (٣/ ٣٣٢/ ١٧٩٤) (ذكره ابن كثير).

(٤) رواه مسلم برقم (١١٤)

إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تحتي »[1].

وكان يستعيذ بقوله :« أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ».

٢- ومن شر شياطين الإنس قال تعالى : ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾[2].

وثبت في حديث عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَجَلَسْتُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ صَلَّيْتَ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «قُمْ فَصَلِّ» قَالَ: فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَوَّذْ بِالله مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَلِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «خَيْرٌ مَوْضُوعٌ، مَنْ شَاءَ أَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَالصَّوْمُ ؟ قَالَ: "فَرْضٌ مُجْزِئٌ ، وَعِنْدَ الله مَزِيدٌ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَالصَّدَقَةُ؟ قَالَ: «أَضْعَافٌ

(١) رواه أبو داوود في كتاب الدب باب : مايقول إذا أصبح رقم:٥٠٧٤(٢/ ٧٣٩-٧٤٠) وابن ماجه في السنن كتاب الدعاء باب (مايدعوا به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى) رقم : ٣٨٧١(٢/ ١٢٧٣) والحاكم في المستدرك رقم : ١٩٠٢(١/ ٦٩٨) وصححه ووافقه الذهبي وابن حبان في صحيحه رقم : ٩٦١(٣/ ٢٤١).

(٢) [الأنعام: ١١٢]

مُضَاعَفَةٌ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَأَيُّهَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جَهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ، أَوْ سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلُ؟ قَالَ: «آدَمُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَنَبِيٌّ كَانَ؟ قَالَ: «نَعَمْ نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَمِ الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ: «ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، جَمًّا غَفِيرًا »، وَقَالَ مَرَّةً: «خَمْسَةَ عَشَرَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، آدَمُ أَنَبِيٌّ كَانَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ » قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «آيَةُ الْكُرْسِيِّ ﴿**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ » [١].

٣-من شر السحر والسحرة وقد جاءت الاستعاذة منه في قوله تعالى:﴿ **وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ** ﴾ [٢] .. وهن السواحر .

وقد وردت لفظ ﴿**النَّفَّاثَاتِ**﴾ في سورة الفلق بصيغة التأنيث ، قيل لكون الذين سحروا النبي ﷺ هن بنات لبيد بن العصم اليهودي ، وهو ضعيف لأن الثابت أن الذي سحره هو لبيد وليس بناته ، وقيل المراد بالنفاثات : أي الأرواح الخبيثة ، فهي السبب في التأثير بالسحر ، وسلطانه إنما يكون من خلالها .. ورجح ذلك ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

٤-الاستعاذة من الحسد ومن عامة الشرور :

---

(١) رواه احمد (٢١٥٤٦) قال محقق المسند: إسناده ضعيف جداً لجهالة عبيد بن الخشخاش، ولضعف أبي عمر الدمشقي، وقال الدارقطني: المسعودي عن أبي عمر الدمشقي متروك.

(٢) [الفلق: ٤].

ويشمل ذلك شر سائر المخلوقات سواء من الجن أو الأنس أو الهوام أو السباع أو الدواب أو الريح أو الصواعق أو الهواء أو النار أو الليل أو الكواكب وسائر أنواع البلاء، وهذا يشمله قوله تعالى : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** ﴾[١] .

ـ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت :« أخذ النبيُّ ﷺ بيَدِي، فنظر إلى القمر، فقال :يا عائشةُ ! استعيذي باللهِ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ؛ هذا غاسِقٌ إذا وقب »[٢].

" والسبب الذي لأجله أمر الله بالاستعاذة من شر الليل وشر القمر إذا وقب ؛ هو أن الليل إذا أقبل فهو محل سلطان الأرواح الشريرة الخبيثة ، وفيه تنتشر الشياطين "[٣] .

ـ وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كانَ رسولُ اللهَّ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قال :يَا أَرْضُ، ربِّي وَربُّكِ اللهَّ، أَعُوذُ بِاللهَّ مِنْ شرِّكِ، وشَرِّ ما فِيكِ، وشرِّ ما خُلِقَ فيكِ، وشَرِّ ما يَدبُّ عليكِ، أَعوذَ باللهَّ مِنْ شَرِّ أَسدٍ وَأَسْوَد، ومِنَ الحيَّةِ والعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ البَلَدِ، ومِنْ والِدٍ وَمَا وَلَد »[٤] .

---

(١) [الفلق: ١، ٢].

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ، رقم ٢٦٠٤٢(٦/ ٢٣٧) ، والترمذي في السنن في كتاب التفسير.

(٣) تفسير المعوذتين ص٤٩ .

(٤) رواه الإمام أحمد(٩/ ١٩).

والأساود: " جمع أسود .. وهي أخبث الخبائث ، ويقال له أسود سالخ لأنه يسلخ جلده كل عام "[١] .

وقيل"حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين"[٢].

(ومن ساكن البلد ووالد وما ولد) : " ساكن البلد يريد به والله أعلم الجن الذين يسكنون الأرض .

ووالد وما ولد :" يحتمل أن يكون إبليس والشياطين ".

وهاتان السورتان من أعظم ما يتعوذ به، وبينهما تناسب وتوافق، كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث إن منبع الوسواس شيطان الإنس أو نفس الإنسان، وسورة الناس فيها الاستعاذة من الشر الصادر من العبد، وأما سورة الفلق ففيها استعاذة من الشر الصادر من الخلق عموماً، فكانت الاستعاذة بهما أكمل استعاذة .

عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»،

---

(١) رواه أبو داوود في كتاب الجهاد باب : ما يقول الرجل إذا نزل المنزل رقم:٢٦٠٣(٣/ ٣٤ والحاكم في المستدرك رقم ٢٤٨٧:(٢/ ١١٠) وصححه.

(٢) فتح الباري (٦/ ٣٤٨).

فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: « قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »[1].

الاستشفاء بسورة الإخلاص: ـ

"هذه السورة " توحيد منه لنفسه وأمر للمخاطب بتوحيده فإذا قال العبد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان قد وحد الله بما وحد به نفسه ....

ـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ متضمنة توحيد الاعتقاد والمعرفة وما يجب إثباته للرب من:

ـ الأحدية المنافية لمطلق المشاركة بوجه من الوجوه ..

ـ الصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال التي لا يلحقها نقص بوجه من الوجوه .

ـ ونفي الولد الذي هو من لوازم الصمدية ، وغناه وأحديته .

ـ ونفي الكفء المتضمن لنفي التشبيه والتمثيل والتنظير.

فتضمنت هذه السورة إثبات كل كمال له ، ونفي كل نقص عنه ، ونفي إثبات شبيه أو مثيل له في كماله ونفي مطلق الشريك . وهذه الأصول هي

---

(١) رواه الترمذي (٥/ ٥٦٧) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَأَبُو سَعِيدٍ البَرَّادُ هُوَ: أَسِيدُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ وصححه الألباني.

مجامع التوحيد العلمي الاعتقادي الذي يباين صاحبه جميع فرق الضلال والشرك ، ولذلك كانت تعدل ثلث القرآن .."[1].

فضائل سورة الإخلاص : ـ

عن عبيدُ الله عنْ ثابتٍ عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ:« كانَ رجُلٌ مِنَ الأنصارِ يؤُمُّهَم في مسجدِ قُباءَ، وكانَ كلَّما افتتحَ سورةً يقرأُ بِهَا لهمْ في الصلاةِ ممَّا يقرأُ به، افتتح بـ ﴿**قلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾ حتى يفرغُ مِنْها، ثُمَّ يقرأُ سُورةً أُخرَى مَعَهَا، وكانَ يصنعُ ذلكَ في كلِّ ركعةٍ، وذكرَ الحديثَ، وفيه: فقالَ النبي ﷺ «يا فلانُ، ما حملكَ على لزوم هذهِ السورةِ في كلِّ ركعةٍ؟ » فقال: إني أُحِبُّها، فقالَ: «حُبُّكَ إياهَا أدخلكَ الجنَّةَ».

ففي "صحيح البخاريِّ" منْ حديثِ أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رجلاً لسعَ رجُلاً يقرأُ: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾ يُردِّدُها، فلمَّا أصبحَ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فذكرَ ذلكَ لهُ - وكانّ الرجلَ يتقالُّها - فقال رسول اللهّ ﷺ:

«والذي نفسِي بيده إنَّها لتعدلُ ثُلُثَ القرآنِ».

عن أبي سعيد الخُدْرِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «أيعجِزُ أحدكم أن يقرأ ثُلُثَ القرآن في ليلةٍ؟»، فشقَّ ذلك عليهم،

(١) بدائع التفسير لابن القيم : ج / ٣ ص ٣٨٤ .

وقالوا: أيُّنا يطيق ذلك يا رسول الله؟! فقال: «الله الواحد الصمد ثُلُثُ القرآن»(١).

عن عبدالله بن بُرَيْدَة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أنَّ النبيَّ ﷺ سمع رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ أنِّي أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كُفُوًا أحد، فقال:

«لقد سألتَ الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعيَ به أجاب»(٢) (٣) (٤).

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ٣٤٤) برقم (٥٠١٥)، ورواه مسلم من طريق أبي الدرداء (١/ ٥٥٦) برقم (٨١١).

(٢) سنن أبي داود (٢/ ٧٩) برقم (١٤٩٣).

(٣) من علاج السحر ماروي عن وهب بن منبه: أنه تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر ثم تدق بين حجرين، ثم تضرب بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل ـ أي السور الثلاث الأخيرة من القرآن وسورة الكافرون ـ ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به، يذهب عنه كل ما به، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله. ا.هـ ـ ذكره القرطبي في التذكرة (ص ٤١٦) مجموع الفتاوى للشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ . انظر فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن (ص ٣٤١ / ٣٤٢)

(٤) وقال سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ :-

* في علاج من حبس عن جماع أهله :

ـ يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجر، أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل .

ـ ويقرأ فيها آية الكرسي و﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ـ وآيات السحر في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾.

والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

ـ والآيات في سورة طه: ﴿قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ .

ـ وبعد قراءة ما ذكر في الماء، يشرب منه ثلاث مرات، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر، فلا بأس حتى يزول الداء. انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (مجموع فتاوى ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣ / ٢٧٩) في علاج من حبس عن جماع أهله لفتوى رقم (١٤٦١٦١) .

النشرة

النشرة : هي من الانتشار وهي كالتعويذة والرقية [١] .

وهي: "إطلاق السحر عن المسحور" [٢] .

وقيل: "ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أنه به مس من الجن" [٣].

قال ابن الجوزي: «ولا يكاد يقدر على ذلك إلا من يعرف السحر»[٤]ا.هـ.

وعدَّه الحسن من السحر [٥] .

وهو المقصود في الحديث أما النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية فلا يدخل فيها [٦].

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٥/ ٢٠٩)، مختار الصحاح، (١/ ٢٧٥)، النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٥/ ٥٣).

(٢) غريب الحديث، لابن الجوزي، (٢/ ٤٠٨)،

(٣) المجموع للنووي، وهو قول الخطابي، (٩/ ٦٣)، وانظر النهاية في غريب الحديث (٥/ ٥٤)، وعون المعبود (١٠/ ٣٤٨).

(٤) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٥/ ٥٣).

(٦) انظر: تيسير العزيز الحميد، ص ٣٦٧، والقول المفيد، لابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢/ ٧٢-٧٣).

النشرة قسمان : ـ

الأولى : نشرة جائزة : –

وهي ما كانت بالقرآن أو بالأدعية المعروفة، أو بالأدوية عند الأطباء فإن السحر يكون عن طريق الجن ويحصل منه حقيقة أمراض في البدن وتغير في العقل والفهم، وإذا الأمر كذلك فإنه يعالج بالمضادات التي تزيل ذلك السحر ، ومما يزيله القرآن الكريم والقرآن هو أعظم ما ينفع في إبطال السحر وكذلك الأدعية والأوراد ونحو ذلك ، مما هو معروف من الرقى الشرعية.

ومنه: النشرة بالرقية، والتعوذات، والأدوية، والدعوات المباحة فهذا جائز؛ لأنه يحصل منه المرض، وإذا كان الأمر كذلك فإنه يعالج بما أذن به شرعا من الرقى والأدوية المباحة(١).

والقسم الثاني من النشرة:–

وهي من أنواع الشرك: وهي حل السحر بسحر مثله .

فعلى هذا لا يكون السحر من حيث العقد والابتداء إلا بالشرك بالله، ومن حيث الرفع والنشر لا يكون إلا بالشرك بالله– جل وعلا–؛ ولهذا قال

(١) انظر التمهيد لشرح كتاب التوحيد (١/ ٣٢٦).

الحسن: " لا يحل السحر إلا ساحر "[١] يعني: لا يحل السحر بغير الطريق الشرعية المعروفة إلا ساحر [٢].

وفيها حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان »[٣] أخرجه الإمام أحمد وأبو داود بسند جيد

وروي عن الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ التابعي الجليل أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل بسحر مثله، فهذا هو الذي من عمل الشيطان، وهو الذي فيه حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا حل بسحر مثله بتقرب إلى الشياطين ودعائهم ونحو ذلك [٤].

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ :

معلقاً على كلام شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب في النهي عن النشرة: «تؤخذ من قوله ﷺ: «**هي من عمل الشيطان**»، وهنا ليس فيه صيغة نهي، لكن فيه ما يدل على النهي، لأن طرق إثبات النهي ليست الصيغة فقط،

---

(١) أخرجه ابن جرير في (التهذيب) كما في (فتح الباري) ١٠ / ٢٣٣.

(٢) انظر التمهيد لشرح كتاب التوحيد ص ٣١٤ - ٣١٥ .

(٣) رواه أبو داود (٣٨٦٨) وصححه الألباني.

(٤) موقع الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

بل ذم فاعله، وقوله: هذا من عمل الشيطان، وتقبيح الشيء، وما أشبه ذلك يدل على النهي» [١] ا. هـ.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : ـ

" أن ما كان منه بالسحر فيحرم ، وما كان بالقرآن والدعوات والأدوية المباحة فجائز "[٢]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات كالميتة والخنزير ، فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال ، لأن ذلك محرم في كل حال ، وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه ، فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان ، والتكلم به إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه ، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر ، والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده ، وأيضا فإن المكره مضطر إلى التكلم له ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين:-

أحدهما : أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم ، فلا يؤثر ، بل يزيده شراً .

والثاني : أن في الحق ما يغني عن الباطل "[٣] .

---

(١) القول المفيد، لابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢/ ٧٦).

(٢) فتح المجيد الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ص ٤٢٣) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٩/ ٦١) .

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" ..... السحر حرام وكفر ، أفيعمل الكفر لتحيا نفوس مريضة أو مصابة؟!"[١].

وقال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي : ـ

" التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة : أن استخراج السحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين ، وآية الكرسي ، ونحو ذلك مما تجوز الرقية به فلا مانع من ذلك ، وإن كان بسحر أو ألفاظ أعجمية أو بما لا يفهم معناه ، أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع ، وهذا واضح ،وهو الصواب إن شاء الله تعالى "[٢].

وسئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم علاج السحر بالسحر عند الضرورة ؟ !

فأجاب: "لا يجوز علاج السحر بالسحر ؛ لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال : « **هي من عمل الشيطان** »[٣] . والنشرة: هي حل السحر بالسحر ؛ ولأن حلها بالسحر يتضمن دعوة الجن والاستعانة بهم ، وهذا من الشرك الأكبر ؛ ولهذا أخبر الله سبحانه عن الملكين أنهما يقولان لمن يريد التعلم منهما ما نصه : ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا**

---

(١) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (١/ ١٦٥) .

(٢) أضواء البيان (٤/ ٤٦٥) .

(٣) تقدم تخريجه.

﴿تَكْفُرْ﴾ وقبلها قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾، ثم قال سبحانه : ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١) .

وفي هاتين الآيتين تحذير من تعلم السحر وتعليمه من وجوه كثيرة ، **منها**: أنه من عمل الشيطان ، **ومنها** : أنّ تعلمه كفر ينافي الإيمان ، **ومنها**: أنه قد يحصل به التفريق بين المرء وزوجه ، وهذا من أعظم الظلم والفساد في الأرض ، **ومنها** : أنه لا يقع شيء من الضرر ولا غيره إلا بإذن الله ، والمراد بالإذن هنا الإذن الكوني القدري ، **ومنها** : أن هذا التعلم يضرهم ولا ينفعهم ، **ومنها** : أن من فعله ليس له عند الله من خلاق ٠ والمعنى : ليس له حظ ولا نصيب من الخير .

وهذا وعيد عظيم يوجب الحذر من تعلم السحر وتعليمه ، **ومنها** : ذمه سبحانه من تعاطي هذا السحر بقوله تعالى : ﴿**وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ**

(١) [البقرة: ١٠٢، ١٠٣].

﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ ، والمراد بالشراء هنا: البيع ، **ومنها** : إخباره سبحانه أن هذا العمل ينافي الإيمان والتقوى.

وبهذه الوجوه يظهر لكل مسلم شدة تحريم تعلم السحر وتعليمه ، وكثرة ما فيه من الفساد والضرر ، وأنه مع هذا كفر بعد الإيمان ، وردة عن الإسلام ، نعوذ بالله من ذلك ٠ فالواجب الحذر من ذلك ، وأن يكتفي المسلم بالعلاج الشرعي وبالأدوية المباحة بدلاً من العلاج بما حرمه الله عليه شرعاً ، والله ولي التوفيق " انتهى [١].

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ : « إِنَّ اللهَّ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً ، فَتَدَاوَوْا وَلاَ تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ»[٢] .

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»، وفي رواية أخرى «إن الله تعالى لم يجعل في رجس شفاء» [٣] .

---

(١) مجلة الدعوة – تاريخ ١٠ / ١١ / ١٤١٤ هـ .

(٢) رواه ابو داود (٣٨٧٤) ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى : الحديث صحيح – من حيث معناه – لشواهده انتهى من التعليقات الرضية على الروضة الندية (١٥٤ / ٣) .

(٣) رواه البخاري معلقاً (الفتح ، ج١٠/ ص ٧٨) ، انظر: الموسوعة الفقهية ج ١١ ص١١٨. وأخرجه ابن حزم بسنده في المحلى (٩ / ٢١٥) .

ثالثا: العين

من أنواع الإيذاء البدني لبني آدم من الشيطان إصابتهم بالعين فهي لا تقع إلا بتحسين الشيطان وحضوره .

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «الْعَيْنُ حَقٌّ وَيَحْضُرُ بِهَا الشَّيْطَانُ وَحَسَدُ ابْنِ آدَم »(١).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"والشيطان يقارن الساحر والحاسد، ويحادثهما ويصاحبهما، ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشياطين؛ لأن الحاسد شبيه بإبليس، وهو في الحقيقة من أتباعه ؛ لأنه يطلب ما يحبه الشيطان من فساد الناس وزوال نعم الله عنهم" (٢) .

معنى العين : ـ

يقال: عان الرجل بعينه عيناً فهو عائن.

حقيقة العين: "نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر ".

---

(١) رواه أحمد (٩٦٦٨).

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (ج / ٢ ص ٧٥٨).

العيْن : " مأخوذة من عان يَعين إذا أصابه بعينه ، وأصلها : من إعجاب العائن بالشيء ، ثم تَتبعه كيفية نفْسه الخبيثة ، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المَعِين "[١].

وقيل «انفعال نفسي وعقلي يتمنى خلاله الحاسد أن تزول نعمة أو حالة معينة موجودة لدى المحسود، وقد تزول هذه الحالة أو النعمة وينادي المحسود بمجرد انفعال نفسية الحاسد» [٢] .

والعين حق وهي ثابتة بالكتاب والسنة، وهذا ما عليه مذهب علماء الأمة[٣]، فهي تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر بمشيئة الله! كما في الحديث ...

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ :«العين تُدخِلُ الرجلَ القبر، وتُدخِل الجَمَلَ القِدْر» [٤] .

وأدلة ثبوتها في القرآن قوله تعالى إن يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ حين قال لأبنائه : ﴿وَقَالَ يَابَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا

---

(١) انظر لسان العرب لابن منظور (١٧/ ٣٠١) فتح الباري لابن حجر(١٠/ ٢١٠) فتاوى اللجنة (١/ ٢٧١)

(٢) السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، د. إبراهيم كمال أدهم، ط. الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الندوة الإسلامية، بيروت، لبنان.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٩/ ٢٢٦).

(٤) رواه الشهاب في مسنده رقم: ١٠٥٧ (٢/ ١٤٠)، قال ابن كثير في تفسيره: «هذا إسناد رجاله كلهم ثقات ولم يخرجوه» ا.هـ (٤/ ٤١٢).

﴿أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (١).

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير هذه الآية:ـ

"يقول تعالى إخباراً عن يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر أن لا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه كما قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغير واحد أنه: خشي عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة، ومنظر وبهاء، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم"ا.هـ(٢) .

ومن الأدلة –أيضاً – قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ (٣).

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة"ا.هـ(٤) .

---

(١) [يوسف: ٦٧].

(٢) تفسير القرآن لابن كثير، (٤/ ٣٨).

(٣) [القلم: ٥١].

(٤) تفسير ابن كثير (٧ / ٩٣).

ومن الأدلة قولـه تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[١] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"دل القرآن والسنة على أن نفس حسد الحاسد يؤذي المحسود. فنفس حسده شر متصل بالمحسود منه نفسه وعينه وإن لم يؤذه بيده ولا لسانه..."

وأما الأدلة من السنة على ثبوت العين وأنها حق كثيرة منها :-

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ « الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا » [٢].

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْت عُمَيْسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللهَّ! إِنَّ وَلَدَ جَعْفَرٍ تُسْرِعُ إِلَيْهِم الْعَيْنُ أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ» [٣] .

عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال « جُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ الله وبِالأَنْفُسِ يعنى العين»[٤].

---

(١) [الفلق: ٥].

(٢) رواه مسلم (٢١٨٨) و البخاري (٥٤١٨) .

(٣) رواه الامام أحمد (٦ / ٤٣٨) والترمذي وابن ماجه .

(٤) رواه الطيالسي في مسنده (١/ ٢٤٢) .

وفرق ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين العائن والحاسد :

العائن : العائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته.

والحاسد: يحصل لـه ذلك عند غيبة المحسود وحضوره أيضاً.

والعائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان... وربما أصابت عينه نفسه [١].

- أما الحاسد فحاسد لصاحب النعمة يتمنى زوالها عنه، وربما يصاحب ذلك عداوة شديدة " [٢]

والعين نوعان : ـ

عين إنسية أي من الإنس، ونوع جنية أي من الجن [٣].

وقد صح عن أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا « أن النبـي ﷺ رَأَى في بَيْتِهـا جارِيَـةً في وجْهِها سَفْعَةٌ، فقالَ: اسْتَرْقُوا لَها، فإنَّ بها النَّظْرَةَ»[٤].

قوله : "سعفة " أي: نظرة، يعني: من الجن، وقيل: علامة وأراد بالنظرة: العين، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن، وقيل: عيون الجن أنفذ من أسنة الرماح"[٥].

---

(١) انظر التفسير القيم لابن القيم . (تفسير المعوذتين) (ص : ٥٧٧).

(٢) تفسير المعوذتين، ص٧٠ .

(٣) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٦٤) .

(٤) رواه البخاري (١٠ / ١٧١) .

(٥) شرح السنة للبغوى (١٢ / ١٦٣) .

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه، ولا بد وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه..." [١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وقد يعين الرجل نفسه وقد يعين بغير إرادته بل بطبعه، وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني" ا.هـ[٢] .

وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"إن من الطبع البشري الإعجاب بالشيء الحسن والحسد عليه وهذا لا يملكه المرء من نفسه ، فلذا لم يعاتب عامر عليه بل على ترك التبريك الذي في وسعه"[٣] .

قال العلاَّمة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"ويندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب :

السبب الأول: التعوُّذ بالله من شرِّه والتحصُّن به واللجوء إليه؛ كما قال تعالى : ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾[٤].

---

(١) زاد المعاد لابن القيم (٤ / ١٦٧).

(٢) زاد المعاد (٤ / ١٦٨) .

(٣) نقلاً من شرح الزرقاني على موطأ مالك(٤/ ٣٢).

(٤) [الفلق: ١ - ٥] .

السبب الثاني: تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه، فمَن اتقى الله تولَّى حفظه ولم يَكِلْه إلى غيره؛ قال - تعالى -:﴿**وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**﴾(١) .

السبب الثالث: الصبر على عدوِّه وأن لا يقاتله ولا يشكوه، ولا يحدِّث نفسه بأذاه.

السبب الرابع: التوكُّل على الله، فمَن يتوكل على الله فهو حسبه، ولو توكَّل العبد على الله حقَّ توكُّله، ولو كادت له السموات والأرض ومَن فيهن، لجعل له مخرجًا من ذلك، وكفاه ونصره.

السبب الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه، وأن يقصد أن يمحوَه من باله كلَّما خطر له، فلا يلتفت إليه، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه.

السبب السادس: الإقبال على الله والإخلاص له، وجعل محبته ونيل رضاه والإنابة إليه في كل خواطر نفسه وأمانيها.

السبب السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلَّطت عليه أعداءه؛ فإن الله - تعالى - يقول: ﴿**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾ (٢) ، فما سُلِّط على العبد مَن يؤذيه إلا بذنب، يعلمه أو

---

(١) [آل عمران: ١٢٠].

(٢) [الشورى: ٣٠].

لا يعلمه، وما لا يعلمه العبد من ذنوبه أضعاف ما يعلمه منها، وما ينساه مما علمه وعمله أضعاف ما يذكره.

وفي الدعاء المشهور: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم»؛ رواه البخاري في "الأدب المفرد"[1]، فما يحتاج العبد إلى الاستغفار منه مما لا يعلمه أضعاف أضعاف ما يعلمه، فما سُلِّط عليه مؤذٍ إلا بذنب، وليس في الوجود شرٌّ إلا الذنوب وموجباتها، فإذا عُوفِي من الذنوب عُوفِي من مُوجِباتها...، فليس للعبد إذا بُغِي عليه وأُوذِي وتسلَّط عليه خصومه شيء أنفع له من التوبة النصوح من الذنوب التي كانت سببًا لتسلُّط عدوِّه عليه.

السبب الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه، فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء ودفع العين وشرِّ الحاسد، فما يكاد العين والحسد والأذى يتسلَّط على محسِن متصدق، وإن أصابه شيء من ذلك كان معامَلاً فيه باللطف والمعونة والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة، والصدقة والإحسان من شكر النعمة، والشكر حارس النعمة من كل ما يكون سببًا لزوالها.

السبب التاسع: أن يطفئ نارَ الحاسد والباغي والمؤذِي بالإحسان إليه، فكلَّما ازداد أذًى وشرًّا وبغيًا وحسدًا، ازددت إليه إحسانًا، وله نصيحةً،

(١) الأدب المفرد (ص: ٣٧٧)برقم (٧١٦)، و رواه أحمد (٣٧٣١).

وعليه شفقةً؛ قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(١).

السبب العاشر: وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب وهو تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم .

قال تعالى ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (٢).

وقال النبي ﷺ لعبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك»(٣).

فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله تعالى بل يفرد الله بالمخافة وقد أمنه منه وخرج من قلبه اهتمامه به واشتغاله به وفكره فيه وتجرد الله محبة وخشية وإنابة وتوكلا واشتغالا به عن غيره فيرى أن إعماله فكره في أمر عدوه وخوفه منه واشتغاله به من نقص توحيده ... فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين قال بعض السلف من خاف الله خافه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء .

---

(١) [فصلت: ٣٤].

(٢) [يونس : ١٠٧].

(٣) رواه الترمذي (٢٥١٦) .

فهذه عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد والعائن والساحر وليس له أنفع من التوجه إلى الله وإقباله عليه وتوكله عليه وثقته به وأن لا يخاف معه غيره بل يكون خوفه منه وحده ولا يرجوا سواه بل يرجوه وحده فلا يعلق قلبه بغيره ولا يستغيث بسواه ولا يرجو إلا إياه ومتى علق قلبه بغيره ورجاه وخافه وكل إليه وخذل من جهته فمن خاف شيئا غير الله سلط عليه ومن رجا شيئا سوى الله خذل من جهته وحرم خيره هذه سنة الله في ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[1] "[2].

طرق الوقاية من العين: ـ

- الإكثار من ذكر الله تعالى لان ذكر الله يطرد شياطين الجن والأنس .

فإذا فعلت ذلك فتوكل على الله وكن على يقين بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك .

ولا يلتبس بك الخوف من العين، فإذا فعلت الأسباب الشرعية فلا يضرك بعد ذلك شيء إن شاء الله .

- التحصن بالأذكار وقراءة المعوذتين مع سورة الإخلاص، والأدعية الواردة في الصباح والمساء والنوم، والاستيقاظ وأذكار ما بعد الصلوات .

---

(١) [الأحزاب: ٦٢] .

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (ج / ٢ من ٧٦٤ ـ ٧٧٦) باختصار وتصرف يسير.

- ويكثر العبد من تعويذ نفسه بالمعوذتين ، فإن لهما تأثيراً قوياً في ردَّ العين ومقاومتها، لذلك كان النبي ﷺ يتعوذ من عين الجانّ وعين الإنس فلما نزلت المعوذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك(١).

ومن التحصين تعويذ الأولاد بهذا الذكر : «أعيذك بكلمات الله التَّامة من كل شيطان وهامَّة ومن كل عين لامَّة » فقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول «إن أباكما كان يُعوِّذ بهما إسماعيل وإسحاق ، أعوذ بكلمات الله التَّامة من كل شيطان وهامَّة ومن كل عين لامَّة » (٢).

ومعنى شيطان وهامَّة: يعني الواحدة من هوام الأرض ذوات السم .

العين اللامَّة : العين التي تصيب الإنسان (٣).

ومن أسباب الوقاية من العين : ـ

ـ ستر المحاسن، فإن ذلك قد يكون سببا للإصابة بالعين والحسد، لاسيما إذا كان العبد أعزلا من سلاح الذكر ودروع التحصين!

ـ جاء في حديثة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :« أنه رأى صبياً مليحاً فقال: دسموا نونته لئلا تصيبه العين» .

ومعنى دسموا : أي سودوها لئلا تصيبه العين ..

---

(١) رواه النسائي (٥٤٩٤) وابن ماجه (٣٥١١) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٨٣٠) .

(٢) رواه البخاري (٣١٩١) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٣) انظر إلى لسان العرب (١٢/ ٥٥٢)غريب الحديث لابن سلام (٣/ ١٣٠).

ونونته: الدائرة المليحة التي في حنكه - أي ذقنه- .. [١].

ـ واذا رأى الإنسان شيئا يعجبه فعليه أن يبرك لكي لا يضر أخاه المسلم وهذا إرشاد نبوي كما في حديث سهل قصة سهل بن حنيف عامر ابن ر بيعة وهو صحابي من صحابة رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ ومعه أصحابه حتى ساروا معه نحو ماء حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَزَّارِ مِنَ الْجُحْفَةِ اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَكَانَ رَجُلا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِسْمِ وَالْجِلْدِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ (يعني ولا جلد فتاة مخبّأة في خدرها)، فَلُبِطَ سَهْلٌ (أي صرع سهل وزناً ومعنى)، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ فَقيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللهَّ هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ ؟ وَاللهَّ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَمَا يُفِيقُ قَالَ هلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ قَالُوا نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ فَدَعَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ هَلا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ اغْتَسِلْ لَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»[٢].

(١) ذكره البغوي في شرح السنة (١٢ / ١٦٦).

(٢) فتح الباري (ج / ١٠ ص ٢٠٤) .

وفي رواية «فوعك سهل مكانه واشتد وعكه» ، وفيه:« ألا بركت إن العين حق، توضأ له» ، فتوضأ له عامر فراح سهل ليس به بأس» .. [١].

ـ معنى كاليوم أي : كمرئي اليوم .

ـ معنى ولا جلد مخبأة : عطف على مقدر أي : ما رأيت شيئا ـ معنى ولا جلد مخبأة -بتشديد الباء بعدها همزة - يقال : جارية مخبأة ، أي : مستترة.

ـ معنى فلبط : على بناء المفعول ، أي : صرع به .

ـ معنى هل لك في سهل، أي : هل لك رغبة في إصلاح أمره؟

ـ معنى ما يفيق : من الإفاقة .

ـ معنى برَّكت : -بتشديد الراء-: أي : دعوت بالبركة .

ـ معنى وداخلة إزاره : قيل : هو الفرج ، وقيل : ما يلي البدن من الإزار.

ـ معنى يكفئ - بهمزة- : أي : يقلب .

ـ معنى ففُعل : على بناء المفعول [٢].

فإذا صادفت العين العبد غير محصن بالذكر أصابته بقدر الله .

---

(١) رواه الموطأ (٢/ ٩٣٨)، وابن ماجة(٣٥٠٩)، وصحح إسناده الألباني في المشكاة(٤٥٦٢).

(٢) حاشية مسند الامام أحمد بن حنبل (ص١٥٣).

علاج العين بعد وقوعها:ـ

أولا: الاغتسال ، وهذا في حالة معرفة العائن .

كما في حديث سهل بن حنيف السابق « عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يغتسل فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا جلد مخبأة ، فلبط بسهل ...» الحديث.

كيفية هذا الغسل :ـ

قال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ في الفتح : "وَقَدْ وَقَعَتْ صِفَة الِاغْتِسَال ، فِي حَدِيث سَهْل بْن حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْد أَحْمَد وَالنَّسَائِيِّ وَصَحَّحَهُ اِبْن حِبَّان مِنْ طَرِيق الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْن سَهْل بْن حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيّ ﷺ خَرَجَ وَسَارُوا مَعَهُ نَحْو مَاء ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَزَّارِ مِنْ الْجُحْفَة اِغْتَسَلَ سَهْل بْن حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -وَكَانَ أَبْيَض حَسَن الْجِسْم وَالْجِلْد- فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِر بْن رَبِيعَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَا رَأَيْت كَالْيَوْم وَلَا جِلْد مُخَبَّأَة ! فَلُبِطَ - أَيْ صُرِعَ وَزْنًا وَمَعْنًى - سَهْل . فَأَتَى رَسُول اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ تَتَّهِمُونَ بِهِ مِنْ أَحَد ؟ قَالُوا . عَامِر بْن رَبِيعَة . فَدَعَا عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ فَقَالَ: عَلَامَ يَقْتُل أَحَدكُمْ أَخَاهُ ؟ هَلَّا إِذَا رَأَيْت مَا يُعْجِبك بَرَّكْت . ثُمَّ قَالَ: اِغْتَسِلْ لَهُ، فَغَسَلَ وَجْهه وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَاف رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَة إِزَاره فِي قَدَح، ثُمَّ يَصُبّ ذَلِكَ الْمَاء عَلَيْهِ رَجُل مِنْ خَلْفه عَلَى رَأْسه

وَظَهْره ثُمَّ يُكْفَأ الْقَدْح ؛ فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، فَرَاحَ سَهْل مَعَ النَّاس لَيْسَ بِهِ بَأْس »"ا.هـ[١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" قد أمر رسول الله ﷺ أن يغسل العائن مغابنه ومواضع القذارة منه ثم يصب ذلك الماء على المعين ، فإنه يزيل عنه تأثير نفسه والعائن الذي أصاب الشخص بالعين ، ومغابنه : قال أهل اللغة بواطن الأفخاذ عند الحوالب " [٢].

قال القاضي ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" الظاهر والأقوى بل الحق أنه ما يلي الجسد من الإزار " [٣].

قال البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"قال ابن شهاب الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الغسل الذي أدركنا علماءنا يصفونه : أن يؤتى للرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيمضمض ، ثم يمجه في القدح ، ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على كفه اليسرى صبه واحدة ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج / ١٠ (ص : ٢٠٤).

(٢) الروح لابن القيم (ص : ٢١٤).

(٣) عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي – ٨ / ٢١٧) .

قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على قدمه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى ويصب بها على ركبته اليسرى ، كل ذلك في قدح ثم يدخل داخله إزاره في القدح ولا يوضع القدح في الأرض ، فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبه واحدة "[١].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" قال القاضي عياض : الجمهور على ما فسره الزهري، وأخبر أنه إدراك العلماء يصفونه واستحسنه علماؤنا، وخص به العمل وإن غسل العائن وجهه إنما هو صبه وأخذه بيمينه وكذلك باقي الأعضاء إنما صبه صبة ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغيره، وكذلك غسل داخله الإزار : إنما هو إدخاله وغمسه في القدح ثم يكفأ القدح وراءه على ظهر الأرض".

واختلفوا في غسل داخلة الإزار ما المقصود بها؟

على عدة أقوال منها:ـ

قيل فرجه، وقيل الأفخاذ والورك، وقيل: إزاره الذي يلي جسمه، وقيل الطرف المتدلي الذي يلي حقوة الأيمن [٢].

---

(١) ذكره البيهقي في السنن (٩/ ٣٥٢)

(٢) انظر شرح السنة، للبغوي، ١٢/ ١٦٦، زاد المعاد، لابن القيم، ٤/ ١٧١، شرح الزرقاني على الموطأ، ٤/ ٣٢٢.

والحكمة ـ والله أعلم ـ من غسل داخلة الإزار.

كما قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد؛ لأنها تطلب النفوذ فلا تجد أرقَّ من المغابن، وداخلة الإزار، ولا سيما إن كان من كناية عن الفرج، فإذا غسلت بالماء، بطل تأثيرها وعملها، وأيضاً فهذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص"ا.هـ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

معلقاً على اغتسال العائن وراداً على من ينكره : "وهذا مما لا يناله علاج الأطباء، ولا ينتفع به من أنكره، أو سخر منه، أو شك فيه، أو فعله مجرِّباً لا يعتقد أن ذلك ينفعه.

وإذا كان في الطبيعة خواص لا تعرف الأطباء عللها البتة، بل هي عندهم خارجة عن قياس الطبيعة تفعل بالخاصِّية، فما الذي ينكره زنادقتهم وجهلتهم من الخواص الشرعية، هذا مع أن في المعالجة بهذا الاستغسال ما تشهد له العقول الصحيحة، وتقر لمناسبته..." ا. هـ[1].

(١) زاد المعاد، لابن القيم، (٤/ ١٧١).

«وروي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها كانت لا ترى بأساً أن يعوذ في الماء، ثم يعالج به المريض»[١] ، كما أجاز جماعة من السلف كتابة القرآن وإذابته في ماء ويشربه المريض [٢] .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ :

"وهناك طريقة أخرى... وهي أن يؤخذ شيء من شعاره أي ما يلي جسمه من الثياب كالثوب، والطاقية والسروال وغيرها، أو التراب إذا مشى عليه وهو رطب، ويصب على ذلك ماء يرش به المصاب، أو يشربه.."ا.هـ[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم: ٢٣٥٠٢٩ (٥/ ٤٠)، ط. الأولى عام ١٤٠٩هـ ، نشر: مكتبة الرشد، تحقيق: كمال الحوت، وذكره البغوي في شرح السنة(١٢/ ١٦٦).

(٢) انظر: شرح السنة النبوية (١٢/ ١٦٦)، وزاد المعاد، لابن القيم (٤/ ١٧٠).

* هناك طرق بدعية يظن بعض الناس أنها تمنع من وقوع العين وهو خطأ ومنها:

تعليق التمائم وهو من الشرك الأصغر، ففي الحديث عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال: «من علق تميمة فقد أشرك» رواه الإمام أحمد، رقم ١٦٧٨.

اتخاذ حجت يكتب بداخلها كلام وألفاظ شركية ليست من كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ وتعلق على الرقبة أو في اليد.

تعليق الودع، ومن ذلك تعليق الخرز الأزرق على الصبيان والعظام والحذوة والسنابل على أبواب البيوت وفي رقاب الدواب.

ذَرْ الملح في مناسبات الأفراح على الحضور.

استعمال الألفاظ الغريبة كقولهم «خمسة وخميسة» «وأمسكوا الخشب» وغير ذلك من البدع.

انظر: الطرق الحسان في علاج أمراض الجان، إعداد أبي المنذر خليل بن إبراهيم أمين، ١٦٩-١٧٠، ط. الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، دار ابن الأثير، الرياض.

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد، شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين(١/ ٩٣-٩٤)

علاج العين بعد وقوعها إذا لم يعرف العائن[١] :-

إذا لم يعرف العائن؛ فليلجأ المعين إلى الله -تبارك وتعالى-، ويتضرع اليه، ويسأله الشفاء؛ ، ثم بعد ذلك عليه بالرقية الشرعية من القران الكريم والسنة النبوية والدعاء المشروع . عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « لا رُقيةَ إلَّا من عَينٍ أو حُمةٍ »[٢].

قوله: « لا رُقيةَ إلَّا من عَينٍ أو الحُمةِ »:-بضم المهملة وتخفيف الميم-:

- قال ثعلب وغيره : هي سم العقرب .
- وقال القزار : قيل هي شوكة العقرب .
- وكذا قال ابن سيده : إنها الإبرة التي تضرب بها العقرب والزنبور.

وقال الخطابي : " الحمة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب، وقد أخرج أبو داود من حديث سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : « **لا رقية إلا من**

---

(١) * ومما يجدر التنبيه عليه ما أورده صاحب كتاب «إصابة العين» حقيقتها – الوقاية منها – علاجها ، إعداد: راجي الأسمر حروس برس، طرابلس، لبنان.

حيث أورد أنواعاً كثيرة من الرقى التي لا أصل لها ومنها قوله: «نأخذ بيضة دجاج، ونكتب عليها سبع مرات (بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)، ثم نضع البيضة في يدنا ونبخر تحتها بكزبرة ناشفة ونحن نقرأ سورة الإخلاص... حتى تقف!! البيضة في يدنا وعند ذلك نكسرها فإذا وجدنا فيها نقطة دم حمراء، فهذا يعني أن الشفاء من العين قد تم وعند ذلك ندهن جبهة المصاب بقليل منها»!!!

وقد ذكر أنواعاً من البدع والشعوذة ولبس الحق بالباطل وفي ختام كتابه أورد ملاحق من كتاب الطب النبوي، لابن القيم، وكتاب التعاويذ من الآيات القرآنية، لابن بازرحمه الله تعالى : ورأيه في حكم تعليق التعاويذ والآيات القرأنية في الرقبة!! فليتنبه لذلك.

(٢) رواه ابن ما جه (٢٨٤٨) .

نفس أو حمة أو لدغت» فغاير بينهما فاحتمل الحمة خاصة بالعقرب فيكون ذكر اللدغة بعدها من ذكر العام بعد الخاص " [١].

أما قوله « لا رُقيةَ إلَّا من عَينٍ أو حُمةٍ »

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقلا عن الخطابي :

"ومعنى الحديث لا رقية أشفى وأولى من رقية العين وذي الحمة" [٢].

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" ومعنى الحصر فيه أنهما أصلاً كل ما يحتاج الى الرقية فيلتحق بالعين جواز رقية من به خبل أو مس نحو ذلك لاشتراكهما في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من أنسي أو جني ، ويلتحق بالسم كل ما عرض للبدن من قرح ونحوه من المواد السمية "[٣].

شروط الرقية الشرعية : ـ

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :-

-أن تكون بكلام الله تعالى أو باسمائه أو صفاته .

-أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره .

-أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى [٤] .

---

(١) فتح الباري لابن حجر (ج / ١٠ ص ١٥٦).

(٢) شرح مسلم (٣/ ٨٨) .

(٣) فتح الباري لابن حجر (١٠ / ١٩٦).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٩٥)

أحاديث إثبات الرقية : ـ

ـ رقية جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :« كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال بسم الله يبريك ، ومن كل داء يشفيك ، ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين »(١).

ـ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ «إن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد اشتكيت ؟! فقال : نعم قال : بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ،ومن شر كل نفس ، أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك» (٢).

ـ عن عبادة بن الصامت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : « أتى جبرائيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ النبي ﷺ وهو يوعك وقال : بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ،من حسد حاسد ، ومن كل عين الله يشفيك»(٣) .

ـ عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : « دخل علي النبي ﷺ وأنا اشتكي – قال عبد الرحمن في حديثه يعودني – فقال : ألا أعلمك .قال عبد الرحمن : ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ؟!

قلت :بلى بأبي وأمي قال : بسم الله أرقيك ، والله يشفيك ، من كل داء يؤذيك ، ومن شر النفاثات في العقد ومن شرحاسد إذا حسد وقال عبد الرحمن من كل داء فيك »(٤)

---

(١) رواه مسلم رقم (٢١٨٥).

(٢) صحيح مسلم (٢١٨٦).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٨٥٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٩٧٥٧).

ـ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : « كنت أرقي رسول الله ﷺ من العين فأضع يدي على صدره وأقول أمسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت »[١] .

علاج العين بالرقية الشرعية :-

ـ يرقي الأنسان نفسه كما سبق بيانه-

ـ بسورة الفاتحة .

ـ والإخلاص .

ـ والمعوذتين .

ـ وآية الكرسي.

ـ وخواتيم سورة البقرة، والأدعية المشروعة في الرقية مع النفث ومسح موضع الألم ...

ـ بالتعوذات والرقى والدعوات الجامعة:

ـ أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك (سبع مرات) [٢].

ـ يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول: "بسم الله" ثلاث مرات، ويقول: "أعوذ بالله وقدرته من شرما أجد وأحاذر (سبع مرات)"[٣] .

ـ "اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً"[١] .

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٤٨٧٦).

(٢) أبو داود، ٣/ ١٨٧، برقم ٣١٠٦، والترمذي، ٢/ ٤١٠، برقم ٢٠٨٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع،٥/ ١٨٠، و٣٢٢ وفي صحيح سنن أبي داود، ٢/ ٢٧٦.

(٣) مسلم، ٤/ ١٧٢٨، برقم ٢٢٠٢.

ـ أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة"[٢]
ـ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق"[٣] .
ـ أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون"[٤].
ـ أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق، وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن"[٥] .
ـ اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء...» [٦]

---

(١) البخاري مع الفتح، ١٠/ ٢٠٦، برقم ٥٧٥٠، ومسلم، ٤/ ١٧٢١، برقم ٢١٩١.
(٢) مسلم ٤ / ١٧٢٨، برقم ٢٧٠٩.
(٣) مسلم ٤ / ١٧٢٨، برقم ٢٧٠٩.
(٤) أبو داود، برقم ٣٨٩٣، والترمذي، برقم ٣٥٢٨، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ٣ / ١٧١ .
(٥) مسند أحمد، ٣ / ١١٩، برقم ١٥٤٦١، بإسناد صحيح، وابن السني، برقم ٦٣٧، وانظر: مجمع الزوائد، ١٠ / ١٢٧، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٧/ ١٩٦.
(٦) رواه مسلم، ٤ / ١٧١٨، برقم ٢١٨٦.

ـ «بسم الله الرحمن الرحيم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك»[١] .

ـ بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين"[٢]

ـ بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله أرقيك "[٣] .

قال فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان صفة النفث أثناء الرقية:-

"أن ينفث الإنسان بريق تلا فيه القرآن الكريم مثل أن يقرأ الفاتحة، والفاتحة رقية، وهي من أعظم ما يرقى به المريض فيقرأ الفاتحة وينفث في الماء فإن هذا لا بأس به، وقد فعله بعض السلف وهو مجرب ونافع بإذن الله، وقد كان النبي ﷺ ينفث في يديه عند نومه بـ: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ و﴿**أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾، و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾ فيمسح بها وجهه وما استطاع من جسده صلوات الله وسلامه عليه"[٤] .

---

(١) رواه مسلم، ٤ / ١٧١٨، برقم ٢١٨٦.

(٢) مسلم عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ٤ / ١٧١٨، برقم ٢١٨٥.

(٣) رواه مسلم ٤ / ١٧١٨، برقم ٢١٨٦.

(٤) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (١/ ١٠٧)

مسائل وفوائد من بحث العين : -

المسألة الأولى: العين تصيب الأشخاص والدواب والجمادات

وفي الحديث عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ « إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر »[١] .

ـ وقال رسول الله ﷺ « إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق»[٢] .

ـ فقوله (ماله) دليل على أن العين تقع في الأمور العينية المتمثلة بالمال والسيارة والأثاث ونحوها..

ـ وقد ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه (زاد المعاد) بعض الشواهد على ذلك في زمنه وذكر الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه التمهيد : ـ

ـ قال الأصمعي :"رأيت رجلا عيونا سمع بقرة تحلب فأعجبه صوت شخبها فقال : أيتهن هذه ؟ قالوا : الفلانية لبقرة أخرى يورون عنها ، فهلكتا جميعا : المورى بها ، والمورى عنها "[٣].

المسألة الثانية : العين كثيراً ما تصيب الأطفال

لجهلهم بالتحصين، ولحسنهم وجمالهم غالبا، وتعلق النفوس بهم ـ ومن الأدلة على ذلك: ـ حديث أم سَلمَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ رأى في بيتها

---

(١) رواه ابو نعيم في الحيلة وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢٣)

(٢) رواه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " ص ١٦٨ والحاكم ٤ / ٢١٦ وصححه الألباني في (الكلم الطيب)، (٢٤٣).

(٣) التمهيد لابن عبد البر (ج ١٣ / ص ٦٩) .

جارية في وجهها سَفْعة، فقال: «استرقوا لها؛ فإن بها النظرة»[١] ، وقد سبق شرحه .

معاني الكلمات : ـ

والنظرة: عين من نظر الجن .

والسعفة : أثر سواد في الوجه[٢] .

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :«رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «مالي أرى أجسام بني أخي (جعفر بن أبي طالب) ضارعة؟ تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا ولكنها العين تسرع إليهم ، قال: ارقيهم قالت: فعرضت عليه فقال: ارقيهم»[٣].

ـ ضارعة : نحيفة وهازلة وضعيفة .

ـ وعن عمرة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : دخل النبي ﷺ فسمع صوت صبي يبكي فقال : «ما لصبيكم هذا يبكي ، فهلا استرقيتم له من العين»[٤] .

وذكر الإمام البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب شرح السنة :- أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رأي صبياً مليحاً فقال: « دسموا نونته؛ لئلا تصيبه العين ».

ـ ثم قال في تفسيره :" معنى دسموا نونته : أي سودوا نونته .

ـ والنونة : النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير [٥].

---

(١) اخرجه البخاري (٥٧٣٩) ومسلم (٢١٩٧).

(٢) انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري (ج / ١٠ ص ٢٠٢)

(٣) رواه مسلم في الرقى باب الرقية من العين مختصر مسلم (ص ٣٨٢) رقم (١٤٥٦)

(٤) رواه الامام أحمد في مسنده (٢٣٨٨٣)

(٥) زاد المعاد لابن القيم (ج / ٤ ص ١٧٣)

المسألة الثالثة : بعض أعراض العين التي وردت في الأحاديث

ـ المرض المفاجيء

عن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ خرج وسار معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار (اسم موضع) من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلا أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أحد بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال : ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ، فلبط سهل ، فأتي رسول الله ﷺ ، فقيل : يا رسول الله ، هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه ، قال : هل تتهمون فيه من أحد ؟ ، قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه ، هلا إذا رأيت ما يعجبك برَّكت ...) [١] .

ـ الحمى والبرودة

كما جاء في بعض روايات حديث سهل وفيها قوله ﷺ : « اللهم اصرف عنه حرها وبردها ووصبها » فقام، فقال النبي ﷺ:« إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يحب فليبرك فإن العين حق »[٢].

وفي رواية أخرى عن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « مررت بسيل فدخلت فاغتسلت فيه فخرجت محموماً فنمى ذلك إلى النبي ﷺ فقال : مروا أبا ثابت فليتصدق » [٣].

---

(١) وأخرج الإمام أحمد (١٥٥٥٠) ومالك (١٨١١) والنسائي وابن حبان وصححه الألباني في المشكاة (٤٥٦٢)

(٢) رواه الامام احمد في المسند (٤٨٦ / ٣) .

(٣) المستدرك على الصحيحين للإمام النسيابوري (١ / ٥٧٣٣).

ـ السواد بالوجه و الصفرة وظهور بقع

ورد في حديث أم سَلمَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا السابق أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سَفْعة، فقال : «استرقوا لها؛ فإن بها النظرة» (١).

ـ النحول والهزال والنحافة الزائدة بدون سبب معروف

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :« رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: مالي أرى أجسام بني أخي (جعفر بن أبي طالب) ضارعة؟ تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا ولكنها العين تسرع إليهم ، قال: ارقيهم، قالت: فعرضت عليه فقال: ارقيهم»(٢).

- ضارعة: نحيفة وهازلة وضعيفة .

ـ كثرة بكاء الأطفال بدون سبب ظاهر

جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : دخل النبي ﷺ فسمع صوت صبي يبكي فقال : «مالصبيكم هذا يبكي ، فهلا استرقيتم له من العين » (٣).

المسألة الرابعة : التبريك يبطل العين ويذهب أثرها

التبريك : والمقصود به الدعاء من العائن بالبركة عند نظره إليه ، فذلك بإذن الله تعالى يبطل العين ويذهب كل أثر من آثارها .

فإذا رأي الإنسان ما يعجبه فإنه ينبغي أن يدعو لأخيه ويقول : ماشاء الله تبارك الله ، ماشاء الله لاقوة إلا بالله ، اللهم بارك فيه .

---

(١) رواه البخاري (٥٧٣٩) ومسلم (٢١٩٧).

(٢) رواه مسلم في الرقى باب الرقية من العين مختصر مسلم (ص ٣٨٢) رقم (١٤٥٦).

(٣) رواه الامام أحمد في مسنده (٢٣٨٨٣).

قال ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يقول له : "تبارك الله أحسن الخالقين ، اللهم بارك فيه "[١].

بدليل حديث سهل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قول النبي ﷺ :« تتهمون به ؟ قالوا : عامر بن ربيعة ، قال : علام يقتل أحدكم أخاه ؟! إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة ...»[٢].

قال رسول الله ﷺ « إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق »[٣] .

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" فإذا رأى الإنسان ما يعجبه وخاف من حسد العين فإنه يقول: ما شاء الله تبارك الله، حتى لا يصاب المشهود بالعين، وكذلك إذا رأى الإنسان ما يعجبه في ماله فليقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله؛ لِئَلاَّ يعجب بنفسه وتزهو به نفسه في هذا المال الذي أعجبه، فإذا قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فقد وكل الأمر إلى أهله تبارك وتعالى "[٤].

وقال أيضا : " الأحسن إذا كان الإنسان يخاف أن تصيب عينه أحداً لإعجابه به أن يقول: تبارك الله عليك ؛ لأن النبي ﷺ قال للرجل الذي

---

(١) الموسوعة الفقهية (١٢٢ / ٣١) .

(٢) رواه ابن ماجه (٣٥٠٩) وأحمد (١٥٥٥٠) ومالك(١٧٤٧) .

(٣) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص(١٦٨) والحاكم(٤/ ٢١٦) وصححه الألباني في الكلم الطيب .

(٤) فتاوى نور على الدرب.

أصاب أخاه بعين: « هلا برَّكت عليه » ، أما ما شاء الله لا قوة إلا بالله فهذه يقولها: من أعجبه ملكه ، كما قال صاحب الجنة لصاحبه . قال تعالى : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ (١)(٢).

وجاء في الحديث عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال:« مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ فَقَال مَا شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ لَمْ يَضُرَّهُ» (٣).

المسألة الخامسة : الرد على من أنكر العين

وقد أنكر العين بعض الطوائف نظراً لجهلهم وعدم إحاطتهم بكيفية حدوث العين ، والرد عليهم :-

أولاً: بثبوت الأدلة الصحيحة من القرآن الكريم والسنة -مما سبق-:

كما في قوله تعالى في ذكر يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ موصيا بنيه: ﴿وَقَالَ يَابَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٤) .

---

(١) [الكهف: ٣٩].

(٢) لقاء الباب المفتوح(١/ ٢٣٥).

(٣) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢١).

(٤) [يوسف: ٦٧].

ذكر الطبري في تفسير هذه الآية: وذكر أنه قال ذلك لهم؛ لأنهم كانوا رجالا لهم جمال وهيأة، فخاف عليهم العين إذا دخلوا جماعة من طريق واحد، وهم ولد رجل واحد، فأمرهم أن يفترقوا في الدخول إليها" [١] .

وقال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيرها:

"لما عزموا على الخروج خشي عليهم العين، فأمرهم ألا يدخلوا مصر من باب واحد، وكانت مصر لها أربعة أبواب، وإنما خاف عليهم العين؛ لكونهم أحد عشر رجلا لرجل واحد، وكانوا أهل جمال وكمال وبسطة، قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة وغيرهم"[٢] .

قال تعالى : ﴿**وَقَالَ يَابَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾ [٣].

يقول الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما﴿**لَيُزْلِقُونَكَ**﴾[٤]: لينفذونَكَ بأبصارهم؛ أي: يَعِينُوكَ بأبصارهم؛ بمعنى: يحسدونك؛ لبغضهم إياك، لولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها

---

(١) ابن جرير الطبري (١٦ / ١٦٥).

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي(٩ / ٢٢٦).

(٣) [يوسف: ٦٧].

(٤) [القلم: ٥١].

وتأثيرها حق، بأمر الله عز وجل، كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة[١].

الأدلة على ثبوت العين وتأثيرها من السنة : -

ـ ما جاء في صحيح البخاري عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أمرني النبي ﷺ - أو أمر - أن يسترقى من العين»[٢].

وفي صحيح مسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين»[٣] .

ـ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق »[٤] .

ـ وعن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت:« يا رسول الله، إن بني جعفرٍ تصيبهم العين أفأسترقي لهم؟. فقال: نعم، فلو كان شيء سابقَ القضاءِ، لسبقَتْه العين »[٥] .

---

(١) تفسير ابن كثير(٤/ ٤١٠) .

(٢) صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)(١٠ / ٢١٠) رقم (٥٧٣٨) .

(٣) صحيح مسلم (بشرح النووي) رقم (٥٥٩٥).

(٤) رواه البخاري (١٠ / ٢٠٣)ومسلم في السلام، باب الطب.

(٥) رواه أحمد (٦ / ٤٣٨) والترمذي (٢٠٥٩)، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٦٢).

ـ وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر »[١] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

في بيان أثر العين وكيفية الإصابة بها:

"ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة ، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام ، فإنه أمر مشاهد محسوس ، وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة ، إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحي منه ، ويصفر صفرة شديدة عند نظر من يخافه إليه ، وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه ، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح ، ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها ، وليست هي الفاعلة ، وإنما التأثير للروح ، والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها ، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بينا .ولهذا أمر الله – سبحانه – رسوله أن يستعيذ به من شره ، وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة ، وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك

(١) رواه أبو نعيم في الحلية، وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٤٠٢٣) .

الخاصية ، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى ، فإن السم كامن فيها بالقوة ، فإذا قابلت عدوها انبعثت منها قوة غضبية ، وتكيفت بكيفية خبيثة مؤذية .

ـ **فمنها** : ما تشتد كيفيتها وتقوى حتى تؤثر في إسقاط الجنين .

ـ **ومنها** : ما تؤثر في طمس البصر كما قال النبي ﷺ في الأبتر وذي الطفيتين من الحيات : « **إنهما يلتمسان البصر ، ويسقطان الحبل** »(١) .

ـ **ومنها** : ما تؤثر في الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية من غير اتصال به ، لشدة خبث تلك النفس ، وكيفيتها الخبيثة المؤثرة ، والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية ، كما يظنه من قل علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة ، بل التأثير يكون تارة بالاتصال ، وتارة بالمقابلة ، وتارة بالرؤية ، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه ... بل قد يكون أعمى ، فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه ، وإن لم يره ، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية . وقد قال تعالى لنبيه في قوله تعالى : ﴿**وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ**﴾(٢)، وقال : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾(٣).

---

(١) رواه أبو داود(٥٢٥٢).

(٢) [القلم :٥١] .

(٣) [الفلق: ١ – ٥] .

فكل عائن حاسد ، وليس كل حاسد عائن ، فلما كان الحاسد أعم من العائن ، كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن ، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة ، وتخطئه تارة ، فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه أثرت فيه ، ولا بد وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها ، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء ، فهذا من النفوس والأرواح وذاك من الأجسام والأشباح .

وأصله من إعجاب العائن بالشيء ، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين ، وقد يعين الرجل نفسه ، وقد يعين بغير إرادته ، بل بطبعه ، وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني"[1].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"ومذهب أهل السنة أن العين إنما تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى، أجرى الله - سبحانه وتعالى - العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر، وما يتعلق بعلم الفقه، فإن الشرع ورد بالوضوء لهذا الأمر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله، فأمر النبي ﷺ عائنه أن يتوضأ"[2].

---

(١) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٨٦ - ١٨٧).

(٢) شرح صحيح مسلم، النووي (٣/ ٨) .

سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

اختلف بعض الناس في العين فقال بعضهم لا تؤثر لمخالفتها للقرآن الكريم فما القول الحق في هذه المسألة ؟

الجواب : القول الحق ما قاله النبي ﷺ وهي : « **إن العين حق** »[١] وهذا أمر قد شهد له الواقع ، ولا أعلم آيات تعارض هذا الحديث ، حتى يقول هؤلاء إنه يعارض القرآن الكريم ، بل إن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء سبباً ، حتى إن بعض المفسرين قالوا في قوله تعالى : ﴿**وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ**﴾[٢] قالوا : إن المراد هنا العين ، ولكن على كل حال سواء كان هذا هو المراد بالآية أم غيره ، فإن العين ثابتة ، وهي حق ولا ريب فيها ، والواقع يشهد لذلك منذ عهد الرسول ﷺ إلى اليوم[٣] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"إن ما أخبر به الرسول ﷺ عن ربه ، فإنه يجب الإيمان به ، سواء عرفنا معناه أو لم نعرف ؛ لأنه الصادق المصدوق ، فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به "[٤].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) [القلم: ٥١].

(٣) الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام (١٤٠٧).

(٤) مجموع فتاوى (٣/ ٤١) .

رابعاً : القتل والمقاتلة

ومن الإيذاء البدني القتل والمقاتلة، ومعنى ذلك أن الشيطان الجني قد يقتل المسلم من الإنس وقد يقاتله ويصارعه، وقد دلت على ذلك السنة النبوية، من هذه الأحاديث:

١- ما رواه البيهقي في الدلائل عن الحسن أن عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس، فسئل عن قتال الجن، فقال: أرسلني رسول الله إلى بئر أستقي منها، فرأيت الشيطان في صورته، فصارعني فصرعته، ثم جعلت أرمي أنفه [١] بفهرٍ كان معي أو حجر. فقال: النبي ﷺ لأصحابه: «إن عمار لقي الشيطان عند البئر فقاتله» فلما رجعت سألني فأخبرته الأمر، فكان أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: إن عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان رسول الله » [٢].

ففي الحديث دليل على أن الشيطان قد يقاتل الإنسان محاولاً قتله، وكذلك صارع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في الأثر: عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خرج رجل من أصحاب النبي ﷺ فلقي الشيطان فاشتجرا فاصطرعا، فصرعه الذي من أصحاب محمد ، فقال الشيطان: أرسلني

---

(١) الفهر: «الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه» لسان العرب (٥/ ٦٦)، العين للخليل بن أحمد (٤/ ٤٥)، النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٣/ ٤٨١).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، (٦/ ٤٥١)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، (٩/ ٢٩٣)، وقال: رواه الطبراني عن شيخه يعقوب بن إسحاق المحرمي ولم أعرفه، والحكم بن عطية مختلف فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح. أ. هـ، وأصله في البخاري، ٦/ ٣٣٧، وليس فيه ذكر القصة.

أُحدِّثُك حديثاً عجيباً يُعجبُك. قال: فأرسَلَهُ، قال: فحدِّثني. قال: لا. قال: فاتَّخَذَا الثانية فاصطرعا، فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ، قال: أرسلني فلأحدِّثُك حديثاً يعجبك، فأرسله، فقال: حدثني. قال: لا. فاتخذا الثالثة، فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ ثم جلس على صدره، وأخذ بإبهامه يَلُوكُها، فقال: أرسلني. قال: لا أرسلك حتى تُحدِّثُني. قال: سُورةُ البقرةُ فإنَّه ليس منها آية تُقرأُ في وسط شياطين إلا تَفَرّقوا، ولا تُقرأُ في بيت فيدخُل ذلك البيت شيطان، قالوا: يا أبا عبدالرحمن – وهي كنية ابن مسعود – : فمن ذلك الرجل؟ قال: فمن تَرَونه إلا عمر بن الخطاب»[1].

٢- أخرج مسلم في صحيحه «أن أبا السائب .. أَنَّهُ دَخَلَ علَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بَيْتِهِ، قالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا في عَرَاجِينَ في نَاحِيَةِ البَيْتِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لأَقْتُلَهَا، فأشَارَ إلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إلى بَيْتٍ في الدَّارِ، فَقالَ: أَتَرَى هذا البَيْتَ؟ فَقُلتُ: نَعَمْ، قالَ: كانَ فيه فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بعُرْسٍ، قالَ: فَخَرَجْنَا مع رَسولِ اللهِ ﷺ إلى الخَنْدَقِ فَكانَ ذلكَ الفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسولَ اللهِ ﷺ بأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إلى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقالَ له رَسولُ اللهِ ﷺ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فإنِّي أَخْشَى

(١) رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان رقم: ٦٣ ص٨٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة ص١٣١، والدارمي في سننه (٢/ ٤٤٨).

عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ، فأخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بيْنَ البَابَيْنِ قَائِمَةً فأهْوَى إلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا به وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقالَتْ له: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ البَيْتَ حتَّى تَنْظُرَ ما الذي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ علَى الفِرَاشِ فأهْوَى إلَيْهَا بالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا به، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ في الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عليه، فَما يُدْرَى أَيُّهُما كانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الحَيَّةُ أَمِ الفَتَى، قالَ: فَجِئْنَا إلى رَسولِ الله ﷺ ، فَذَكَرْنَا ذلكَ له وَقُلْنَا ادْعُ اللهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقالَ: اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ، ثُمَّ قالَ: إنَّ بالمَدِينَةِ جِنًّا قدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ منهمْ شيئًا، فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فإنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذلكَ، فَاقْتُلُوهُ، فإنَّما هو شيطَانٌ »[1].

ومن الأدلة على القتل قصة موت سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سيد الخزرج وأنه مات بسبب سهمين أرسلت عليه من الجن كما روى الحاكم عن قتادة قال: (قام سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبول ثم رجع فقال إني لأجد في ظهري شيئاً فلم يلبث أن مات فناحت الجن فقالوا: نحن قتلنا سيد

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب (قتل الحيات وغيرها) (٤/ ١٧٥٦)، وأبو داود في كتاب الأدب، (٥/ ٤١٣) مختصراً، وما لك في الموطأ كتاب الاستئذان، باب (ما جاء في قتل الحيات)، (٢/ ٩٧٦).

الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم يخطئ فؤاده)[١] إن صحت الرواية.

وقد سبق بيان إيذائه لنبي الرحمة محمد ﷺ بمحاولته إحراقه – عليه الصلاة والسلام – عندما كان قائماً يصلي، ومن محاولته قتل العبد حثه على القتل وتحريضه عليه وتزيينه وتحسينه مع تهييج الغضب الدافع للقتل والعدوان ، ومما يدل على ذلك قوله تعالى﴿**فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ**﴾[٢]. أي أغواه بقتل هذا الرجل وهو لا يريد قتله – وكان ذلك قبل نبوة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وزين له القتل وهيج الغضب حتى وكزه فقتله [٣].

قال ابن إبراهيم النخعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[٤]: «**ما من مقتول يقتل**

(١) رواه الحاكم في المستدرك رقم ٥١٠٣ (٣/ ٢٨٣) وسكت عليه وضعفه الذهبيي، والطبراني في المعجم الكبير رقم: ٥٣٥٩ (٦/ ١٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٠٦)، وابن سيرين لم يدرك سعد بن عبادة» ا.هـ.

(٢) [القصص: ١٥].

(٣) انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٥)، والجامع لأحكام البيان للقرطبي(١٣/ ٢٦١).

(٤) [المائدة: ٣٠]

ظلماً، إلا كان على ابن آدم الأول والشيطان كِفْل منه» [١].

ومن محاولته قتل العبد إغراؤه له بالإشارة إلى أخيه بالسلاح، ورفعه بيده فينزع يده ليقع السلاح على المشار إليه فيقتله، كما في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: «**لا يشيرن أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ يده فيقع في حفرة من النار**» [٢].

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ :"والمراد أنه يغري بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه فيحقق الشيطان ضربته له" [٣].

وقيل: المعنى أنه ينزعه من يده ويرمي به على أخيه حقيقة [٤].

---

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (٦/ ١٩٤) ومثله لا يقال بالرأي.

(٢) رواه البخاري في كتاب الفتن، باب (من حمل علينا السلاح فليس منا)، رقم ٦٦٦١، (٦/ ٢٥٩٢)، ورواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، رقم ٢٦١٧، (٤/ ٢٠٢٠).

(٣) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن حجر، (١٣/ ٣٠).

(٤) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

خامساً : مرض الطاعـون

وقد ثبت في السنة أن هذا المرض سببه الجن ومن تلك الأحاديث:

١- ما رواه أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سئل رسول الله ﷺ عن الطاعون فقال: «وَخْزٌ مِنْ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَفِيَ كُل شَهَادَةٌ »(١).

٢- عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عبدالله بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الطَّاعُونَ فَقَالَ:« وَخْزٌ مِنْ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَهِيَ شَهَادَةُ الْمُسْلِمِ » (٢)

٣- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ : «الطاعون شهادة لأمتي ورجز أعدائكم من الجن، غدة كغدة البعير، يخرج في الآباط والمراق (٣) ، من مات فيه مات شهيداً، ومن أقام فيه كان كالمرابط في سبيل

---

(١) رواه أحمد في المسند، (٤/ ٣٩٥)، والحاكم في المستدرك، (١/ ٥٠)، وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأصله في البخاري في كتاب الجهاد، باب (الشهادة سبع)، (٦/ ٤٢)، بلفظ «الطاعون شهادة لكل مسلم» .

قال العجلوني في كشف الخفا، (٢/ ١٥٢): «رواه الحاكم عن أبي هريرة، واشتهر على الألسنة: «وخز أعدائكم من الجن».

(٢) رواه أحمد في المسند ، (٤/ ٤١٣).

(٣) المراق بالفتح: ما رق من أسفل البطن وقال المراق: ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي ترق جلودها. انظر: النهاية في غريب الحديث، (٤/ ٣٢١، ٢/ ٢٥٢). لسان العرب، لابن منظور، (١٠/ ١٢٢)، مختار الصحاح، (١/ ١٠٦).

الله ومن فر منه كان كالفار من الزحف» [١] .

وفي هذه الأحاديث دلالة على أن مرض الطاعون من الجن، وسماه الرسول ﷺ وخز ورجز، ومعنى الوخز: الطعن الذي لا ينفذ .

عنْ عبْدِ الله بنِ عامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنَّ عمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كانَ بِسَرْغَ بَلَغَهُ أنَّ الْوَباءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّامِ، فأخْبرَهُ عبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عَوْفٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قَالَ: إِذا سَمِعْتُمْ بِهِ بأرْض فَلا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذا وَقَعَ بأرْضٍ وأنْتُمْ بِها فَلا تَخْرُجُوا فِراراً مِنْهُ. ..» [٢].

وفيه دلالة على أن للجن والشياطين سلطان في الإيذاء البدني، ومن ذلك الإصابة ببعض الأمراض ومنها مرض الطاعون.

"ووصف طعن الجن بأنه وخز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر بالباطن أولاً ثم يؤثر في الظاهر وقد لا ينفذ، وهذا بخلاف طعن الإنس"[٣] .

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في فوائد أبي بكر من خلاد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. انظر: كنز العمال، لعلاء الهندي، (١٠/ ٧٨).

(٢) الموطأ كتاب الجامع (باب ماجاء في الطاعون) ص ٦٤٧ حديث ١٦١٤ـ أخرجه البخاري ومسلم ـ انظر السنن الكبرى (٣ / ٣٧٨) للبيهقي.

(٣) فتح الباري، لابن حجر، (١٠/ ٢٢٣).

"والشيطان لـه ركض، وهمز، ونفث، ونفخ، ووخز،قال الجوهري[١]: الركض تحريك الرجل ومنه قولـه تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [٢] ... والهمز شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل. وقد نفث الراقي ينفث وينفث، والنفخ معروف، والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذاً" [٣].

قال الشبلي [٤] في الآكام: ـ

"وكذلك القول في قوله ﷺ في الطاعون: «إنه وخز أعدائكم من الجن» مع قوله ﷺ : «غدة كغدة البعير يخرج من مراق البطن»، وذلك أن الجني إذا وخز العرق من مراق البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخز الجني سبباً للغدة الخارجية"[٥] .

---

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر لغوي من الأئمة، أشهر كتبه الصحاح، يقال أنه حاول الطيران وصنع جناحان من خشب فوقع صريعاً كانت وفاته عام ٢٩٣هـ ـ.انظر: الأعلام للزركلي،(١ / ٣١٣) ، وانظر: لسان الميزان، (١/ ٤٠٠)، ومعجم الأدباء، (٢/ ٢٦٩).

(٢) [ص: ٤٢].

(٣) نقلاً من آكام المرجان، ص ١١٣-١١٤.

(٤) «محمد بن عبدالله الشبلي الدمشقي أبو عبدالله... من فقهاء الحنفية، ولد بدمشق، ورحل إلى القاهرة وولي قضاء طرابلس الشام سنة ٧٥٥، واستمر في القضاء إلى أن توفي بها...»، الأعلام للزركلي، (٦/ ٢٣٤).

(٥) آكام المرجان في أحكام الجان، ص ١١٤، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/ ١٢٧)، وفتح الباري، (١٠/ ٢٢١).

.

وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"وقال جماعة من الأطباء: الطاعون مادة سمية تحدث ورماً قتالاً يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن، وأغلب ما تكون تحت الإبط أو خلف الأذن أو عند الأرنبة. قال: وسببه دم رديء مائل إلى العفونة والفساد يستحيل إلى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه ويؤدي إلى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغثيان والغشى والخفقان..." (١) .

والطب الحديث الآن يفسر الطاعون بأنه "مرض من أنواع الحمى الخبيثة سريع العدوى. وصفه المميز لـه ظهور د مل كبير للمصاب وخراج وغرغرينة و... ويتولد من الجراثيم المضرة المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة..." (٢) .

وفسروا أسباب انتشاره بأنه بسبب دخول الجراثيم، وسوء التغذية، ونقصانها (٣) .

وأما أعراضه منها:ـ

١- رعشة وصداع.

٢- اصفرار في الوجه واحتقان في العينين.

٣- اضطراب في المشي وميل للنوم.

---

(١) فتح الباري، (١٠/ ٢٢٢).

(٢) موسوعة القرن العشرين، محمد فريد وجدي، (٥/ ٧٣٧).

(٣) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

٤- هذيان وشدة ظمأ.

٥- تشقق الفم.

٦- القيء والإسهال.

٧- ارتفاع في درجة الحرارة، ويصاحبها شدة في التنفس، والتهاب بالرئة[١].

ونحن نؤمن بما جاء في السنة من كون هذا المرض وخز الجن، حيث أن "النص الشرعي أخبر بالسبب الأصلي... والأطباء قد اطلعوا على أسباب جديدة لهذا المرض، فقالوا بما اطلعوا عليه وبما وصل إليه علمهم، ولا إشكال في ذلك" [٢].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

في هديه ﷺ في الطاعون وعلاجه والاحتراز منه في الصحيحين عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله ﷺ «الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل وعلى من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا

(١) انظر: المرجع السابق، (٥/ ٧٣٧-٧٣٨)، وانظر: فتح الباري، لابن حجر، (١٠/ ٢٢١-٢٢٢).

(٢) الإيمان بالملائكة، أحمد عزالدين البيانوني، ص ١٦٨، وانظر: الطب النبوي، ص ٣٠-٣١.

تخرجوا منها فرارا منه»[١] .

وفي الصحيحين أيضا عن حفصة بنت سيرين قالت قال انس ابن مالك قال رسول الله ﷺ « الطاعون شهادة لكل مسلم»[٢] من حيث اللغة نوع من الوباء قاله صاحب الصحاح وهو عند أهل الطب ورم رديء قتال يخرج معه تلهب شديد مؤلم جدا يتجاوز المقدار في ذلك ويصير ما حوله في الأكثر أسود أو اخضر أو أكمد ويؤول أمره إلى التقرح سريعا ،وفي الأكثر يحدث في ثلاثة مواضع في الإبط وخلف الأذن والأرنبة وفي اللحوم الرخوة.

وفي أثر عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت للنبي ﷺ قالت: الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال :«غدة كغدة البعير يخرج في المراق والإبط».

قال الأطباء إذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن وخلف الأذن والأرنبة وكان من جنس فاسد سمي طاعونا وسببه دم ردئ مائل إلى العفونة والفساد مستحيل إلى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه وربما رشح دما وصديدا ويؤدي إلى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والخفقان والغشي وهذا الاسم وإن كان يعم كل ورم يؤدي إلى القلب كيفية رديئة حتى يصير لذلك قتالا فإنه يختص به الحادث في اللحم الغددي لأنه لرداءته لا يقبله من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع

---

(١) رواه البخاري رقم (٣٤٧٤) واللفظ له ، ورواه مسلم رقم (٢٢١٨).

(٢) رواه البخاري (٢٨٣٠) ، ومسلم (١٩١٦).

.. ولما كان الطاعون يكثر في الوباء وفي البلاد الوبيئة عبر عنه بالوباء

كما قال الخليل : الوباء الطاعون وقيل هو كل مرض يعم والتحقيق أن بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا فكل طاعون وباء ،وليس كل وباء طاعونا وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون، فإنه واحد منها والطواعين خراجات وقروح وأورام رديئة حادثة في المواضع المتقدم ذكرها هذه القروح والأرواام والجراحات هي آثار الطاعون وليست نفسه ولكن الأطباء لما لم تدرك منه إلا الأثر الظاهر جعلوه نفس الطاعون ..

والطاعون يُعَبَّر به عن ثلاثة أمور: ـ

احدها: هذا الأثر الظاهر وهو الذي ذكره الأطباء

والثاني: الموت الحادث عنه وهو المراد بالحديث الصحيح في قوله «الطاعون شهادة لكل مسلم» .

والثالث: السبب الفاعل لهذا الداء

وقد ورد في الحديث الصحيح: أنه بقية رجزا أرسل على بني إسرائيل وورد فيه أنه (وخز الجن) وجاء (انه دعوة نبي) وهذه العلل والأسباب ليس عند الأطباء ما يدفعها كما ليس عندهم ما يدل عليها والرسل تخبر بالأمور الغائبة وهذه الآثار التي ادركوها من أمر الطاعون ليس معهم ما ينفي أن تكون بتوسط الأرواح فإن تأثير الأرواح في الطبيعة وأمراضها وهلاكها أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وتأثيراتها وانفعال الأجسام وطبائعها عنها ،والله سبحانه قد يجعل لهذه الأرواح-

الشيطانية- تصرفا في أجسام بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء كما يجعل لها تصرفا عند بعض المواد الرديئة التي تحدث للنفوس هيئة رديئة... مالم يدفعها دافع أقوى من هذه الأسباب من الذكر والدعاء والابتهال والتضرع والصدقة وقراءة القرآن ... وقد جمع النبي ﷺ للأمة في نهيه عن الدخول إلى الأرض التي هو بها ونهيه عن الخروج منها بعد وقوعه كمال التحرز منه فإن في الدخول في الأرض التي هو بها تعرضا للبلاء وموافاة له في محل سلطانه، وإعانة للإنسان على نفسه وهذا مخالف للشرع والعقل بل تجنب الدخول إلى أرضه من باب الحمية التي أرشد الله سبحانه إليها وهي حمية عن الأمكنة والأهوية المؤذية ... وبالجملة ففي النهي عن الدخول في أرضه الأمر بالحذر والحمية والنهي عن التعرض لأسباب التلف ،وفي النهي عن الفرار منه الأمر بالتوكل والتسليم والتفويض فالأول تأديب وتعليم والثاني تفويض وتسليم "[1].

وأورد ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

جمعاً لما ورد في السنة مما يخالف كلام الأطباء فقال: "لا يخالف ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه؛ لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها أو ينصب، وإنما لم يتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن؛ لأنه أمر لا يدرك بالعقل، وإنما يعرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما

(١) الطب النبوي لابن القيم (ص ٣٠) وما بعدها باختصار وتصرف يسير .

اقتضته قواعدهم" [١] .

وقال : "ومما يؤيد أن الطاعون إنما يكون من طعن الجن وقوعه غالباً في أعدل الفصول وفي أصح البلاد هواء وأطيبها ماء، وبأنه لو كان كذلك لعم الناس والحيوان، والموجود بالمشاهدة أنه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم مما هم في مثل مزاجهم، ولو كان كذلك لعم جميع البدن... ولأن فساد الهواء يقتضي تغير الأخلاط وكثرة الأسقام، وهذا في الغالب يقتل بلا مرض" [٢] .

(١) فتح الباري، لابن حجر، (١٠/ ٢٢٢).

(٢) المرجع السابق، (١٠/ ٢٢٢-٢٢٣).

سادساً: الإصابة بالأمراض العضوية

فالشيطان قد يكون سبباً في مرض عضوي وقد دلت على ذلك الآثار والوقائع.

ومن ذلك حديث ، زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهَّ بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَت، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ » . قَالَتْ قُلْتُ لِمَ تَقُولُ هَذَا وَاللهَّ لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلاَنٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِينِي فَإِذَا رَقَانِي سَكَنَتْ . فَقَالَ عَبْدُ اللهَّ -يعني ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-: إِنَّمَا ذَاكِ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخَسُهَا بِيَدِهِ فَإِذَا رَقَاهَا كَفَّ عَنْهَا إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ يَقُولُ « أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا »[1] .

وقد سبق الكلام عن مرض الطاعون وأنه بسبب وخز الجن.

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الطب باب (في تعليق التمائم)، رقم ٣٨٨٣، (٢/ ٤٠٢)، والإمام أحمد في مسنده، (١/ ٣٨١)، والحاكم في المستدرك، (٤/ ٤١٨) نحوه، وقال: «صحيح الإسناد على شرط الشيخين» ا.هـوأقره الذهبي في التلخيص. والطبراني في المعجم الكبير، رقم ١٠٥٠٣ (١٠/ ٢١٣)، بدون ذكر القصة، وابن حبان في صحيحه، رقم ١٤١٢.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "فإن تأثير الأرواح في الطبيعة وأمراضها وهلاكها أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح و تأثيراتها ..."ا.هـ[١][٢].

ومن الأمراض التي تكون من الشيطان (ذات الجنب) كما في الحديث عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا « لما لدّوا [٣] النبي عليه الصلاة والسلام حين قالوا: خشينا أن يكون به ذات الجَنَب فقال عليه الصلاة والسلام «**إنها من الشيطان ولم يكن الله يسلطه عليّ**» [٤] .

وهو مرض معروف يسمى الشوصة، والخاصرة، وقيل السلّ، وقيل إنه يطلق على نوعين من المرض:-

---

(١) الطب النبوي، ص ٣٩.

(٢) * نشرت جريدة «المدينة» في عددها الصادر برقم ٩٠٤٥ بتاريخ ١٦ شعبان ١٤١٢هـ خبراً مفاده أن أحد المشائخ تمكّن من إخراج الجن من جسد امرأة بعد أن فشلت محاولات الأطباء في علاجها من الشلل ١٨ عاماً» ا.هـ !!، نقلاً من كتاب حقيقة تلبس الجن بالإنس وكيفية إخراجهم، تأليف إبراهيم الضبيعي ص٤٤ ط. الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، وانظر ما نقله عن الباحث جمال عبدالباري الذي أكد من وجود عدد من الأمراض ترجع إلى فعل الجن وأنه عالج أمراضاً فشل الأطباء في علاجها فعالجها بالقرآن الكريم والأدعية المأثورة، ومن هذه الأمراض بعض الأمراض العصبية والباطنية وأمراض النساء وحالات العقم وأمراض نفسية كالوسواس والفصام ... إلخ. انظر ص٤٤-٤٥ .

(٣) سبق تعريف اللّدود.

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٢٧٤)، والحاكم في المستدرك رقم: (٤/ ٤٠٥)، وصححه ووافقه الذهبي، والحديث أصله في البخاري.

الأول: ورم حار يكون في غشاء البطن وقروح في داخل الجنب يصاحبها آلاماً شديدة، وهذا النوع هو المقصود في الحديث.

الثاني: ريح تحتبس بين الأضلاع وفي الصدر وينتج لذلك وجعاً، وهذا النوع ليس المقصود في الحديث [١].

وهي من الأمراض المستعصية والمخوفة حيث تقع بين القلب والكبد[٢]

ومن أعراضها (الحمى والسعال والنخس وضيق النفس والنبض المنشاري) [٣] وتعالج بالقسط وهي (العود الهندي) [٤] وبالكي كما ثبت من فعل أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإقرار النبي ﷺ له [٥].

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٢٠)، (٦/ ٤٣)، (٨/ ١٤٨) ط. دار المعرفة، زاد المعاد (٤/ ٨١)، التمهيد لابن عبدالبر (١٩/ ٢٠٦)، كشاف القناع للبهوتي (٢/ ١٠١)، روضة الطالبين (٦/ ١٢٤) لم يذكر اسم المؤلف، ط. الثانية ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢) انظر: فتح الباري (١٠/ ١٧٢)، زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٨٣).

(٣) فتح الباري (١٠/ ١٧٢)، وانظر زاد المعاد (٤/ ٨٢).

(٤) كما ثبت في البخاري من حديث أم قيس ل في كتاب الطب، باب: اللدود رقم: ٥٣٨٣ (٥/ ٢١٥٩).

(٥) الحديث رواه البخاري في كتاب: الطب باب: ذات الجنب رقم: ٥٣٨٩ (٥/ ٢١٦٢).

سابعاً: خطف الصبيان

وقد ثبت ذلك في الصحيح عن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أوْ أمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيانَكُمْ، فإنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فإذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ، فأغْلِقُوا الأبْوابَ واذْكُرُوا اسْمَ اللهَّ، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَفْتَحُ بابًا مُغْلَقًا، وأَوْكُوا قِرَبَكُمْ واذْكُرُوا اسْمَ اللهَّ، وخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ واذْكُرُوا اسْمَ اللهَّ، ولو أنْ تَعْرُضُوا عليها شيئًا ..» [١].

والمعنى في قوله «**جنح الليل**» إقباله بعد غروب الشمس [٢] .

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ :

"إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة؛ لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالباً، والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالباً، والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق، فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت" ا.هـ[٣].

---

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب (صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٣٠٤ (٣/ ١١٩٥)، ومسلم في كتاب الاشربة، رقم ٢٠١٢ (٣/ ١٥٩٤).

(٢) فتح الباري، (٦/ ٤٢٠).

(٣) نقله ابن حجر في فتح الباري، ٦/ ٤٢١.

وعقد الإمام الشبلي في آكام المرجان باباً بعنوان «في ما يلهي الشيطان عن الصبيان» وأورد فيه حديث مروي عن الحسن قال: قال رسول الله : «اتخذوا الحمامات المقصوصات في البيوت فإنها تلهي الشيطان عن صبيانكم» وهذا حديث لا يصح، أخرجه الخطيب في تاريخه من حديث ابن عباس، (٥/ ٢٧٩)، قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة، (٢/ ٢٣٠) موضوع، آمنة محمد بن زياد.ا. هـ..

وفي وراية عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ [١] وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتْ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إِذَا غَابَتْ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ »[٢].

"والحكمة في انتشارهم حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار، لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد"[٣].

(١) فواشيكم: جمع فاشيه، وهي الماشية التي تنتشر من المال، كالإبل والبقر والغنم، النهاية في غريب الحديث، (٣/ ٤٤٩).

(٢) رواه مسلم ، كتاب الأشربة، رقم ٢٠١٣، (٣/ ١٥٩٥).

(٣) فتح الباري، (٦/ ٤٢٠)، انظر: المفهم للقرطبي، (٥/ ٢٨٠-٢٨١).

ثامناً: التفريق بين الزوجين

وهذا هدف عظيم من أهداف إبليس – لعنه الله – وقد ذكره الله تعالى في كتابه إذ يقول جل شأنه: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ (١) .

وليس بالسحر وحده يفرق بين الزوجين، بل له مكايد عدة في إثارة الخلافات بين الزوجين؛ وذلك بإيقاد نار الفتنة والخلاف والوسوسة لكل واحد منهما ويسعى في ذلك جاهداً حتى يقع الطلاق الذي هو غاية ما يتمناه ، ففي الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: « إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ فأَعْظَمُ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ» (٢) .

"يروى بفتح النون بمعنى: نعم أنت ذاك الذي تستحق الإكرام، وبكسرها أي نعم منك" (٣).

وفي الأثر عن أبي أمامة قال:« إن الشيطان يأتي إلى فراش أحدكم بعدما يفرشه أهله ويهيئونه، فيلقي عليه العود والحجر أو الشيء ليغضبه على

---

(١) [البقرة:١٠٢].

(٢) رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، رقم ٢٨١٣، (٤/ ٢١٦٧).

(٣) أكام المرجان في أحكام الجان، للشبلي، ص ١٦٤.

أهله، فإذا وجد أحدكم فلا يغضب على أهله، قال: لأنه من عمل الشيطان» (١) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"السعي في التفريق بين الزوجين من أعظم المحرمات، بل هو فعل هاروت وماروت، وفعل الشيطان الحظي عند إبليس، كما جاء به الحديث الصحيح" (٢) .

والشيطان يثير غيره المرأة على زوجها والشك فيه كما في حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ رَسولَ الله ﷺ خَرَجَ مِن عِندِهَا لَيْلًا، قالَتْ: فَغِرْتُ عليه، فَجَاءَ فَرَأَى ما أَصْنَعُ، فَقَالَ: ما لَكِ؟ يا عَائِشَةُ أَغِرْتِ؟ فَقُلتُ: وَما لي لا يَغَارُ مِثْلِي علَى مِثْلِكَ؟ فَقالَ رَسولُ الله ﷺ: أَقَدْ جَاءَكِ شيطَانُكِ قالَتْ: يا رَسولَ الله، أَوْ مَعِيَ شيطَانٌ؟ قالَ: نَعَمْ قُلتُ: وَمع كُلِّ إنْسَانٍ؟ قالَ: نَعَمْ قُلتُ: وَمعَكَ؟ يا رَسولَ الله، قالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عليه حتَّى أَسْلَمَ» (٣).

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الشيطان يجيء بالعود والشيء يطرحه على الفراش رقم: ١١٩١ ص٤٠٧، تخريج محمد فؤاد عبدالباقي، ط. الثالثة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٢) فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان، (١/ ٢٩١).

(٣) رواه مسلم (٢٨١٥)

تاسعاً : نخس المولود عند ولادته

وهذا ثابت في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ »[1] ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[2] .

وعند مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رسول الله ﷺ: «صِياحُ المولود حين يقع نَزْغَة مِن الشيطان»[3] .

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ :

"صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان أي حين يسقط من بطن أمه، ومعنى نزغة: نخسة وطعنة منه. ومنه قولهم: نزغه بكتمة سوء: أي رماه بها"[4] .

وفي رواية عند الإمام أحمد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « كُلّ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: {وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} (٦/ ٤٦٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب (فضائل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ)، (٤/ ١٨٣٨)، واللفظ لمسلم.

(٢) [آل عمران: ٣٦].

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، رقم ٢٣٦٧، (٤/ ١٨٣٨).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي، (١٥/ ١٢٠-١٢١).

إِنْسَان تَلِدهُ أُمّه يَلْكُزهُ الشَّيْطَان فِي حِضْنَيْهِ [١] إلا ما كان من مريم وابنها، ألم تروا إلى الصبي حين يسقط كيف يصرخ، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فذاك حين يلكزه الشيطان بحضنيه» [٢] .

قال ابن الأثير: "النخس هو الدفع والحركة" [٣] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"... إن الله سبحانه اقتضت حكمته أن وكل بكل واحد من ولد آدم شيطاناً، فشيطان المولود قد خنس ينتظر خروجه ليقرنه ويتوكل به، فإذا انفصل استقبله الشيطان وطعنه في خاصرته تحرقاً عليه وتغيظاً واستقبالاً له بالعدواة... فيبكي المولود من تلك الطعنة" ا.هـ[٤] .

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"النَّخس من الشيطان إشعار منه بالتمكن والتسليط، وحفظ الله تعالى لمريم وابنها من نخسته تلك التي هي ابتداء التسليط ببركة إجابة دعوة أمها حين قالت: ﴿**وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾[٥]"[٦] .

---

(١) «الحضنية: الجنب والمعنى: يضربه بكفه على جنبه» الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد، أحمد البنا، (٢٠/ ١٣٢).

(٢) رواه أحمد في مسنده، (٢/ ٣٦٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٥/ ٣٢).

(٤) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، (١/ ٢٢٦).

(٥) [آل عمران: ٣٦].

(٦) المفهم، للحافظ القرطبي، (٦/ ١٧٧).

واختلف العلماء هل هذا خاص بعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأمه، أم يشاركهما في ذلك جميع الأنبياء، فقال بعضهم إن ذلك لا يخص عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأمه بل يشاركهما في ذلك جميع الأنبياء، ومال إلى ذلك القاضي عياض ، وقال آخرون بأن ذلك خاص بهما ولا يشاركهما في ذلك أحد من الأنبياء أو الأولياء، وإن هذا الطعن لا يلزم منه إغواء الممسوس، والأنبياء قد عصمهم الله من إضلال الشيطان كما قال تعالى: ﴿**إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**﴾ (١) .

ومال إلى ذلك القرطبي وقتادة (٢) .

والراجح – والله أعلم – إن هذه خصيصة خص الله بها مريم وعيسى – عليهما السلام – ببركة دعاء امرأة عمران، وذلك لدلالة الأدلة على اختصاصهما بذلك دون سائر الخلق.

كما إن الأحاديث ليس فيها ما يدل على عدم تعرض إبليس لهما بعد ولادتهما، ومعلوم أن جميع الأنبياء قد عصمهم الله من إضلال إبليس وإغوائه لهم.

وهنا يرد إشكال: هل يعني ذلك أن عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أفضل من نبينا محمد ﷺ؟!.

---

(١) [الإسراء: ٦٥].

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٤/ ٦٨).

قال السهيلي [١] :" ولا يدل هذا على فضل عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على محمد ﷺ؛ لأن محمداً ﷺ قد نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وإيماناً بعد أن غسله روح القدس بالثلج والبرد [٢]".

"ومريم وابنها – وإن عصما من نخسه – فلم يعصما من ملازمته لهما ومقارنته. وقد خص الله تعالى نبينا محمد ﷺ بخاصِّيَّة كمل عليه بها إنعامه بأن أعانه على شيطانه حتى صح إسلامه، فلا يكون عنده شرٌّ، ولا يأمره إلا بخير، وهذه خاصَّية لم يؤتها أحد غيره، لا عيسى ولا أمه"[٣] .

كما أنها قد ثبتت النصوص الصريحة الدالة على أفضلية نبينا محمد ﷺ على سائر الأنبياء ، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ**

---

(١) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسير، ولد سنة ٥٠٨هـ، وتوفي سنة ٥٨١هـ، من كتبه (الروض الأنف)، و(التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن)، انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (١/ ٢٨٠)، الإعلام للزركلي، (٣/ ٣١٣).

(٢) يشير إلى ما رواه مسلم عن أنس بن مالك في كتاب الإيمان، رقم ٢٥٩، (١/ ١٤٧)، أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب. فاستخرج منه علقة. فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأَمَهُ ثم أعاد إلى مكانه. وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعنى ظئرة) فقالوا: إن محمداً قد قتل. فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره».

(٣) المفهم، للقرطبي (٦/ ١٧٨).

﴿فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (١) .

قال المفسرون: ـ

"أخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبياً إلا ذكر له محمد ونعته وأخذ عليه ميثاقه إن أدركه يؤمنن به" (٢) .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: « أَنَا سَيِّد وَلَد آدَم يَوْم الْقِيَامَة ، وَأَوَّل مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْر ، وَأَوَّل شَافِع وَأَوَّل مُشَفَّع » (٣) .وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع أول مشفع ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فأدخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر» (٤) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : « أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ، فَقَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ يَجْمَعُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ؟ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ،

---

(١) [آل عمران: ٨١].

(٢) الشفا، للقاضي عياض (١/ ٥٩).

(٣) رواه مسلم في كتاب الفضائل، رقم ٢٢٧٨، (٤/ ١٧٨٢).

(٤) رواه الترمذي، (٥/ ٥٨٨)، وقال: هذا حديث غريب.

فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ ، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : ائْتُوا آدَمَ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ، فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا ، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الأَرْضِ ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا ، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ ، دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا ، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا ، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَتَلْتُ : نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا ، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونِّي ، فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ، فَأَنْطَلِقُ ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا ، لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهْ ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أُمَّتِي ، أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ

فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى» (١)(٢).

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَ رقم ٣٢٧، (١/ ١٨٥).

(٢) وقد أنكر بعض المعتزلة حديث «ما من مولود...» من أمثال الزمخشري وعبد الجبار الهمذاني .

ونقل الألوسي إنكار القاضي عبدالجبار الهمذاني لهذه الأخبار على منهجهم في رد أخبار الآحاد وتقديم العقل على النقل، وليس للمعتزلة أي حجة في ردهم هذه الأخبار، وردهم أخبار الآحاد بصفة عامة إلا اتباعاً للشيطان وانسياقاً وراء أهوائهم في إبطال النصوص الثابتة.

" وهذه الأخبار في هذا الباب كثيرة وأكثرها مدون في الصحاح، والأمر لا امتناع فيه، وقد أخبر به الصادق – عليه الصلاة والسلام – فيتلقى بالقبول، والتخييل الذي ركن إليه الزمخشري ليس بشيء؛ لأن المس باليد ربما يصلح لذلك، أما الاستهلال صارخاً فلا، على أن أكثر الروايات لا يجري فيها مثل ذلك" ، انظر: روح المعاني، للألوسي، (٣/ ١٣٧)..

عاشراً: حضور الشيطان جماع الرجل أهله

ثبت في الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال: قَالَ: رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَه قَالَ: بِسْمِ اللهَّ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرُّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا »[1]، وجه الدلالة من الحديث: أن الرسول ﷺ أمر الرجل أن يدعو بهذا الدعاء عند الجماع، مما يدل على حضور الشيطان لجماع الرجل فإذا ذكر الله تعالى خنس.

وفي شرح قوله ﷺ: «فإنه أن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً»:

ذكر العلماء أقوال كثيرة مع اتفاقهم على عدم الحمل على عموم أنواع الضرر [2] منها:

- قيل أن المعنى أن الشيطان لا يسلط عليه، فهو ممن قال الله فيهم: ﴿**إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**﴾[3].

---

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب (ما يقول الرجل إذا أتى أهله)، رقم ٥١٦٥، (٩/ ٢٨٤)، الفتح.

(٢) فتح الباري لابن حجر، (٩/ ٢٨٥).

(٣) [الإسراء: ٦٥].

- وقيل أن المعنى أنه لا يضره بالطعن في خاصرته كما في الحديث[١].
- وقيل المراد أنه لا يضره بصرعه.
- وقيل لا يضره في بدنه وقيل دينه.
- وقيل لا يفتنه إلى الكفر.
- وقيل لا يشارك أباه في جماع أمه [٢] .

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"ولعل هذا أقرب الأجوبة" [٣] ا. هـ.

وهذا ما ذكره بعض المفسرين عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا**﴾[٤] .

فمن الأقوال في تفسيرها كما روي عن مجاهد [٥] قال: "إذا جامع ولم يُسَمِّ انطوي الجان على إحليله فجامع معه، فذلك قوله تعالى:﴿**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ**

---

(١) المراد حديث: «ما من مولود».

(٢) فتح الباري، (٩/ ٢٨٥-٢٨٦)، باختصار وتصرف.

(٣) فتح الباري ، (٩/ ٢٨٦).

(٤) [الإسراء: ٦٤].

(٥) «مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي مفسر من أهل مكة، قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت...» الأعلام للزركلي، (٥/ ٢٧٨)، وانظر: ميزان الاعتدال، (٣/ ٩)، وصفة الصفوة ٢/ ١١٧).

﴿إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ (١) " (٢).

وروى عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «قال لي رسول الله ﷺ: هل رئي فيكم المغّرَّبون ؟ قلت وما المغربون قال: الذين يشترك فيهم الجن» (٣).

(١) [الرحمن: ٧٤].

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره، (٢٧/ ٨٨)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، ص ١١٦، ص ٢٤٣، وذكره السيوطي في الدر المنثور، (٦/ ١٤٨)، وعزاه لابن جرير والحكيم، وذكره القرطبي في أحكام القرآن، (١٠/ ٢٨٩).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الأدب، رقم ٥١٠٧، باب (في الصبي يولد فيؤذن في أذنه)، رقم: ٥١٠٧ (٢/ ٧٥٠)، وذكره الإمام البغوي في شرح السنة، (١٢/ ١٦٦)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، فيه ضعيف ومجهول، وانظر: تفسير البغوي (٣/ ١٢٣)، وشرح السنة (الهامش).

الحادي عشر : إحراق المنازل بالنار

كما ورد في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الآنف الذكر قال : قال رسول الله ﷺ :

«خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ العِشَاءِ، فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ، فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ» (١).

الفويسقة: هي الفأرة.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ :

"والأصل في جميع ذلك يرجع إلى الشيطان فإنه هو الذي يسوق الفأرة إلى حرق الدار" ا.هـ (٢) .

وهذا الذي ذكره ابن حجر استنبطه مما رواه أبو داود في سننه وابن حبان في صحيحه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا نمتم فأطفئوا سرجكم، فإن الشيطان يدل مثل هذه الفأرة على

---

(١) رواه البخاري (٣٣١٦).

(٢) فتح الباري، (٦/ ٤٤٠).

هذا السراج فيحرقكم» (١)(٢).

(١) رواه أبو داود في كتاب الأدب باب إطفاء النار بالليل رقم: ٥٢٤٧ (٤/ ٣٦٣) ط. دار الفكر، وابن حبان في صحيحه رقم: ٥٥١٩ (١٢/ ٣٢٧) وبوب عليه بقوله: «ذكر البيان بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم بأمر الشيطان إياها ذلك»ا.هـ، والحاكم في المستدرك رقم: ٧٧٦٦ (٤/ ٣١٧) وصححه، وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم: ٤٣٦٩.

(٢) وهذا يؤيده الواقع. ففي جريدة (المسلمون) في عددها رقم (٣٣٨) في ١٥/ محرم ١٤١٢هـ نشرت قصة مواطن تشتعل النار في بيته، وفي كل ركن من الأركان بلا سبب واضح...

وفي جريدة أخبار اليوم في عددها رقم ٢٤٨١ تاريخ ٢٠/ ذي القعدة ١٤١٢هـ. نشرت خبراً عن نيران تشتعل في منزل طبيب كل نصف ساعة، حيث تنتقل إلى كل مكان في المنزل، وبعد مجيء رجال الأمن ورجال المطافي حاولوا اكتشاف أي مصدر للحريق ولكنهم لم يستطيعوا معرفة سببها إذ كانت تشتعل أمام مرأى عيونهم في أسرة الأطفال وفي المفروشات وفي كل مكان من الشقة، وأخذ أحد رجال الأمن عينة من الحريق لمعرفة السبب العلمي لاشتعال النيران، وعند باب المعمل الجنائي اختفى الكيس الذي يحمل عينات الحريق، انظر: كتاب الطرق الحسان في علاج أمراض الجان، ص ٥٤-٦٠، تأليف خليل بن إبراهيم أمين، ط. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة الصحابة، جدة.

وفي الوابل الصيب يذكر ابن القيم: عن أبي النضر هاشم بن القاسم قال: كنت أرمي - وقيل آوي - في داري، فقيل: يا أبا النضر تحول عن جوارنا، قال: فاشتد ذلك علي فكتبت إلى الكوفة إلى ابن إدريس، والمحاربي، وأبي أسامة فكتب إليَّ المحاربي: أن بئراً بالمدينة كان يقطع رشاؤها، فنزل بهم ركب فشكوا ذلك إليهم، فدعوا بدلو من ماء، ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه في البئر، فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر، وهو «بسم الله أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام وبسلطان الله المنيع نحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذاً

من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلن ومسر، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، أعوذ بالله بما استعاذ به موسى، وعيسى وإبراهيم الذي وفى ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر ما يبغي.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ۝٧ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١ -١٠]».

قال أبو النضر: فأخذت تورا من ماء، ثم تكلمت فيه بهذا الكلام، ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته، فصاحوا بي!! أحرقتنا، نحن نتحول عنك.

الوابل الصيب، لابن القيم، ١٧٦-١٧٧، وانظر: كتاب النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن، تأليف فتحي بن فتحي الجندي، دار طيبة، ط. الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص ٨٩. ذكر هذه القصة وقال: لم نقف لها على إسناد وما أخالها تصح.

الثاني عشر: تخبط الإنسان عند الموت

وهذا التخبط تعوذ النبي ﷺ منه كما جاء في الحديث: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْم، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي،(١) وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ، وَالْحَرَقِ، وَالْهَرَمِ(٢)، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِيَ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ(٣) لَدِيغًا»(٤).

قال ابن الأثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

مفسر قوله عليه الصلاة والسلام: «وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، أي يصرعني ويلعب بي» (٥).

فهذا العدو المتربص بهذا العبد يتحين فرصة ضعفه، وموته ليتخبطه ويصرعه، وربما فتنة وختم له بالسوء وحال بينه وبين التوبة" (٦) .

---

(١) التردي السقوط من مكان عال، انظر النهاية (٢/ ٢١٦)، فيض القدير (٢/ ١٤٨).

(٢) التهدم: «هو أن ينهار عليه بناء، أو يقع في بئر أو أهْوَّية» النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٥٢).

(٣) لديغ أي ملدوغ، واللديغ هو من أصابته ذوات السموم كالحية والعقرب في بدنه، انظر المرجع السابق (٤/ ٢٤٥)، فيض القدير (٢/ ١٤٨).

(٤) أخرجه أبو داود، واللفظ له، كتاب الوتر، باب في الاستعاذة، برقم ١٥٥٢، والنسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من التردي والهدم، برقم ٥٥٤٦، والنسائي في الكبرى، ٤/ ٤٦٧، برقم ٧٩١٨، وأحمد، ١٤/ ٣٠٣، برقم ٨٦٦٧، والطبراني في الكبير، ١٩/ ١٧٠، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ٣/ ١١٢٣، وصحيح سنن أبي داود، ٥/ ٢٧٥ .

(٥) النهاية في غريب الحديث، (٢/ ٨).

(٦) انظر: شرح السيوطي لسنن النسائي، مطبوع في حاشية سنن النسائي (٨/ ٢٨٢-٢٨٣).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"ولهذا روي أن الشيطان أشد ما يكون على ابن آدم حين الموت يقول لأعوانه: دونكم هذا فإنه إن فاتكم لن تظفروا به أبداً، وحكاية عبدالله بن أحمد بن حنبل مع أبيه وهو يقول لا بعد لا بعد مشهورة" ا.هـ[1] .

بل إن مكايده للعبد تستمر حتى بعد موته في قبره كما دل على ذلك الأثر عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، فعن سعيد بن المسيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال:« حضرت ابن عمي في جنازة، فلما وضعها في اللحد قال: «بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله»، فلما أخذ في تسوية اللبن على اللحد قال: «اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر، اللهم جاف الأرض عن جنبيها وصعِّد روحها، ولقِّها منك رضواناً»، قلت: يا ابن عمر! أشيء سمعته من رسول الله أم قلته برأيك قال: إنني إذاً لقادر على القول؛ بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ»[2].

بل الشيطان يحرص كل الحرص على أن يحول بين العبد وبين أن تدركه الرحمة كما في الحديث عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «لا أُخبركُم إلا ما سمعتُ من فِيِّ رسُول الله ، سمعَتهُ أذُنايَ وَوعاهُ قَلْبِي أَنَّ عَبداً قَتَلَ

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٤/ ٢٥٦).

(٢) رواه ابن ماجة في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في إدخال الميت القبر رقم ١٥٥٣ (١/ ٤٩٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٥٥)، ويشهد له ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم: ١١٦٩٨ (٣/ ١٩) عن خيثمة قال: (كانوا يستحبون إذا وضعوا الميت في القبر أن يقولوا بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، اللهم أجره من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن شر الشيطان).

تسعاً وتسعين نفْساً، ثُمَّ عَرَضَتْ له التوبةُ، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل، فأتاهُ فقال: إِنِّي قَتَلتُ تِسعاً وتسعين نفْساً، فهل لي من توبة؟ قال: بَعْدَ قتْلِ تسعاً وتسعين نفساً؟! قال: فانتَضَى سيفه فقتله، فأكمل به مائة ثُمَّ عرضتْ له التوبةُ، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلَّ على رجلٍ، فأتاهُ فقال: إني قتلت مائة نفس، فهل لي من توبة؟

قال: وما يَحُولُ بينَكَ وبين التوبة! أُخرُجْ مِن القرية الخبيثة التي أَنْتَ فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا وكذا، فاعبد ربَّكَ فيها. قال: فخرج يريد القرية الصالحة فعَرَضَ له أجلُهُ في الطريق، قال: فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقال إبليس: أنا أولى به لم يعصني ساعة قط. فقالت ملائكة الرحمة: إنه خرج تائباً. فقال الله: انظروا أي القريتين كانت أقرب إليه فألحِقُوه بِها. فَقرَّب الله منهُ القرية الصَّالِحَةَ وبَاعَدَ مِنهُ القريةَ الخبيثة فألحِقُوهُ بأهلِ القرية الصالحة» (١).

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٢٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه رقم: ٣٤٢٢٠ (٧/ ٦٣)، وابن ماجة في كتاب الديات، باب: ذكر سعة : رقم: ٣٤٢٢٠ (٧/ ٦٣)، وأبو يعلى في مسنده رقم: ١٣٥٦ (٢/ ٥٠٨)، والحديث أصله في الصحيحين بدون ذكر لفظ الشيطان.

الثالث عشر: الاستحاضة

والاستحاضة هي: "جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه... من عرق يقال له العاذل" (١).

وقد جاء في الحديث إنها ركضة من ركضات الشيطان كما في حديث عن حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:« كُنْتُ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً فَمَا تَرَى فِيهَا قَدْ مَنَعَتْنِي الصَّلاَةَ وَالصَّوْمَ فَقَالَ « أَنْعَتُ لَكِ الْكُرْسُفَ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الدَّمَ ». قَالَتْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ « فَاتَّخِذِي ثَوْبًا ». فَقَالَتْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا أَثُجُّ ثَجًّا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَآمُرُكِ بِأَمْرَيْنِ أَيَّهُمَا فَعَلْتِ أَجْزَأَ عَنْكِ مِنَ الآخَرِ وَإِنْ قَوِيتِ عَلَيْهِمَا فَأَنْتِ أَعْلَمُ ». فَقَالَ لَهَا « إِنَّمَا هَذِهِ رَكْضَةٌ من رَكَضَاتِ الشَّيْطَانِ فَتَحَيَّضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ ثُمَّ اغْتَسِلِي حَتَّى إِذَا رَأَيْتِ أَنَّكِ قَدْ طَهُرْتِ وَاسْتَنْقَأْتِ فَصَلِّي ثَلاَثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَأَيَّامَهَا وَصُومِي فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِئُكِ وَكَذَلِكَ فَافْعَلِي فِي كُلِّ شَهْرٍ كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ وَكَمَا يَطْهُرْنَ مِيقَاتَ حَيْضِهِنَّ وَطُهْرِهِنَّ وَإِنْ قَوِيتِ عَلَى أَنْ تُؤَخِّرِي الظُّهْرَ وَتُعَجِّلِي الْعَصْرَ فَتَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلاَتَيْنِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَتُؤَخِّرِينَ الْمَغْرِبَ وَتُعَجِّلِينَ الْعِشَاءَ ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلاَتَيْنِ فَافْعَلِي وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الْفَجْرِ فَافْعَلِي

(١) فتح الباري، لابن حجر، (١/ ٥٣٨)، وانظر: حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، للشيخ عبدالرحمن بن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٣٨٧).

وَصُومِي إِنْ قَدَرْتِ عَلَى ذَلِكَ » (١)

وفي رواية البخاري من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :« جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهَّ إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلاَ أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ : لاَ ، إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِي اَلصَّلاَةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي – قَالَ : وَقَالَ أَبِي : – ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلاَةٍ ، حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ الوَقْتُ » (٢) .

"وهذه الروايات لا تنافي بينها، وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، كما أخبر ﷺ فإذا ركض ذلك العرق وهو جارٍ سال منه الدم، وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها" (٣) .

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب (إذا أقبلت الحيض تدع الصلاة) رقم ٢٨٧، (١/ ١٢٧)، والترمذي في كتاب الطهارة باب: ما جاء في الاستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد رقم: ١٢٨ (١/ ٢٢١-٢٢٥)، وقال هذا حديث حسن صحيح. ا.هـ. والبيهقي في السنن الكبرى، (١/ ٣٣٨)، وابن ماجه، ٦٢٢، وأحمد في المسند، ٦/ ٤٣٩، والحاكم في مستدركه(١/ ١٧٢)، والبغوي في شرح السنة، (٢/ ١٤٨)، وحسنه الألباني (انظر: صحيح سنن الترمذي رقم ٢٦٧ (١/ ٥٦-٥٧).

(٢) رواه البخاري في كتاب الحيض، باب (عرق الاستحاضة) رقم ٢٦، ومسلم في كتاب الحيض، رقم ١٤.

(٣) آكام المرجان في أحكام الجان، للشبلي، ص ١١٤.

الرابع عشر: أكل طعام الآدميين والشرب معهم والسكن في مساكنهم، والنوم في فرشهم

وعلى ذلك دلت النصوص الصحيحة ومنها: ما رواه مسلم عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ** ... » (١).

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِينَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ الله ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهَا ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا ، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا**»(٢).

وفي مسلم – أيضاً –عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ : « **إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ :**

---

(١) رواه مسلم في كتاب الأشربة، رقم ٢٠١٧ (٣/ ١٥٩٧).

(٢) رواه مسلم في كتاب الأشربة، باب (آداب الطعام والشراب وأحكامها) رقم ٢٠١٧ (٣/ ١٥٩٧).

أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ »[١] .

فإن الشيطان يأكل ويشرب مع الشخص الذي يأكل ويشرب بشماله جاء في الحديث عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله ﷺ قال:« **إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ** »[٢] .

وكذلك النوم في الفرش ورد في الحديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ لَهُ:« **فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ** »[٣] .

وفي الأثر عن قيس بن أبي حازم [٤] قال:« فراش يكون في البيت مفروشاً

---

(١) رواه مسلم في كتاب الأشربة، باب (آداب الطعام والشراب وأحكامها)، رقم ٢٠١٨ (٣/ ١٥٩٨).

(٢) رواه مسلم في كتاب الأشربة، باب (الطعام والشراب وأحكامها)، رقم ٢٠٢٠،(٣/ ١٥٩٨).

(٣) رواه مسلم برقم (٢٠٨٤)

(٤) قيس بن أبي حازم واسمه حصين بن عوف ويقال عوف بن عبدالحارث البجلي الأحمسي- أبو عبدالله الكوفي أدرك الجاهلية ورحل إلى النبي ﷺ ليبايعه فقبض وهو في الطريق وأبوه له صحبه روى عن أبيه وأبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من العشرة سوى عبدالرحمن بن عوف.
قال ابن حجر: «قد روى بعد العشرة عن جماعة من الصحابة وكبرائهم وهو متقن الرواية وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصحب الإسناد ومنهم من حمل عليه وقال له أحاديث مناكير ...» وقال الذهبي: ثقة حجة كاد أن يكون صحابياً» ا.هـ.
قال ابن معين: هو واثق من الزهري، وقال مرة ثقة، انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٣٤٦-٣٤٧)، ميزان الاعتدال للذهبي (٣/ ٣٩٢-٣٩٣).

لا ينام عليه أحد إلا نام عليه الشيطان» [١] .

وقيد ذلك الشبلي في الأحكام فيما إذا فرش ولم يسم عليه [٢] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"فمن شره إنه لص سارق لأموال الناس، فكل طعام أو شراب لم يذكر اسم الله عليه فله فيه حظ بالسرقة، والحظ وكذلك يبيت في البيت إذا لم يذكر فيه اسم الله، فيأكل طعام الإنس بغير إذنهم، ويبيت في بيوتهم بغير أمرهم، فيدخل سارقاً ويخرج مغيراً ويدل على عوراتهم، فيأمر العبد بالمعصية ثم يلقي في قلوب الناس يقظة ومناماً أن فعل كذا وكذا"[٣]ا.هـ.

(١) آكام المرجان في أحكام الجان ص١٧٥ .

(٢) انظر المرجع السابق نفس الصفحة.

(٣) تفسير المعوذتين لابن القيم ص١٠٨-١٠٩.

الخامس عشر : إفساد المعاملات

لم يتوقف كيد الشيطان – أخزاه الله – على إفساد الدين، بل سعى إلى إفساد المعاملات الدنيوية، وحيث أن الأسواق هي المكان الذي يتبايع الناس فيه – غالباً – ويشترون، كما أن الأسواق – غالباً – يكثر فيها الباطل والغش والخداع، والعقود المحرمة، والنظر إلى ما حرم الله، لهذا اتخذ الشيطان هذا المكان موطناً لنصب رايته، وإعلان المعركة فلا يفتأ يفسد على الناس معاملاتهم، ويحسن لهم الحرام، ويغيرهم بالنظر إلى المحرم.

ولذلك نهى الرسول ﷺ عن المكث فيها، فقال موصياً سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته» (١) .

"والمعركة موضع القتال، سمى بذلك لتعارك الأبطال فيه، ومصارعة بعضهم بعضاً، فشبه السوق وفعل الشيطان بأهلها ونيله منهم بما يحملهم عليه من المكر، والخديعة، والتساهل في البيوع الفاسدة والكذب، والأيمان الكاذبة، واختلاط الأصوات، وغير ذلك بمعركة الحرب، وبمن يصرع فيها" (٢) .

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب (فضائل أم سلمة أم المؤمنين – ل –)، (٤/ ١٩٠٦).

(٢) المفهم، للقرطبي، (٦/ ٣٥٨)، وجاء في رواية أخرى: «لا تكن أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، فيها باض الشيطان وفرَّخ» ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد،(٤/ ٧٧) وقال: رواه الطبراني في الكبير. ا. هـ.. أقول: فليت نساءنا اليوم يدركن ذلك، ويقتصرن على الضروريات، في الخروج إلى الأسواق التي أصبحت اليوم تعج بالمنكرات والتبرج، والسفور، وهتك الأعراض، مما لا يكاد يخفى على عاقل، وذلك من كيد الشيطان الذي نصب رايته وأعلن الحرب على الحرمات والأخلاق من خلالها.

السادس عشر: التثاؤب والنعاس في الصلاة وعند الذكر

فالتثاؤب علامة الكسل، والعجر، والخمول، فهو يودُّ أن يكون المرء عاجزاً عاطلاً، ولهذا جاء في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «التثاؤب من الشيطان. فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع» (١).

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» (٢) .

وفي الأثر عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « التثاؤب والعطاس في الصلاة من الشيطان»(٣).

---

(١) رواه مسلم، في كتاب الزهد والرقائق، باب (تشميت العاطس وكراهة التثاؤب)، رقم ٢٩٩٤، (٤/ ٢٢٩٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب (إذا تثاءب فليضع يده على فيه)، رقم ٦٢٢٦ (١٠/ ٧٤٥)، الفتح، ورواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب (تشميت العاطس وكراهة التثاؤب)، رقم ٢٩٩٥، (٤/ ٢٢٩٣)، واللفظ لمسلم.

(٣) مجموع الفتاوى، (١٧/ ٥٢١-٥٢٢).

ويدل لذلك ما رواه ابن جرير الطبري في تفسيره، (٤/ ١٤١)، وعبدالرزاق في مصنفه، (٢/ ٤٩٩)، وغيره عن ابن مسعود قال: «النعاس عند القتال أمنة من الله، والنعاس في الصلاة من الشيطان» ، ورواه الطبري في المعجم الكبير، رقم: ٩٤٥١، (٩/ ٢٨٨). ذكره السيوطي، في الدر المنثور، (٢/ ٣٥٤)، وقال أخرجه عبد بن حميد، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبري، وابن ماجه في السنن، رقم ٩٦٩. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٦/ ٣٢٨)، وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره، وضعفه ابن حجر مع أنه اعتبره شاهداً لحديث الترمذي». انظر: الفتح (١٠/ ٦٠٧)، و رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم ٩٤٥٣، (٩/ ٢٨٨). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٢/ ٨٦)، ورجاله موثقون، ا. هـ.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"قال شيخنا في شرح الترمذي: لا يعارض هذا حديث أبي هريرة يعني حديث الباب في محبة العطاس وكراهة التثاؤب لكونه مقيداً بحال الصلاة، فقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس للمصلي ليشغله عن الصلاة، وقد يقال أن العطاس إنما لم يوصف بكونه مكروهاً في الصلاة ؛ لأنه لا يمكن رده بخلاف التثاؤب[١]، وإضافة الفعل إلى الشيطان لأنه واسطة لهذا الفعل"[٢].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"أضيف التثاؤب إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات إذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلائه، والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع في المأكل" ا.هـ[٣].

قال ابن حجر: «أخرج الترمذي من طريق أبي اليقظان عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده رفعه قال: (العطاس والنعاس من الشيطان والتثاؤب في الصلاة من الشيطان) وسنده ضعيف وله شاهد عن ابن مسعود في الطبراني لكن لم يذكر النعاس وهو موقوف وسنده ضعيف أيضاً» ا.هـ.

(١) فتح الباري، (١٠/ ٦٠٧).

(٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر، (١٠/ ٦٢٧).

(٣) نقلاً من فتح الباري، (١٠/ ٧٤٦).

وقال ابن العربي:

"إن كل فعل نسبه الشرع إلى الشيطان لأنه واسطته، وأن كل فعل حسن نسبه الشرع إلى الملك لأنه واسطته".

قال: «والتثاؤب من الامتلاء وينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان...»[1].

(١) فتح الباري، لابن حجر، (٦/ ٤٢٢).

السابع عشر: العقد على رأس النائم، والمبيت على خيشومه، والبول في أذنيه والاحتلام

فمن شر الشيطان – أخزاه الله – وأعاذنا منه، أن العبد إذا نام تصدى له في نومه بأنواع كثيرة من الإيذاء ومنها:

أولاً: العقد على رأسه ليمنعه من الاستيقاظ

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «يَعْقِد الشَّيطان على قافية رأس أحدكم -إذا هو نام- ثلاث عقد، يضرب كلَّ عقدة: عليك ليلٌ طويلٌ فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلَّت عقدةٌ، فإن توضَّأ انحلَّت عقدةٌ، فإن صلَّى انحلَّت عقدةٌ، فأصبح نشيطًا طيِّب النَّفس، وإلَّا أصبح خبيث النَّفس[1] كسلانَ »[2].

---

(١) قال ابن حجر: لا ينافي قوله ﷺ في هذا الحديث: «خبيث النفس» مع النهي الوارد في الحديث: «لا يقولن أحدكم خبثت نفسي» وليس كذلك لأن النهي أنما ورد عن إضافة المرء ذلك إلى نفسه كراهة لتلك الكلمة، وهذا الحديث وقع ذماً لفعله. وقال الباجي: ليس بين الحديثين اختلاف، لأنه نهي عن إضافة ذلك إلى النفس يكون الخبث بمعنى فساد الدين، ووصف بعض الأفعال بذلك تحذيراً منها وتنفيراً»، أ. هـ. فتح الباري، (٣/ ٣٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب الكسوف، باب (التهجد بالليل)، رقم ١٠٩٠، (١/ ٣٨٣)، وفي كتاب بدء الخلق، باب (صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٠٩٦٩، (٣/ ١١٩٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، ٧٧٦، (١/ ٥٣٨).

القافية: "هي مؤخر العنق وقيل مؤخر الرأس، وقيل وسطه [١] ، وخص القفا بذلك ولكونه محل الوهم ومجال تصرفه وهو أطوع للقوى الشيطانية وأسرعها إجابة لدعوته" [٢] .

والحديث عام ويخص من ليس للشيطان سلطان عليه، كالأنبياء ونحوهم ومن قرأ آية الكرسي [٣] .

والضرب الوارد في الحديث المراد به التأكيد والإحكام لهذه العقد. وقيل المراد: حجب الحس عن النائم.

وقد اختلف العلماء في المراد بالعقد فقيل: هي عقد حقيقية كعقد الساحر، ويؤيد هذا الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ ، وعن جابر مرفوعاً: «ما من ذكر ولا أنثى إلا على رأسه جرير معقود حين يرقد»[٤].

والجرير: الحبل، وهذا لا يعلم حقيقته إلا الله.

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٥/ ١٩٣)، مختار الصحاح، (١/ ٢٢٨)، غريب الحديث، لابن سلام، (٣/ ١٧١)، الفائق في غريب الحديث، (١/ ٢٠)، المصباح المنير(٢/ ٥١٢)، غريب الحديث، لابن الجوزي، (٢/ ٢٥٩).

(٢) فتح الباري، (٣/ ٣٢).

(٣) المرجع السابق، (٣/ ٢٥).

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه، رقم ٢٥٥٤، (٦/ ٢٩٤)، وابن خزيمة في صحيحه، رقم ١١٣٣، (٢/ ١٧٥)، وأبي يعلى في مسنده، (٤/ ١٩٥)، ط الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، تحقيق: حسين سليمان، نشر دار المأمون، دمشق.

وقيل: أن ذلك مجاز حيث شبه فعل الشيطان بفعل الساحر.

وقيل: المراد عقد القلب وتصميمه على الشيء ووسوسته له بأن الليل طويل، وقيل طعن من القيام، وقيل المراد كناية عن تثبيط الشيطان للنائم، وقيل المراد تثقيله النوم على النائم، وقال البعض المراد بالعقد الثلاث الأكل والشرب والنوم، حيث أن كثرتها تؤدي إلى الكسل وبالتالي تثبيط الشيطان له عن العبادة وهذا بعيد [١] .

ثانياً: البول في أذنيه

في الصحيحين عَنْ عَبْدِ اللهَّ بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، قَالَ:« ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ ، أو قال: في أذنيه»[٢].

وقد اختلف في المراد ببول الشيطان فقيل: هو على الحقيقة فكما أنه يأكل ويشرب وينكح فكذلك يبول، وقيل: أن ذلك مجاز والمراد سد الشيطان أذنه عن الصلاة، وقيل: كناية عن ازدراء الشيطان واستخفافه به لكونه نام عن الصلاة، فجعله كالكنيف المعدّ لإلقاء البول فيه وقيل مثل

---

(١) انظر: فيما سبق، فتح الباري، لابن حجر، (٣/ ٣٠-٣٥)، شرح صحيح مسلم للنووي (٦/ ٦٥)، التمهيد، لابن عبد البر، (١٩/ ٤٥)، النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٤/ ٩٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب (إذا نام ولم يصل بال الشيطان في إذنه)، رقم ١٠٩٢، (١/ ٣٨٤)، وفي كتاب بدء الخلق، باب (صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٠٩٦، (٣/ ١١٩٣)، ومسلم في كتاب المسافرين، رقم ٧٧٤، (١/ ٥٣٧).

مضروب يعبر به عن الغفلة عن القيام من النوم[١].

وفي الحكمة من ذكر الأذن مع أن العين هي التي تنام:

قيل هي: "إشارة إلى ثقل النوم فإن المسامع هي موارد الانتباه وخص البول ؛ لأنه أسهل مدخلاً في التجاويف وأسرع نفوذاً في العروق فيورث الكسل في جميع الأعضاء"[٢] .

وحمله بعض العلماء فيمن نام عن صلاة العشاء فلم يصلها حتى انقضى الليل كله [٣] ، وهو أولى؛ لأن النائم عن صلاة النافلة لا يستحق هذا التوبيخ، والشيطان يحاول سد منافذ الانتباه عنده ليحرمه من القيام للصلاة!.

ثالثاً : المبيت على الخيشوم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ ، فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاَثًا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ**»[٤].

والخَيْشُوم:"ما فوق نُخْرَتِهِ من القصبة وما تحتها من خشارم رأسه.

وقيل: الخياشم غراضيف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ. وقيل: هي

---

(١) انظر: شرح مسلم للنووي، (٦/ ٦٤)، التمهيد لابن عبدالبر، (٢٤/ ٢١٦)، فتح الباري، (٣/ ٣٦)، المفهم للقرطبي (٢/ ٤٠٧).

(٢) فتح الباري، لابن حجر، (٣/ ٣٦).

(٣) انظر: التمهيد، لابن عبدالبر، (٢٤/ ٢١٦)، وهو قول الطحاوي.

(٤) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب (صفة إبليس وجنوده)، رقم ٣١٢١، ٣/ ١١٩٩، ومسلم في كتاب الطهارة، باب (الإيثار والإستنثار والإستجمار)، رقم ٢٣٨.

عروق في باطن الأنف- وقيل: أقصى الأنف" [١]. والخَشَمُ داء يأخذ في جوف الأنف فتتغير رائحته .

وفي المعنى المراد بكون الشيطان يبيت على خيشومه، لكونه منفذ إلى القلب، فيبيت على الخيشوم ليتوصل إلى القلب عند الاستيقاظ فيورد الخواطر والوساوس، فإذا قام الشخص من نومه فاستنثر ثلاثاً منعه من الوصول إلى قلبه [٢] .

رابعاً: الاحتلام

وقد جاء فيه حديث عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «ما احتلم نبي قط إنما الاحتلام من الشيطان» [٣] .

الاحتلام: "من الحُلْم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم من

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١٢/ ١٧٨، وانظر: المصباح المنير، للفيروزآبادي، ١/ ١٧٠، وفتح الباري، لابن حجر، ٦/ ٤٢٢.

(٢) انظر: فتح الباري، ٤/ ٤٢٢.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم ١١٥٦٤، ١١/ ١٨٠، وفي الأوسط،رقم ٨٠٦٢، ٨/ ٩١، تحقيق: طارق بن عوص الله وعبدالمحسن الحسيني، ط. عام ١٤١٥هـ/ القاهرة، دار الحرمين.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ١/ ٢٦٧ «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبدالكريم بن أبي ثابت وهو مجمع على ضعفه» أ. هـ. وقال محقق المعجم الكبير حمد السلفي: «في المجمع عبدالكريم وهو خطأ» وصححه عبدالعزيز بن أبي ثابت.

وذكر الحديث الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال، (٣/ ٩٢)، ط. الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨، تحقيق: يحيى عزاوي، ط. دار الفكر، بيروت.

المنامات يقال حَلَم في منامه واحتلم... هذا أصله ثم جعل اسماً لما يراه النائم من الجماع فيحدث معه إنزال المني غالباً"[١] .
وهو من الإيذاء البدني لكونه من تلاعب الشيطان.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الاحتلام مستحيل في حق النبي ﷺ؛ لأنه من تلاعب الشيطان بالنائم" ا.هـ[٢].

ومعلوم أنه لا سلطان له على الأنبياء.

(١) المجموع، للنووي، (٢/ ١٥٨).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، (٣/ ١٩٨)، (٧/ ٢٢٢)، وانظر: الفتاوى لابن تيمية، (١٠/ ٤٥٠)، وشرح العمدة لابن تيمية، (١/ ٣٩٦)، ط. الأولى ١٤١٣هـ، تحقيق: د. سعود العطيشان، مكتبة العبيكان، وسبل السلام، تأليف الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني، (١/ ٣٨)، تحقيق: محمد الخولي، ط. الرابعة، سنة ١٣٧٩هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الثامن عشر: التلاعب بمقاعد بني آدم

وقد ورد ذلك في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال:« مَنِ اكْتَحَلَ فَلْيُوتِرْ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ حَرَجَ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ أَكَلَ فَمَا تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْ وَمَا لاَكَ بِلِسَانِهِ فَلْيَبْتَلِعْ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلْيَسْتَتِرْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلاَّ أَنْ يَجْمَعَ كَثِيبًا مِنْ رَمْلٍ فَلْيَسْتَدْبِرْهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ حَرَجَ»(١).

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ :

"والحديث فيه الأمر بالتستر معللاً بأن الشيطان يلعب بمقاعد بنى آدم، وذلك أن الشيطان يحضر وقت قضاء الحاجة لخلوه عن الذكر الذي يطرد به، فإذا حضر في ذلك الوقت أمر الإنسان بكشف العورة وحسن له البول في المواضع الصلبة التي هي مظنة رشاش البول وذلك معنى قوله يلعب بمقاعد بنى آدم، فأمر رسول الله عليه وسلم قاضي الحاجة بالتستر حال

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب (الاستتار في الخلاء)، رقم ٣٥، (١/ ٥٦)، وابن ماجه، رقم ٣٣٧، (١/ ١٢١)، بأقصر منه.

وابن حبان في صحيحه، رقم ١٤١٠، (٤/ ٢٥٧)، والدرامي في سننه، (١/ ١٧٧)، والبيهقي في السنن الكبرى، (١/ ٩٤)، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة، ط. عام ١٤١٤هـ ـ، ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبدالقادر، عطا. والإمام أحمد في المسند، (٢/ ٣٧١).

قضائها مخالفة للشيطان ودفعاً لوسوسته التي يتسبب عنها النظر إلى سوأة قاضي الحاجة" ا.هـ[١] .

(١) نيل الأوطار، للشوكاني، (١/ ٩٣).

الخـــاتـمـــة

وبعد أن منَّ الله العظيم الكريم عليّ بإتمام هذا البحث أحمده وأشكره وأثني عليه، بما هو أهله تعالى وتقدس، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه، ولعظيم سلطانه، وله الحمد على نعمه الظاهرة والباطنة، ولـه الحمد على نعمة الإسلام والإيمان والقرآن ونعمة الأهل والمال والمعافاة، وله الحمد على كل نعمة أنعم بها علينا في سر وعلانية أو خاصة أو عامة له الحمد حتى يرضى وله الحمد بعد الرضا وله الحمد إذا رضي.

وأصلى وأسلم على الرحمة المهداة، والسراج المنير نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآل بيته وأزواجه الطاهرات العفيفات ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأسال الله تعالى بأسمائه وصفاته أن يجعله خالصاً لوجهه.

وبعد:

لم تأت ملة من الملل إلا وحذرت أتباعها من الشيطان الرجيم [1]، وهو

---

(١) فمثلاً في الديانات المجوسية تعتقد إلهين خالق النور، وخالق الظلمة، الذي يزعمون أنه خلق سائر الشرور، وفي الديانة النصرانية تجعل من إبليس شخصاً مسيطراً على الأرواح الشريرة، التي تحاول بدروها أن تهيمن وتضبط كل نشاط بشري، ففي انجيل بطرس ٥ : ٨ (فأصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو)، وفي إنجيل متى (١/ ١١) الإصحاح الرابع: (وأخذه إبليس إلى جبل عال جداً، فأراه جميع ممالك الدنيا ومجدها

عدو ملازم لكل إنسان، فالقرين موكل بالعبد وهو كافر يأمره بكل فحشاء وسوء وهذا مما يزيد خطورة هذا العدو، الذي جند حياته لإضلال بني البشر، فهو ابتلاء للمسلم يحتاج فيها إلى صبر ومصابرة كي يخرج نقياً صافياً،﴿**لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ**﴾ (١).

وقد بينت في هذا الكتاب حقيقة الشياطين وصفاتهم في ضوء الكتاب والسنة، وبيان عداوتهم لبني آدم، وأن هذه العداوة ليست قاصرة الكيد الشيطاني لانحراف العبد عن الصراط المستقيم، بل هو ممتد للإيذاء الحسي والبدني والنفسي وهو جزء من كتاب (**مكايد الشيطان في مسائل الاعتقاد**) وليعلم العبد أن عداوته عامة في الدين والدنيا ، وأنه عدو ماكر قد جنَّد خيله ورجله لإفساد حياة بني آدم وآخرتهم! كما أخبر الله تعالى عنه في سورة إبراهيم في قوله تعالى : ﴿**وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠**

وقال لـه: أعطيك هذا كله إن سجدت لي وعبدتني، فأجابه يسوع: ابتعد عني، يا شيطان، لأن الكتاب يقول: للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد).

(١) [الأنفال: ٣٧].

بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾[1].

وقد رأيت إفراد هذا الجزء في كتاب ليسهل الانتفاع به وقراءته، نفع الله به وبأصله.

وأسأل الله تعالى ان يجعله خالصاً صواباً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قالته وكتبته

الدكتوره قذله بنت محمد ال حواش القحطاني

الموقع الالكتروني

/http://www.d-gathla.com

(١) [إبراهيم:٢٢].

المراجـــــع

١- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان . ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، ط١.

٢- الآداب، البيهقي، دار الكتب العلمية، ط١.

٣- أضواء البيان في تفسير القرآن . للشنقيطي .

٤- إعانة المستفيد في شرح كتاب الوحيد للشيخ صالح الفوزان.

٥- آكام المرجان في أحكام الجان، تأليف بدر الدين أبي عبدالله الشبلي ، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية.

٦- الإيمان بالملائكة، د. عمر الأشقر .

٧- البداية والنهاية، لابن كثير دار الكتب العلمية.

٨- بدائع الفوائد، لابن القيم دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٩- بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي .

١٠- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة نشر دار التراث، ط. الثانية، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م، شرح أحمد صقر.

١١- التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم

١٢- التحفة العراقية مطبوع ضمن الرسائل المنيرية.

١٣- التذكرة للإمام القرطبي . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)

١٤- الترغيب والترهيب . للإمام الحافظ عبد العظيم المنذري .

١٥- تطهير الاعتقاد للإمام الصنعاني .

١٦- تفسير الجلالين .

١٧- تفسير القرآن العظيم لابن كثير . دار السلام .

١٨- تفسير المعوذتين، للإمام ابن قيم الجوزية. تحقيق: مصطفى بن العدوي نشر مكتبة الصديق. ط الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٩- تفسير فتح القدير، للشوكاني .

٢٠- تقريب التهذيب . لابن الحجر العسقلاني.

٢١- تلبس الجن بالإنس، د. بدر عبدالرزاق الماص . نشر مكتبة الفلاح، الكويت، ط. الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٢- تلبيس إبليس لابن الجوزي ط. الرابعة ١٤١٠هـ١٩٩٠م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، تحقيق د. السيد الجميلي.

٢٣- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

٢٤- تهذيب مدارج السالكين، لابن قيم، هذبه عبدالمنعم صالح العزي ط. الخامسة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد .
٢٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن ابن السعدي رحمه الله.
٢٧- جامع البيان لابن جرير الطبري.
٢٨- جامع العلوم والحكم، لابن رجب ط. الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس.
٢٩- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)
٣٠- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيميه رحمه الله. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)
٣١- حاشية كتاب التوحيد لابن القاسم .
٣٢- حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل .
٣٣- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني .
٣٤- الداء والدواء لابن القيم " رحمه الله ".
٣٥- الدر المنثور تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

٣٦- دقائق التفسير لابن تيميه رحمه الله .
٣٧- دلائل النبوة ، للبيهقي .
٣٨- دلائل النبوة لابو نعيم الاصبهاني .
٣٩- روح المعاني، للألوسي .
٤٠- الروح لابن القيم رحمه الله " محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)
٤١- سبل السلام، تأليف الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني تحقيق: محمد الخولي، ط. الرابعة، سنة ١٣٧٩هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٢- السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، د. إبراهيم كمال أدهم، ط. الأولى.
٤٣- السحر. د. إبراهيم أدهم، ط. الأولى،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر.
٤٤- سنن الدرامي للإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضّل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي .
٤٥- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله القزويني .
٤٦- سنن أبي داود لأبي داود السجستاني.
٤٧- سنن البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ).

٤٨- سنن الترمذي لابي عيسي الترمذي .

٤٩- شرح الزرقاني على موطأ مالك .

٥٠- شرح السنة النبوية للإمام البغوي .

٥١- شرح السيوطي لسنن النسائي، مطبوع في حاشية سنن النسائي .

٥٢- شرح العمدة لابن تيمية ط. الأولى ١٤١٣هـ، تحقيق: د. سعود العطيشان، مكتبة العبيكان

٥٣- شرح صحيح مسلم للنووي .

٥٤- الشفا، للقاضي عياض . بو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ).

٥٥- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار . وحيد عبد السلام بالي.

٥٦- الصحاح، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (٥/ ٢١٤٤)، دار العلم للملايين، ط. الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

٥٧- صحيح ابن حبان ، لابن حبان البستي.

٥٨- صحيح البخاري . للإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري .

٥٩- صحيح الجامع الصغير أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).

٦٠- صحيح مسلم . للإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم .

٦١- الطب النبوي لابن القيم رحمه الله .

٦٢- الطبقات لأبي يعلى . للمؤلف محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)

٦٣- الطرق الحسان في علاج أمراض الجان تأليف خليل بن إبراهيم أمين، ط. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة الصحابة، جدة.

٦٤- الطرق الحسان في علاج أمراض الجان، إعداد أبي المنذر خليل بن إبراهيم أمين . ط. الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، دار ابن الأثير، الرياض.

٦٥- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي . محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، أبو بكر ابن العربي (المتوفى: ٥٤٣ هـ).

٦٦- عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، لفواز عبيد الله

٦٧- عالم الجن والشياطين، د. عمر الأشقر الكويت، ط.الخامسة، ١٤٠٦هـ.

٦٨- عالم الجن والشياطين، من القرآن والسنة، تأليف أبو أسامة محيي الدين، ص ١٥٩، ط. الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، نشر مكتبة الخدمات الحديثة، جدة.

٦٩- العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني، تأليف مجدي محمد

٧٠- العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي، تأليف أحمد الديب، ود. نبيل سليم.

٧١- علاقة الجان بالإنسان، تأليف: حسان عبدالمنان . مقدمة د. عدنان العبد اللات مستشار أمراض الدماغ والأعصاب، وانظر: دائرة معارف القرن العشرين،

٧٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري مؤلفه بدر الدين العيني، أبي محمد :محمود بن أحمد العيني، الحنفي .المتوفى: سنة ٨٥٥ .

٧٣- العين، لأبي عبدالرحمن الخلل بن أحمد الفراهيدي (٧/ ٣٠٤)، نشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.

٧٤- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ط. الأولى، ١٣٩٦/ ١٩٧٦م. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧٥- الفائق في غريب الحديث والأثر المؤلف :أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)المحقق :علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٦- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام .

٧٧- فتاوى نور على الدرب.

٧٨- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

٧٩- فتح الباري لابن حجر العسقلاني .

٨٠- فتح البيان في مقاصد القرآن ، محمد صديق خان

٨١- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين . عبدالله الطيار .

٨٢- فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن .

٨٣- فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان .

٨٤- فتح المنعم لشرح صحيح مسلم . المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين

٨٥- الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيميه. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ).

٨٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري دار الجيل، بيروت.

٨٧- فيض القدير شرح الجامع الصغيرالمؤلف :زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ).

٨٨- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مؤسسة الرسالة ط. الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٨٩- القول المفيد على كتاب التوحيد، لفضلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله.

٩٠- كيفية حل السحر للشيخ عبد المحسن القاسم

٩١- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية .فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٤٨) ١١هـ/ ١٩٩١م، دار الندوة الإسلامية، بيروت، لبنان.

٩٢- لسان العرب، لابن منظور.

٩٣- لقاء الباب المفتوح المؤلف :محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) .

٩٤- لقط المرجان في أحكام الجان، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: مصطفى عاشور، نشر مكتبة القرآن، القاهرة

٩٥- مجلة الدعوة – تاريخ ١٠ / ١١ / ١٤١٤ هـ ٠

٩٦- مجمع الزوائد للهيثمي.

٩٧- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

٩٨- المجموع الفريد في شرح كتاب التوحيد

٩٩- المجموع شرح المهذب للإمام النووي

١٠٠- مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

١٠١- مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين .

١٠٢- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي .

١٠٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح تأليف محمد أبو الحسن الملا الهروي القاري ت ١٠١٤ .

١٠٤- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل، جمع وتحقيق عبدالإله بن سلمان الأحمدي ط الأولى، ١٤١٢هـ، دار طيبة، الرياض .

١٠٥- المستدرك على الصحيحين للأمام أبي عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري .

١٠٦- مسند أبي داود الطيالسي المؤلف :أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)

١٠٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

١٠٨- مسند الشهاب المؤلف :أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ).
١٠٩- المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير للإمام ابن كثير رحمه الله .
١١٠- مصنف أبي شيبه هو أحد كتب الحديث عند أهل السنة والجماعة، والذي جمعه الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة ١٥٩ هـ- ٢٣٥هـ.
١١١- المعجم الكبير للطبراني.
١١٢- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس تاج العروس.
١١٣- المغني لابن قدامة .
١١٤-مفاتيح الغيب المسمى (التفسير الكبير للرازي).
١١٥- مفتاح دار السعادة، لابن القيم.
١١٦- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني تحقيق: محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
١١٧- المفهم لما أشكل في تلخيص كتاب مسلم ، تأليف أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرضي (٥٧٨-٦٥٦).
١١٨- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري،
١١٩- مكايد الشيطان لابن أبي الدنيا .

١٢٠- المنهاج في شعب الإيمان ، أبي عبد الله الحليمي .
١٢١- المواجهة، لحسن أحمد قطاش .
١٢٢- الموسوعة العربية نشر مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، طـ الأولى.
١٢٣- الموسوعة الفقهية.
١٢٤- موسوعة القرن العشرين، محمد فريد وجدي .
١٢٥-موسوعة دائرة معارف القرن العشرين إعداد محمد فريد وجدي .
١٢٦- موقع الشيخ سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى .
١٢٧- ميزان الاعتدال للذهبي.
١٢٨- النبوات لابن تيمية . تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ).
١٢٩- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير.
١٣٠- نيل الأوطار، للشوكاني .
١٣١- الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن القيم.

فهرس

مقدمة ٣
أهمية البحث ٥
منهجية البحث ١٤
تقسيم البحث ١٧
الباب الأول ١٩
١- تعريف الشيطان ١٩
٢-علاقة الشياطين بالجن ٢٢
٣-صفة الشياطين ٢٤
الباب الثاني ٣١
الإيـذاء النـفـسـي ٣١
أولاً: الغضب ٣٢
ثانياً: الوسوسة ٣٥
ثالثاً: التخذيل ٤٠
رابعاً: النجوى ٤٢
خامساً: سوء الظن، وإثارة الشكوك والنزغ بين العباد ٤٤

سادساً: الحلم..... ٤٧
سابعاً: الحزن ٥٠
ثامناً: النسيان ٥١
الباب الثالث ٥٥
الإيـــذاء البـــدنـــي ٥٥
أولاً: الـــصرع ٥٧
تعريفه في اللغة..... ٥٧
تعريفه طبياً ٥٧
ثبوت الصرع (المس الشيطاني) ٥٩
الأدلة العقلية ٦٦
أقوال العلماء في إثبات الصرع..... ٦٧
أسباب الصرع ٧٠
أقوال العلماء في أسباب الصرع..... ٧٠
أمور مهمة وتنبيهات لمن أصيب بالمس الشيطاني ويريد العلاج ٧٢
العلاج بالرقية الشرعية..... ٧٤
تعريف الرقية ٧٤

واصطلاحاً: الرقية ٧٤
ومن الآيات التي يرقى بها ٧٨
التَّعَوُّذَاتُ وَالرُّقَى وَالدَّعَوَاتُ الْجَامِعَةُ ٨٢
ثانياً: السحر ٨٩
للشيطان وسائل عدة لإفساد الاعتقاد بالسحر منها ٩٠
تعريف السحر ٩٢
أضرار السحر ٩٩
صفات السحرة كما ذكرها ابن تيمية ١٠٠
ومن علامات الساحر ١٠١
من أنواع السحر ١٠١
الكهانة ١٠١
العيافة ١٠٢
الطَّرْق ١٠٢
التنجيم ١٠٣
علم النجوم ينقسم الى قسمين ١٠٣
حكم من سأل العرافين ١٠٥

أعراض السحر ١٠٦
أشكال السحر ١٠٧
علاج السحر بطريقتين ١٠٩
القسم الأول : ما يتقي به السحر قبل وقوعه..... ١٠٩
القسم الثاني :علاج السحر بعد وقوعه..... ١١٠
كيفية فك السحر وإبطاله في حال العثور عليه واستخراجه. ١١٣
الاستشفاء بسورة الفاتحة ١١٦
ومن فضائل هذه السورة ١١٧
العلاج بسورة البقرة ١١٨
فضل خواتيم البقرة..... ١٢١
الاستشفاء بآية الكرسي ١٢٢
مواضع لقراءتها..... ١٢٢
١- عند النوم ١٢٣
٢- وفي الصباح والمساء ١٢٤
الاستشفاء بسورة الإخلاص والمعوذتين ١٢٩
فضائل سورة الإخلاص ١٣٧

النشرة ١٤٠
النشرة قسمان ١٤١
الأولى : نشرة جائزة ١٤١
والقسم الثاني من النشرة ١٤١
ثالثا: العين..... ١٤٧
معنى العين ١٤٧
والعين نوعان..... ١٥١
طرق الوقاية من العين..... ١٥٦
ومن أسباب الوقاية من العين..... ١٥٧
علاج العين بعد وقوعها..... ١٦٠
كيفية هذا الغسل ١٦٠
واختلفوا في غسل داخلة الإزار ما المقصود بها؟ ١٦٢
علاج العين بعد وقوعها إذا لم يعرف العائن ١٦٥
شروط الرقية الشرعية : ـ..... ١٦٦
أحاديث إثبات الرقية : ـ ١٦٧
علاج العين بالرقية الشرعية :- ١٦٨

قال فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان صفة النفث أثناء الرقية ١٧٠
مسائل وفوائد من بحث العين ١٧١
المسألة الأولى: العين تصيب الأشخاص والدواب والجمادات ١٧١
المسألة الثانية : العين كثيراً ما تصيب الأطفال ١٧١
المسألة الثالثة : بعض أعراض العين التي وردت في الأحاديث ١٧٣
المسألة الرابعة : التبريك يبطل العين ويذهب أثرها ١٧٤
المسألة الخامسة : الرد على من أنكر العين ١٧٦
الأدلة على ثبوت العين وتأثيرها من السنة ١٧٨
في بيان أثر العين وكيفية الإصابة بها ١٧٩
رابعاً : القتل والمقاتلة ١٨٣
خامساً : مرض الطاعون ١٨٨
سادساً : الإصابة بالأمراض العضوية ١٩٧
سابعاً: خطف الصبيان ٢٠٠
ثامناً: التفريق بين الزوجين ٢٠٢
تاسعاً : نخس المولود عند ولادته ٢٠٤

عاشراً : حضور الشيطان جماع الرجل أهله..... ٢١٢
الحادي عشر : إحراق المنازل بالنار..... ٢١٥
الثاني عشر: تخبط الإنسان عند الموت ٢١٨
الثالث عشر: الاستحاضة ٢٢١
الرابع عشر: أكل طعام الآدميين والشرب معهم والسكن في مساكنهم، والنوم في فرشهم..... ٢٢٣
الخامس عشر : إفساد المعاملات ٢٢٦
السادس عشر: التثاؤب والنعاس في الصلاة وعند الذكر .. ٢٢٧
السابع عشر: العقد على رأس النائم، والمبيت على خيشومه، والبول في أذنيه والاحتلام..... ٢٣٠
أولاً: العقد على رأسه ليمنعه من الاستيقاظ..... ٢٣٠
ثانياً: البول في أذنيه..... ٢٣٢
ثالثاً : المبيت على الخيشوم ٢٣٣
رابعاً: الاحتلام ٢٣٤
الثامن عشر: التلاعب بمقاعد بني آدم ٢٣٦
الخـــاتـــمـــة..... ٢٣٨

المراجـــــــع ٢٤١
فهرس..... ٢٥٣